الكتاب



حزيران
١٩٥٨

العدد الاول
السنة الأولى

٢ -

تصدرها شهرياً صاحبة الامتياز
جمعية التأليف والترجمة والنشر
رئيس التحرير المسؤول
المحامي صبحي الياور
سكرتير التحرير
خاشع الراوي



مجلة أدبية علمية اجتماعية

ادارتها في عمارة عبدالله لطفي
شارع الرشيد ، بغداد - العراق
التلفون ٨٣٠٦١
شؤون المجلة
طالع تفاصيلها
في مكان آخر

العدد الاول — حزيران ١٩٥٨ — السنة الأولى



الصفحة

جمعية التأليف والترجمة والنشر في العراق

كلمة التقديم

لمعالى الأستاذ توفيق وهبى رئيس الجمعية

تعتبر جمعيات التأليف والترجمة والنشر من اعظم ما يرفع شأن الامم ويقيم لها فى ميدان الثقافة الرفيعة وزنا • لذلك شعرت فئة واعية ، مثقفة وطليعة من ابناء هذا البلد بضرورة تأسيس جمعية كهذه فى العراق على غرار جمعيات مماثلة سبقتنا الى تأسيسها بعض اقطار شقيقة ، لم يكن مستواها بارفع من مستوى بلادنا الثقافى •

وما ان لاحت تباشير هذه الحركة الا واستبشر المثقفون بها ورأوا فيها خيرا عميما • وفى فترة وجيزة انضمت اليها نخبة ممتازة وصفوة مختارة من الادباء والعلماء وحملة الاقلام والمترجمين ولكل متحمس للاخذ بأسباب تشجيع حركة نشر الكتب ، مؤلفة كانت ام مترجمة ، واصدار مجلة تعبر عن آرائهم وافكارهم وتطفح باتناجهم •

لقد اعددنا العدة لتحقيق هدفنا الاول ونعنى به نشر الكتب المؤلفة والمترجمة ، التى تخدم الفكر وتنمى الذوق وتعالج المشاكل بروح الاقدام والصراحة على ضوء العلم والمنطق • وارجوا ان نوفق الى اصدار باكورة وعمالنا فى هذا الباب بوقت قصير • اما الهدف الثانى ، « المجلة » فها نحن نضع بين يدى الجمهور الكريم اول عدد منها وقد اسميناها « مجلة الكتاب »

وليس غريبا ان تنشط مثل هذه الحركة فى العراق بل الغريب حقا ان يتأخر انتاجها حتى هذا اليوم • ذلك ان العراق مهد المدنية الاولى والموطن العريق للعلموالثقافة والكتابة ؛ فيه ازدهر الادب العربى ، وتلألأت اسماء كبار العلماء والشعراء والكتاب والمؤرخين وارباب الفن الذين سجل التاريخ جليل اثارهم الفكرية وانتاجهم العلمى وخدماتهم الثقافية بمداد من ذهب •

ان اول كتاب الف فى هذه الدنيا كتاب عراقى ؛ وخير دليل على ما تقول هو الرجوع الى الارقام التى دونت فى العهد السومرى الموغل فى القدم • لهذا ضمنا شعار الجمعية وتجدونه على ديباجة المجلة ، هـــذه الحقيقة التاريخية الخالدة • ان اقدم كتاب كشف عنه فى العراق سبق بمائتى سنة ما عثر عليه بمصر من نماذج كتابية •

فلقد عرف العراق الكتابة فى منتصف عصر (وركه) وهو عصر يرجع الى ٣٥٠٠ سنة قبل المسيح • وكانت كتابة ذلك العصر صورية على النمط الهيروغليفى فينقش ما يراد تدوينه صورا على الواح من الطين والحجر •

فمن الطبيعى ان تظهر الكتابة فى مثل هذا العصر بالذات • ذلك انه عهد ازدهار فى الفن ، واصالة فى التفكير ، وابداع فى شتى مناحى الحياة • لقد استنبطوا الاختام الاسطوانية ، وشاع استعمالها بين السومريين والاكديين والعموريين وغيرهم من الاقوام التى استوطنت العراق او حكمته • ومنه انتشرت فى بقاع شتى من بقاع الشرق الاوسط وعثر على نماذج منها ترجع الى عهد سلالة الهخامنشيين الفرس ، وهى سلالة انقرضت فى اعقاب حملة الاسكندر المقدونى (فى اواخر القرن الرابع ق•م •) •

وفى هذا العهد الابداعى اخذ الناس يبنون بالحجر ويقيمون هياكل العبادة على مصاطب تزدان بمخاريق ملونة ، صنعت من حجر او من طين مفخور • ويصح اعتبار هذه من اقدم انواع الفسيفساء (الموزاييك) البدائية التى عرفها العالم طرا • وتقدم فن النحت فى هذا الدور ايضا ، وبرز صنع التماثيل الحجرية بعد ان كانوا يصنعون الدمى من طين ثم يجرون عليها بالالوان •

وفى « تل حرمل » وهو يقع اليوم شمالى « تل محمد » وعلى مقربة من « بغداد الجديدة » ، عثر المنقبون على اثار اكاديمية يرجع عهدها الى ما قبل ٢٠٠٠ سنة • ومما عثروا عليه قرابة ٣٠٠٠ رقيمة من مفخور الطين ، منها رقيمات مدونة عليها اسماء جغرافية ومسائل هندسية وحسابية • ومن الطريف

ان تسفر هذه الحفريات عن اكتشاف شريعة هى اقدم من شريعة حمورابى الشهيرة بمائتى سنة او نحو ذلك •

واعتاد الطلاب فى ذلك العهد ان يرجعوا فى دراستهم وتحقيق شتى الموضوعات الى هذه الرقيمات •

***

لن يقتصر نشاط جمعيتنا على مجهود اعضائها وانتاجهم فى ميدانى التأليف والترجمة فحسب ، كما لن تصبح المجلة وقفا على ما يجود بـه اعضاؤها • انها ترحب بكل ما يرسله الباحث والشاعر والقاص مـــن روائع القصة واصائل البحث وغرر الشعر لكى نبعث ـ بعد ان طال بنـا عهد الركود الذهنى ـ حركة ثقافية ، ادبية ، علمية رائعة ، قويـــة جد قوية ، نضم بها الطريف المشرق الجديد الى ذلك التليد المشرف العتيد •

وانى امل الا يقصر مجهودنا فى ميدان الترجمة على النقل مـــن اللغات الفرنجية والشرقية الى العربية فحسب ، اذ ان من وكدنا ترجمة الكتب العربية الى تلكم اللغى ؛ فبذلك نجلو طابعنا الفنى ، ونبرز ادبنـا الرفيع وتذيع انتاجنا العلمى فيكون لنا رافد يصب فى منهل الثقافة العالمية المعاصرة • ولن تنشط حركة التاليف والنشر فى اى بلد مالم تصحبها وتداعمها حركة الترجمة ؛ فلابد من ان يجرى تطعيم ثقافتنا بثقافات الامم الاخرى • ولانطعن على مثل هذا ولا شائبة فيه ، ذلك ان كل ثقافة لا تستغنى عما هو موجود فى الثقافة الاخرى من عناصر القوة والنماء • ولقد فطن الى هذه الحقيقة الخلفاء العباسيون ، واخص بالذكر منهم المنصور ومن بعده المأمون فانهما شجعا حركة الترجمة والنقل من الهندية ، والفارسية والاغريقية حتى اصبح عهدهما من اكثر عهود الثقافة البشرية رواءاً وزهاءاً وغنى • ولعل الحافز الاكبر فى ذلك كله ما يسفر عن الترجمة من تماس ذهنى وتحليق فى اجواء المعرفة ، فانتاج مبتكر جديد •

ترجمت فى عهد المنصور كتب عدة فى علوم الهيئة والهندسة والطب ؛

وترجم ابن المقفع كتاب كليلة ودمنة . كما ترجمت كتب الفلسفة والمنطق والعلوم العقلية فى عهد المأمون . ويقول ابن النديم : « ان ابن المقفع ترجم بعض كتب المنطق والطب مما لم يصلنا منه شيء » .

وكان الناس فى عهد الرشيد شديدى التوق للوقوف على علوم الاقدمين . وكان يجتمع ببغداد جلة من الاطباء وعلماء الهند والفرس والسريان ، فبدأت الحركة الفكرية السير قدما نحو الرقى .

وفى هذا العهد ترجم الحجاج بن مطر كتاب اقليدس ، كما اعيدت ترجمته فى عهد المأمون ثانية ؛ وعرفت النسخة الاولى بالترجمة الهارونية والنسخة الثانية بالمأمونية . وهكذا كان الكتاب نفسه يترجم اكثر من مرة زيادة فى الاهتمام به واعزازا لقدره . وترجم كتاب المجسطى فى عهد الرشيد(١) .

ويقال ان احد الخلفاء – ولايحضرنى اسمه الان ولعله المأمون – كان يزن الكتاب ويعادل بالذهب ، يدفعه الى المترجم اجرا على الترجمة .

وكلنا امل فى ان نحتفل فى قابل الايام بمترجمينا القدامى ، فنخلد ذكراهم باصدار اعداد خاصة بهم من مجلتنا هذه ، او نصدر نشرات تنير جوانب شخصياتهم وتجلو عبقرياتهم . لقد اسدى هؤلاء الى العربية كثيرا ، اذ لولا ابن المقفع لما ظفر الادب العربى ، بل الادب العالمى بـ « كليلة ودمنة »؛ فلقد فقدت النسخة الاصلية وبقيت ترجمة المقفع ، شاعت اثر ظهورها معارضات ومحاكاة نثرية وشعرية لعل اكثرها ذيوعا فى الصيت تلك التى نسبت لابن الهاربة .

ولولا الترجمة ما عرف الناس (الف ليلة وليلة) سواء اكان الكتاب مترجما نصا او اجمالا ، ولحرمت الاداب الغربية من اثره البعيد . والشواهد قديما وحديثا اكثر من ان تحصى .

لقد اسدى المترجمون فى العهد العباسى خدمات جلى ؛ فان اسىء

---

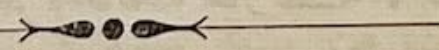
(١) جورجى زيدان – تاريخ المدنية الاسلامية – النسخة التركية ترجمة زكى مغامز (استانبول) ١٩١٣ م ج ٣ ص ٢٧٦ – ٢٨٢

استعمال بعض ما ترجم عن الاغريقية ، فلم يكن ذلك عن خطأ من المترجمين او مأثمة . ذلك ان بعض علماء الدين الاسلامى سعوا الى التوفيق بين هذا الدين والفلسفة الاغريقية المترجمة او بعبارة اخرى حاولوا تطبيق فلسفة الاغريقى ، اثر ترجمته ، على مبادىء الدين الاسلامى .

ويسرنى ان اسجل اننى وجدت ، لاول مرة ، أثر الزروانية فى الباطنية وذلك من بدء نشوء هذه الحركة .

ويتراءى لى – اثر تأمل وتدقيق – ان مبادىء رجال الثورات الفكرية فى القرن الاول للهجرة كانوا يرمون سرا الى ادخال بعض عقائد الزرادشتية – الزروانية (اى العقيدة الزرادشتية الممزوجة – بالدهرية الساسانية) التى حاربها الزرادشتون السنيون فى العهد الساسانى . والظاهر ان الزرادشتيين قاموا بمحو اثار هذه العقيدة من اغلب كتبهم فى الدور الاسلامى .

وترعرعت « الحركات الباطنية » ابان القرن الثانى للهجرة واختمرت بالمبادىء الاسلامية ، والزرادشتية – الزروانية التى وجدتها فيها ، والاغريقية القديمة والافلاطونية الحديثة ، واخذت بدعة التأويل التى اعتقد انهم اقتبسوها من الزندقة الالحادية الايرانية ، سبيلها الى هذه الحركات التى كانت تستند الى الزروانية الى حد بعيد .



أغزل شعراء الكرد في العربية
الملك الأمجد بهرام شاه

للدكتور مصطفى جواد

مما تعتز به اللغة العربية ويفتخر به ادبها دائما آثار العلماء والادباء والشعراء الذين هم من اصل غير عربى فانها تدل على قوة العربية وجمالها وجلالها واتساعها وقدرتها على استيعاب المعانى العلميـة والمغازى العقلية والصور العاطفية • فان كانت هذه القوة الناشئة ، فى بعض نشوئها ، من الدين الاسلامى فى علوم الدين واليقين ، فانها لايمكن نسبتها اليه فـى الادب والشعر ، الخالصة عواطفهما واخيلتهما من اثر التكليف والتقليـد البليد ، يضاف الى ذلك ان الشعر لم ينل الوجاهة ولا النباهة فى نظر الدين ، كما هو متعارف بين الناس •

ولما استحوذ العرب على بلاد الدولة الساسانية وكثير من اقطار الدولة البيزنطية كانت لغتهم العربية شريكة لجيوشهم فى الغزو والفتح ، فاقبلت عليها الاجيال المغلوبة والامم المنكوبة تلتمس فيها انتعاشا بعد عثرتها ، وفوزا بعد غلبتها ، وعزا بعد ذلها وغنى بعد فقرها وزلفى بعد ابعادها وتنحيتها • وهذه سنة تستنها لغة كل امة قاهرة فاتحة غازيـة ، فلذلك كثـر الكتاب والحساب والتراجمة من غير العرب ممن اتقن العربية طلبا للدنيا ، والدنيا جمة المآرب والمطالب مختلفة المقاصد والمطالب ، وهؤلاء لايعدهم الادبـاء العصريون من الادباء لان آثارهم لم تصدر عن عقل وعاطفة وخيال بل عن سعى الى المراتب وطلب للمال ، وعشق لعوالى المناصب وتلك من عمـل العقل •

والكرد احدى الامم العريقة التاريخ الاثيلة المجد ، التى خالطت العرب قبل الاسلام فى ديار بكر والجزيرة ثم اتحدت بهم بعد الاسلام ، اتحـاداً تاماً فى عامة الاحوال الاجتماعية ، واستعربت عدة قبائل منهم كقبيلة جاوان وفروعها ، ونسى كثير منهم اللغة الكردية على اختلاف العصور ، بحكـم المعايشة والمخالطة والثقافة العامة فى البلاد التى يسكنونهـا ، وقد بحثت فى التاريخ مجتهدا لعلى اجد موقفا تكلم فيه صلاح الدين يوسف بن ايوب الكردى الروادى الدوينى باللغة الكردية فلم اوفق لذلك الى اليوم • ولذلك نستطيع ان نقول ان ثقافة الايوبيين كانت ثقافة عربية اسلامية ، وانهم لم يختلفوا عن العرب الذين فى بلادهم والمستعربين فى سوى امور طفيفة جدا قد تكون من رواسب الماضى كعادات الزواج مثلا ، وهى تختلف فى الامـة الواحدة بين قبائلها وفروعها فما ظنك باختلافها فى امتين عريقتين فـى القدم ؟ والشعر جيشان عاطفى لفظى ، تجيشه النفس الشاعرة فهـو يحتاج الى تنظيم وتقويم ، كما يحتاج ماء العين الثرة الى تجربـة وسياق خشية السيحان والانبثاق ، ولم يكن مقصورا على امة دون اخرى ولا على شعب دون آخر ، فان النفوس البشرية متشابهة وان تباينت العقول ، ولذلك لايحس قارىء شعر الايوبيين بانهم من غير العرب ، فقد صارت اللغة العربية لغتهم والثقافة الاسلامية ثقافتهم ، والشاعر منهم شاعرا كغيره من الشعراء ، قال مؤلف الحوادث الذى سميناه مع غيرنا « الحوادث الجامعـة » (١) فى وفيات سنة « ٦٣٥ هـ » :

---

(١) من أقوى الموانع التى منعت أن يكون هذا الكتاب هو «الحوادث الجامعة » قول ابن رجب فى ترجمة ابن الفوطى «وذكر غير الذهبى ان ابن الفوطى جمع الوفيات من سنة ستمائة سماه الحوادث الجامعة والتجارب النافعة الواقعة فى المئة السابعة » • « ذيل طبقات الحنابلة ، : ٣٧٥ من طبعة مصر » • يضاف الى ذلك عدم شخصية المؤلف واختلاف خطه عن خط ابن الفوطى ، والظاهر لنا ان الكتاب لفخرالدين بن أمسنيا الواسطى ، قال ابن الفوطى : « فخر الدين أبو الفضل محمد بن مجد الدين على بن ابى الميامن بن أمسينا الواسطى الصدر الكاتب • قدم مدينة السلام وحصل لى به أنس واجتماع ، وهو صدر فاضل من بيت الرئاسة والتقدم وكان عارفا بالحساب

« وفيها توفى الملك الكامل ابو المعالى محمد بن الملك العادل ابى بكر محمد بن ايوب بن شادى صاحب مصر والشام • كان فاضلا اديبا متفقها وسمع الحديث ورواه وكان معظما لاهل العلم محبا لهم ، يحضرهم مجلسه فى كل اسبوع ويبحثون عنده ويتناظرون ويتكلم معهم ويشركهم ويلزم معهم ادب المناظرة ويخاطبهم احسن خطاب ، وله شعر جيد منه ما كتبه الى اخيه الاشرف حين كان على دمياط :

يامسعفي ان كنت حقا مسعفي ... فارحل بغير تفند وتوقف
واطو المنازل والديار ولا تنخ ... الا على باب الملك الاشرف
(واحثث قلوصك مرقلا أو موجفا ... بتجشم فى سيرها وتعسف[1])
قبل يديه لاعدمت وقل له ... عنى بحسن تعطف وتلطف
ان تأت صنوك عن قريب تلقه ... ما بين حد مهند ومثقف
او تبط عن انجاده فلقاؤه ... يوم القيامة فى عراص الموقف[2]

وهذا شعر تكاد البداوة تلوح من أثناء كلماته ، وهو يمثل حاله قائله بغير تكلف ولا اعتساف • وهذا الملك الكردى الحازم المستيقظ الحسن التدبير البارع السياسة الذى حكم فى مصر والشام وامتدت مملكته الى ديار بكر فاستولى سنة « ٦٣٠ » على آمد ، وجرى على سيرة ابيه فى طاعة الخليفة الناصر لدين الله العباسى والامتثال لاوامره ، لو كان له وقت يتفرغ فيه للشعر لوصل الينا من آثاره شعر جيد غير قليل •

ولهذه الابيات تاريخ جليل فان الافرنج المعروفين بالصليبيين كانوا قد

= والضبط فى الكتابة والخط ، والتقط فوائد تاريخ شيخنا تاج الدين ابى طالب (ابن الساعى) وهو عالم بالحوادث والتواريخ ، سألته عن مولده فذكر انه ولد فى شوال سنة اثنتين واربع وستمائة • « وقال فى موضع آخر : « حدثنى ... الصدر الرئيس فخرالدين بن امسينا سنة تسعين وستمائة » « تلخيص معجم الالقاب ٤ : ٢٤٨ – ٢٦٢ من نسختى الخطية » • واذ كان تحرير التخليص سنة ٧١٢ هـ يكون فخرالدين هذا حيا فيها •

(١) زيادة من السلوك للمقريزى «ج١ ص ١٩٧ » •

(٢) الحوادث «ص ١٠٧ » •

اغاروا على مصر واحتلوا دمياط قال المؤرخ المذكور : «ولما اخذ الفرنج دمياط وتملكوها جرد عزما ماضيا وخرج بنفسه وجمع العساكر واتقل بهم وبجميع اهل البلد ، وبنى مدينة مستأنفة[1] وبنى بها جامعا ومدارس واربطة وحمامات وخانات ونقل اليها الناس على اختلافهم ، ولم يزل محاصرا لدمياط مضيقا على من بها حتى اخذها وقبض على الفرنج واخذهم اسرى ودخل القاهرة وهم بين يديه ثم من على من اسر منهم من ملوكهم واحسن اليهم واطلقهم على اشياء قررها (عليهم) • ولو لم يكن له الا هذا لكفى ، فانهم لما ملكوا دمياط اشرف باقى البلاد على الاخذ ، ولو اخذت مصر لما بقى بالشام معهم ملك لاحد[1] » •

فالملك الكامل الايوبى بعث بهذه الابيات الى اخيه الملك الاشرف موسى لما احتل الافرنج دمياط يستنجده عليهم وكان لها اثر جميل فى انجاد اخيه اياه وفى بلوغه مناه من دحر الافرنج وتحطيم جيشهم • وهكذا قام الشعر العربى بدوره فى خدمة الادب والتاريخ فاصبح عاملا لابد من ذكره فى اقتصاص سيرة الامة ، وسرد حكاية حروبها المظفرة •

والملك الامجد الذى عنونا المقالة باسمه هو ابو المظفر بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب الايوبى ، وجده الامير نور الدولة شاهنشاه بن نجم الدين ايوب بن شادى ، وكان اكبر ابناء نجم الدين ايوب ، ومن امراء نور الدين محمود بن زنكى التركى ملك الشام ، وقد قتل شهيدا فى الوقعة التى اجتمعت لها الوف من المقاتلين الافرنج وتقدموا الى باب دمشق وعزموا على قصد بلاد المسلمين قاطبة ، فدحرهم المسلمون واستشهد نور الدولة شاهنشاه فيمن استشهدواوكان قتله فى شهر ربيع الاول سنة « ٥٤٣ هـ » • وعم ابيه « تاج الملوك مجدالدين ابوسعيد بورى بن ايوب

---

(١) قلنا هى التى سماها «المنصورة» ولا تزال معمورة ومن أجمل المدن المصرية ، يقال انها تشبه العمارة المدينة العراقية المحدثة •

(٢) الحوادث « ص ١٠٨ » •

(٣) وفيات الاعيان « ١ : ٢٤٠ طبعة بلاد العجم » •

بن شادى ، كان شاعرافاضلا وكان اصغر ابناء ابيه قال ابن خلكان : « له ديوان شعر فيه الغث والسمين لكنه بالنسبة لى مثله جيد[(١)] • ومن من الشعراء من ليس فى شعره غث ؟ ومن منهم من ليس فى شعره الا السمين ؟! وقد أورد له العماد الاصبهانى الكاتب فى خريدة القصر قوله :

ياحياتى حين يرضى   ومماتى حين يسخط
آه من ورد على خد   يك بالمسك منقط
بين اجفانك سلطا   ن على ضعفى مسلط
قد تصبرت وان بر   ح بى الشوق وأفرط

واورد له قوله :

أيا حامل الرمح الشبيه بقده   ويا شاهرا سيفا حكى لحظه عضبا
ضع الرمح واغمد ما سللت فربما   قتلت وما حاولت طعنا ولا ضربا

وقال فى أحد مماليكه وقد اقبل من جهة المغرب راكبا فرسا اشهب :

أقبل من اعشقه راكبا   من جانب الغرب على اشهب
فقلت سبحانك ياذا العلا   اشرقت الشمس من المغرب

قال بن خلكان : « وذكر له العماد غير ذلك ايضا وله أشياء حسنة ، وكانت ولادته فى ذى الحجة سنة ٥٥٦ وتوفى فى يوم الخميس الثالث والعشرين من صفر سنة ٥٧٩ على مدينة حلب من جراحة اصابته عليها لما حاصرها اخوه السلطان صلاح الدين[(٢)] ••• » •

وابوه - أعنى ابا الامجد - عزالدين ابو سعيد فرخ شاه بن شاهنشاه قد دخل فى خدمة اخيه السطان صلاح الدين وايده فى حروبه ، ولقب بالملك المنصور ، والظاهر ان صلاح الدين لقبه بذلك لما اعطاه بعلبك وكان

(١) الوفيات «١ : ١٠١ طبعة بلاد العجم » •

(٢) المرجع المذكور •

سريا نبيلا جليلا ، فاضلا متوضعا سخيا مقداما[(١)] اديبا شاعرا كثير الصدقات قال العماد الاصبهانى : انشدنى فى قلعة دمشق ونحن بين يدى صلاح الدين :

اذا شئت أن تعطى الامور حقوقها   وتوقع حكم العدل احسن موقعه
فلا تصنع المعروف مع غير اهله   فظلمك وضع الشىء فى غير موضعه

قال : وقد قال فى وصف دمشق :

دمشق سقاك الله صوب غمامة   فما غائب عنها لدى رشيد
عسى مسعد لى ان ابيت بأرضها   على اننى لو صح لى السعيد

ومن شعره :

أقرضونى زمنا قربهم   واستعادوا بالنوى ما اقرضوا
انا راض بالذى يرضيهم   ليت شعرى بالتلاقى هل رضوا ؟

وله اشعار كثيرة مدونة ، على ما ذكر سبط ابن الجوزى • وكان عمه صلاح الدين قد استنابه بدمشق لما عاد من الشام الى الديار المصرية وكان ذلك فى سنة (٥٧٧ هـ) فقام بضبط امورها واصلاح احوالها أحسن قيام ، وتوفى بدمشق فى جمادى الاولى من سنة « ٥٧٨ هـ » ودفن بتربته على الميدان فى الشرف الشمالى وكان عمه صلاح الدين قد عبر الفرات الى الشرق[(٢)] ، ولما علم بوفاته ابقى مدينة «بعلبك» فى حكم ابنه الملك الامجد بهرام شاه •

ومكث الامجد يحكم فى بعلبك ويتعاطى نظم الشعر ويتقبل مدائح الشعراء ويجيزهم على قدر استطاعته فممن مدحه من الشعراء « تاج الدين

(١) له نكاية شديدة فى الافرنج فقد أكثر من قتلهم واسرهم سنة « ٥٧٥ » وفتح هو وعمه صلاح الدين بيت الاحزان وغنما مائة ألف قطعة حديد من انواع الاسلحة وشيئا كثيرا من الاقوات وأسرا منهم نحوا من سبعمائة أسير وأخربا الحصن حتى سوياه بالارض ، كما فى السلوك « ١ : ٦٧ » •

(٢) مرآة الزمان « مختصرج٨ص٣٧٢ » ووفيات الاعيان « ١ : ٢٤٠ من الطبعة المذكورة» • والنجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة « ٦ : ٢٦ ، ٢٧ ، ٨٩ ، ٩٣ ، ٩٤ » • والسلوك « ١ : ٧٩ » •

مسعود بن ابى الفضل الحلبى المعروف بالنقاش [١] . وابو على الحسن بن على بن نصر بن عقيل العبدى الواسطى ثم البغدادى المعروف بالهمام المتوفى سنة « ٥٩٦ هـ » [٢] . وقرب جماعة من العلماء منهم « تاج الدين زيد بن الحسن الكندى البغدادى ثم الدمشقى قال سبط ابن الجوزى : « اقام تاج الدين بدمشق واختص بعز الدين فرخشاه ابن اخى صلاح الدين وبولده الملك الامجد صاحب بعلبك » . وكان يحب الزهاد فكان يزور الشيخ عبدالله اليونينى ويحتمل نقده اللاذع [٣] . وارتبط رشد الدين على بن خليفة الطبيب عم الطبيب الاديب ابن ابى اصيبعة كما ذكر هو فى عيون الانباء فى طبقات الاطباء . « ٢ : ٢٤٨ » .

وكان عونا لابناء عمه فى عدة حروب مع الافرنج ، فكان مع الملك العادل فى حرب الافرنج على بلدة تبنين فى جبال بنى عامر المطلة على بانياس بين دمشق وصور [٤] ، وتعصب احيانا لبعضهم على بعض كما حدث سنة « ٥٨٩ » [٥] ، وكان الملك المعظم عيسى بن الملك العادل بن نجم الدين ايوب يحترمه ويرعاه ، قال سبط ابن الجوزى . « كان الملك المعظم عيسى يحب صاحب بعلبك ويحترمه ويعظمه ، ولقد رأيته يقبل يده وكان يتردد الى الكامل والاشرف والناس فلما مات المعظم بانت الاحقاد البدرية [٦] والاضغال المخفية [٧] » . وطلب الملك الاشرف بعلبك من صاحبها الملك الامجد فابى عليه فحاصرها عشرة اشهر من سنة « ٦٢٧ هـ » ثم اضطر الامجد الى تسليمها اليه فى السنة المذكورة ، وعوضه الاشرف منها قصير دمشق وهى ضيعة بشمال دمشق بينها وبين حمص . والزبدانى بين دمشق وبعلبك ، وكان

(١) مرآة الزمان « مختصر ج٨ : ٥٣٠ ، ٦٦٨ » .
(٢) تاريخ الاسلام الكبير للذهبى «نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٩٠ » ، والنجوم الزاهرة « ٦ : ١٥٨ » .
(٣) مرآة الزمان المقدم ذكره « ص٥٧٦ ، ٦١٢ ، ٦١٦ » .
(٤) المرجع السابق «ص ٤٤٥ » .
(٥) النجوم « ٦ : ١٢١ ، ١٢٢ » .
(٦) شبهها باحقاد المشركين على المسلمين من وقعة بدر الكبرى .
(٧) مرآة الزمان « مختصر ج٨ص ٦٦٧ » .

ملكه فى بعلبك خمسين سنة وقيل تسعا واربعين [١] . وانتقل الامجد الى دمشق فسكنها ثم قتله مملوك من مماليكه ليلة الاربعاء ثانى عشر شوال من سنة « ٦٢٨ هـ » [٢] . قال ابن كثير الدمشقى فى حوادث سنة ٦٢٨ هـ :
« الملك الامجد واقف (المدرسة الامجدية) بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب ، وهذا ابغض الاسماء الى الله ، وهو صاحب بعلبك ، لم يزل بها حتى اخذها الاشرف منه فى سنة ست وعشرين (وستمائة) واسكنه عنده بدمشق فى دار ابيه . فلما كان فى آخر شوال من هذه السنة عدا عليه مملوك من مماليكه تركى فقتله ليلا لانه كان قد اتهمه بحياصة له وحبسه عنده ، فتغلب عليه فى بعض الليالى فقتله ، وقتل المملوك بعده . ودفن الامجد فى تربته الى جانب تربة ابيه فى الشرف الشمالى بدمشق ، وقد كان فاضلا شاعرا ، له ديوان شعر ، وقد اورد له ابن الساعى قطعة من شعره ، وترجمه فى طبقات الشافعية ، ولم يذكره ابو شامة فى الذيل وهذا عجب منه ، ومن شعره قوله :

يؤرقنى حنين واذكار ... وقد خلت المرابع والديار
تناءى الظاعنون ولى فؤاد ... يسير مع الهوادج حيث ساروا
حنين كلما طال التنائى ... وشوق كلما بعد المزار
وليلى بعد بينهم طويل ... فأين مضت ليالينا القصار ؟ !
وقد حكم السهاد على جفونى ... تساوى الليل عندى والنهار
سهادى بعد نأيهم كثير ... ونومى بعد ما رحلوا غرار
فمن ذا يستعير لنا عيونا ... تنام ومن رأى عينا تعار ؟ !
فلا عينى لها صبح منير ... ولا وجدى له سكن قرار [٣]

(١) السلوك « ١ : ٢٣٧ ، ٢٣٨ » والبداية والنهاية فى حوادث سنة ٦٢٧ والنجوم الزاهرة « ٢٧٦:٦ » .
(٢) مرآة الزمان « مختصر ج٨ ص ٦٧ » والوفيات « ٢ : ٢٤٠ » والحوادث « ص ٢٦ » والسلوك « ١ : ٢٤٠ » . وفوات الوفيات « ١٥٠:١ » طبعة مصر الاخيرة . والبداية والنهاية « سنة ٦٢٨ » والنجوم الزاهرة « ٦ : ٢٧٥ » وتاريخ الخزرجى « نسخة المجمع المصورة ، الورقة ١٤٥ » . وشذرات الذهب « ٦ : ١٢٦ » .
(٣) سيأتى فى نص الديوان « ولا وجدى يقال له عثار » .

وكـم من قائل والركـب غاد ... يغطى ظعنه النقـع الغبـار [1]

وقوفك فى الـديار وأنـت حى ... وقد رحل الخليط عليك عـار [2]

وقال سبط ابن الجوزى فى اقتصاص مقتله : « ذكر لى جماعة انه سرقت منه حياصة لها قيمة ودواة [3] تساوى مائتى دينار ، فاتهم بها بعض مماليكه فظهرت عليه [4] واخفاها عند بعض تلك المماليك (كذا) ، فأخذ المملوك السارق وحبسه فى خزانة فى دار (ابيه) فرخشاه ، وكانت الخزانة خلف الامجد ، وتهدد المملوك بقطع اليد والصلب . فلما كانت ليلة الاربعاء ثانى عشر شوال جلس على عادته بين يدى الخزانة التى فيها المملوك على الحالة التى يجلس امثاله عليها وعنده عباس بن اخى الشريف البهاء الكاتب وابن فهيد اليهودى وبيده الاسطرلاب ليأخذ له طالع الوقت ، وكان يلعب مع العباس بماجرت عاداتهم بلعبه ، فقال له ابن فهيد : يامولانا انظر الى فهذه ساعة سعيدة لو اردت احد دمشق أخذتها . فقال : لاتكلمنى فقد تعين لى اللعب . وكان مع المملوك الذى فى الخزانة سكين صغيرة ، فعالج رزة باب الخزانة قليلا قليلا فقلعها ، وهجم فاخذ سيف الامجد وجذبه وضربه به فصاح : لاوالك ياأبون . والمملوك يضربه ، فحل كتفه ونزل السيف الى نحره ، ثم ضربه ضربة اخرى فقطع يده وطعنه فى خاصرته وانهزم فصعد السطح ، وصعدوا خلفه فالقى نفسه الى الدار فمات ، وقطعه الغلمان قطعا . وغسل الامجد وكفن وحمل الى تربة ابيه التى على الميدان على الشرف الشمالى فدفن بها [5] » .

وقال السبط : « وكان الامجد شاعرا فاضلا فصيحا وله ديوان مليح ، وكان جوادا ممدحا وقد مدحه خلق كثير وجزاهم الجوائز السنية ...

---

(1) سيأتى فى نص الديوان « يحجب ظعنه النقع المثار » .

(2) البداية والنهاية فى حوادث سنة ٦٢٨ ، وابيات منها فى الحوادث « ص ٢٦ » .

(3) فى الشذرات « دوات من ذهب تساوى مائتى دينار » .

(4) فى الشذرات « فظهرت عند هذا المملوك (الجميل) فحبسه فى خزانة داره » .

(5) مرآة الزمان « مختصر ج٨ ص ٦٦٧ ، ٦٦٨ » .

وكان صديقى وكنت اذا صعدت جبل لبنان للزيارة اجتاز ببعلبك فيخدمنى ويحسن الى واجتمعت به عند الشيخ عبدالله اليونينى وانشد من شعره :

كم يذهب هذا العمر فى الخسران ... ما أغفلنى فيـه ومـا أنسانـى

ضيعت زمانـى كلـه فى لعـب ... يا عمـر هـل بعدك عمـر ثانى

ياليتهـم عـادوا الى الاوطـان ... كى تجتمـع الارواح بالابـدان

كم رام بى العذول عنهم بـدلا ... هذا غلط عمرى قصـير فانى [1]

وكان الامجد قد قتل ابنا له شابا مليحا وقيل خنقه وقيل بنى عليه بنيانا [2] » . وقال ابن العماد الحنبلى فى ترجمته : « ومن شعره فى مليح يقطع بانا :

من لى بأهيف قال حين عتبته ... فى قطع كل قضيب بان رائـق

تحكى شمائله الرشاق اذا انثنى ... ريان بين جـداول وحدائـق

سرقت غصون البان لين معاطفى ... فقطعتها والقطع حـد السارق [2]

وخلف الامجد فيمن خلف من الاولاد ابنين احدهما « فروخشاه » ولقب بالملك المسعود وقيل السعيد والآخر « عمر » ولقب بالملك المظفر [3] هذه خلاصة سيرة الملك الامجد الكردى الايوبى وهى سيرة مضطربة فان الرجل كان اديبا شاعرا غزلا والغزل يمثل رقة القلب وحدة عاطفة الحب ، ولكنه كان مع ذلك قاسيا قتل ابنا له او خنقه ولاشك عندى فى انه فعل ذلك خوفا على مملكته الصغيرة ببعلبك وما حولها .

(تتمة البحث فى الجزء القابل)

---

(1) مرآة الزمان « مختصر م٨ص ٦٦٨ » وذكر ابن تغرى بردى بيتين من الدوبيت المقدم ذكره « النجوم ٦ : ٢٧٦ » .

(2) الشذرات « ٥ : ١٢٧ » .

(3) تاريخ الخزرجى « الورقة ١٥٣ » قال مؤلفه فى حوادث سنة « ٦٣٥ هـ » :

« وفى يوم الخامس من رمضان وصل (الى بغداد) من الديار المصرية الف فارس من الملك الكامل أبى المعالى محمد بن العادل أبى بكر بن ايوب صاحب مصر صحبة ولدى الملك الامجد وهما الملك المسعود فروخشاه والملك المظفر عمر ابنا الملك الامجد بهرام شاه بن فروخشاه بن شاهنشاه بن ايوب وخرج الى لقائهما موكب الديوان مصدرا بحاجب الباب » . وورد الخبر فى كتاب الحوادث « ص ١١١ » .

إتجاه الشعر العالمي المعاصر

للاستاذ مير بصري

شهدت اوربة فى النصف الاول من القرن العشرين حربين ماحقتين فتكتا بزهرة شبابها واورثتا الاجيال التى نجت من الموت اوصابا جسمية ونفسية • وقد ظهر اثر هذا الصراع الدامى بارزا فى الادب كما ظهر فى سائر مناحى الحياة ، فتغيرت القيم والمقاييس الادبية والفنية وطغت على الشعر والنثر عناصر الحياة اليومية الصاخبة • ولئن كان الجديد يمتاز بالاصالة والصراحة وقوة التعبير ، لقد استهان على الغالب بمقومات كثيرة من الرصانة وقواعد اللغة واوزان الشعر وقوافيه • ويمكننا تشبيه الادب الجديد بالخبز والحساء اللذين يقدمان فى المطاعم الشعبية اشباعا للبطون بخلاف الادب القديم الذى يحكى الاطعمة المجودة المتأنق فى صنعها تلذيذا لذوق الخاصة •

ان القرن التاسع عشر قد رأى مولد غير واحد من المذاهب التى اغنت الآداب العالمية وفتحت افاقا رحبة فى ميدان الشعر والنثر • فمنذ اواخر المائة الثامنة عشرة ثار الشعراء والادباء على الطريقة الاتباعية (الكلاسيكية) التى اضفت على الادب صفة ارستقراطية رفيعة ، وظهر المذهب الابتداعى (الرومانتيكى) ورواده فى المانية غوتى وشيلر وهينى وفى انكلترة بيرون وشيلي وكيتس وفى فرنسة شاتوبريان ولامارتين وفكتور هوغو وفني وموسيه واضرابهم • ثم برزت فى النصف الثانى من القرن التاسع عشر مدرسة « البرناسيين » التى عنيت بالالفاظ الصحيحة ونادت بمبدأ « الفن فى سبيل الفن » ، وهى كسابقتيها الاتباعية والابتداعية من المدارس التعبيرية التى تهتم بالاسلوب واللغة وتراعى الاوزان والقوافى الشعرية الى جانب المعانى •

وظهر المذهب الرمزى – وهو اول المذاهب الادبية الانطباعية – فى نحو سنة ١٨٨٠ ، وقد اطلق عليه اسم « المذهب الانحطاطى » لاستهانته على الغالب بمبادىء اللغة والوزن وعدم تقيده باساليب البلاغة المنتهجة منذ القديم • وقد تشعب عن هذا المذهب مدارس ادبية متعددة اختلفت اسماؤها وتباينت مبادئها ، وكلها ترمى الى اطلاق الادب والفن من القيود التى تلتزم بها • ولئن كان لادب بعض هذه المذاهب قيمته – لقد اسرف اكثرها فى الانطلاق والانحلال وابتداع الاساليب السوريالية (فوق الواقعية) والتكعيبية والاستقبالية التى يعز فهمها الا عن طريق الحدس والتخيل • وقد غالى فريق من هؤلاء الادباء فحاولوا التعبير عن هواجس «العقل الباطن » ، ونادى بعضهم بالاقتراع على كلمات المعجم ورصف الكلمات التى تخرج بالقرعة رصفا لتأليف القصائد المبتكرة •

ان السنين التى مرت من القرن العشرين قد اكدت هذه السمات فى الادب الاوربى بوجه عام ، ولا سيما فى الفترات التى عقبت حرب سنة ١٩١٤ وحرب سنة ١٩٣٩ حين حاول الادباء التعبير عن الاهوال التى خاضوها والمحن التى قاسوها باساليب جديدة • فقد اشتدت الحركة الرمزية بعد الحرب العظمى ، وفشت الحركة الوجودية بعد الحرب الثانية • وغلبت على الشعر بصورة خاصة – الى جانب الاصالة والاخلاص والروح الفردى – ظواهر النزعة المادية الصارخة مقرونة بالاستعارات الغريبة والاستهانة بقواعد اللغة وقيود الوزن والقافية وحتى اهمال التنقيط ، بحيث صارت القصيدة برمتها وحدة متصلة لا تقطعها فاصلة ولا نقطة ولا علامة اخرى من علائم الوقف والاستفهام او الاستغراب • وصار الشاعر ينظم كما يفكر او يتخيل او يحلم ، مطلقا نفسه على سجيتها غير مهتم بشكل مألوف من اشكال التعبير الفنى •

ثم انقشعت غياهب الحرب العالمية الثانية بعد ان خيمت على الامم والاقطار كابوسا ثقيلا دام ست سنوات • وشهدت الاعوام التالية سلطان الحركة « الوجودية » على الادب ، تلك الحركة التى تمجد الوجود

وتشبث به ، وقد استمدت مبادئها الفلسفية من الالمانى كارل ياسبرس والفرنسى جبرائيل مارسيل ، ورفع لواءها الادبى الشاعر جان بول سارتر • لكن للوجودية الادبية مسخا عرفته مقاهى باريس وانديتها فى اعقاب الحرب : فقد ارتدى الفتيان والفتيات اغرب اللباس ، واصطنعوا الشذوذ واطلقوا اللحى والشعور وتسكعوا فى الطرقات والحانات مستهينين بالآداب الاجتماعية ومتخذين من الوجودية حجة وذريعة ، شأنهم شأن طوائف من الصوفية فى العهود القديمة • وكان كل شاب ينتعل خفين غير متجانسين ، وكل فتاة تلبس السراويل وتشد فى وسطها زنارا ، وحتى العجوز المتصابية والشيخ الذى لم يغتسل بالماء اشهرا ، كانوا جميعا يدعون انفسهم «الوجوديين» ويرون فى الوجودية عذرا للبطالة والشذوذ والاغراب • وكانت لهم مقاه خاصة تجمع شملهم ومطاعم يتناولون فيها حساء البصل قبل طلوع الفجر •

والحقيقة ان هذه « الوجودية » الغريبة لم تكن الا رد فعل للضيق الذى قاساه الجيل الناشىء فى البلاد المحتلة المغلوبة على امرها ، حتى اذا ما ازف عهد التحرير ، حاول الشبان والشابات ان ينفسوا عن ذات صدورهم بضرب من الحرية هو اقرب الى الفوضى • ولذلك لم يطل عهد هذه الحركة الا سنوات قلائل ريثما سكنت النفوس واطمأنت وعادت الحياة الى مسالكها الطبيعية •

زرت باريس بعد سنوات من تحريرها فكان طبيعيا ان اسأل عن الوجوديين ومعاقلهم فى بولفار « سان جرمان » فأخذنى صديقى الى بعض المقاهى التى تعج بالوافدين والوافدات وقال : « هنا كان يلتئم شملهم ، ولكن لم يبق لهم اليوم وجود • » وجاءت فتاة فجلست الى المائدة المجاورة وطلبت شرابا • فبادأها الصديق بالتحية ، وقال : « اين الوجوديون ، ياآنسة ؟ »

قالت : « لم اكن منهم • »

فقال : « ولكن اين هم ؟ »

قالت : « لقد فرقهم الدهر ومضى كل منهم الى سبيله • »

وتناولت نهلة من قدحها ، ثم قالت : « جاء الاميركيون فغزوا معاقل الوجوديين ونثروا فيها دولاراتهم حتى لم يبق فيها احد من روادها المملقين الاولين • »

قال صاحبى : « ومطاعم حساء البصل ؟ »

قالت : « لاتزال مفتوحة فى الساعات الاخيرة من الليل ، بل قبل الساعات الاولى من الصباح ، يؤمها كل احد الا الوجوديين المضيعين • »

وكانت الموسيقى تصدح والرقص يدور فى القاعة ، لكن لم يكن ثمة شىء غير مألوف •

ولنعد الان الى موضوع الاتجاه الادبى ، فنلاحظ ان المذاهب الانحطاطية قد سادت ولا سيما فى الشعر • وقد كان دعاة هذه المذاهب يلقون فى الماضى بعض الرعاية وحسن التقدير ، اما اليوم فهم يتصدرون المجالس الادبية ويتبوؤون مقاعدهم فى المجامع والاكاذميات ويحرزون جوائز نوبل وغيرها • وقد نشرت احدى دور النشر الاميركية المعروفة مجموعة شعرية باسم « مائة قصيدة حديثة » ونعتتها بانها ضمت عيون الشعر الحديث • اختار هذه المجموعة الشاعر الاميركى سلدن رودمان من اثار اشهر الشعراء المعاصرين فى الولايات المتحدة وبريطانية العظمى وفرنسة والمانية وايطالية الخ ••• ومن الاسماء اللامعة التى حوتها بول فاليرى وكلوديل من اعضاء الاكاذمية الفرنسية ، وارتور رامبو ابو المذهب الرمزى ، ووليم بتلر ييتس وت •س • اليوت ووليم فولكنز وارنست همنغواى من حائزى جائزة نوبل الادبية ، ود • ه • لورنس وجيمس جويس وروبرت فروست وكارل ساندبورغ وستيفن سبندر وديلان توماس ومارينيتى وريلكى ولويس اراغون وأقرانهم من اعلام الأدب المعاصر •

لكنك اذا قلبت هذه المجموعة وقرأت اشعارها المختارة ، فبماذا تحكم على الشعر الحديث الذى تمثله ؟ ـ لا مشاحة انك تترك الكتاب ناعيا فساد الاذواق وانحطاط المقاييس الشعرية • فهذه مقطوعة غزلية لشاعر هايتى

« اميل رومير » ، وهايتى جمهورية سوداء فى اميركة الوسطى يتكلم اهلوها فرنسية مولدة • سمى الشاعر منظومته « مرابط قلبى » ، والمرابط بضم الميم وكسر الباء كلمة عربية اطلقت فى المغرب الافريقى على شيخ الزاوية الذى يقدسه العوام فانتقلت الى اللغة الفرنسية بمعنى الشيخ او القديس •

قال الشاعر « المولد » متغزلا :

« ايها الطائر الاسود ، ياطائر قلبى ، نهودك البرتقال ، وانت الذ من الباذنجان المحشو بسرطان البحر •

« انك اشهى من الكروش المطبوخة فى القدر ، ولم تكن بأدفأ منك حلوى البازليا ولا الشاى المعطر •

« أنت القديد فى دار مكوس قلبى ، والرحيق العذب فى حلقى ، والقطاة التى يتصاعد بخارها من الاناء محشوة بالرز • أهش من البطاطة الحلوة وأشد تحميصا من السمك المقلى •

« ان جوعى ليتوق اليك نيئا ، أنت يامن أردافه غنية بالطعام ! »

وهذه مقطوعة اخرى من الشعر العصرى • ان الشعر العربى قديمه وحديثه زاخر بالرثاء ، وهنا شاعر يرثى شاعرا ، فماذا يقول ؟

توفى الشاعر الارلندى العظيم وليم بتلر ييتس فى كانون الثانى ١٩٣٩ ، فرثاه الشاعر الانكليزى وستان هيوأودن بقصيدة أجتزىء هنا بترجمة قسمها الاول ، وعنوانها « فى ذكرى ييتس » :

« لقد اختفى فى هدأة الشتاء ، وكانت الجداول منجمدة والمطارات شبه مهجورة • شوه الجليد التماثيل العامة وهبط الزئبق فى فم النهار المحتضر •

« ايه، لقد اتفقت المقاييس جميعها ان يوم مماته كان قارسا مكفهرا •

« وبعيدا عن مرضه عدت الذئاب فى الغابات الدائمة الاخضرار ، والنهر القروى لم تغوه مفاتن الارصفة الانيقة •

« والسنة النعى كتمت موت الشاعر عن قصائده •

« اما بالنسبة اليه فكان ذلك آخر عصر لنفسه ، عصر مفعم بالمحرضات والاقاويل •

« شقت اقطار بدنه عصا الطاعة وخلت ميادين فكره وسادت السكينة على الضواحى • غيض تيار شعوره فأصبح والمعجبين به واحدا •

« والآن تراه مشتتا بين مئة مدينة ومستسلما لمودات غير معهودة ليجد سعادته فى جو آخر وليعاقب بأحكام قانون للضمير غريب • ان كلمات الرجل الميت تلقى تحويرا فى حشاشة الاحياء •

« ولكن فى خطورة الغد وصخبه يزأر السماسرة كالبهائم المفترسة فى قاعة البورصة ويمنى الفقراء بالالآم التى تعودوها •

« وحين يؤمن كل واحد فى خلية نفسه بحريته ،

« سيفكر بضعة الآف بهذا اليوم كما يفكر الانسان بيوم عمل فيه شيئا غير معهود •

« لقد اتفقت المقاييس جميعها ان يوم مماته كان يوما قارسا مكفهرا •••••• »

وحسبى ما تقدم من الشواهد للدلالة على تغير الاذواق الشعرية وتطورها فى عهدنا الحديث •

بقى لنا ان نتساءل : هل يقيم الشعر اود الشعراء فى هذا العصر المادى الذى حرم فيه اصحاب القريض جوائز الخلفاء والامراء وصلات اصحاب الثروة والجاه ؟

– لاريب ان حقوق النشر والجوائز الادبية السخية تهىء للشعراء دخلا طيبا بالاضافة الى الارباح الناشئة عن اقتباس الشعر للغناء والسينما • لكن الشاعر الاميركى لويس انترماير قد صرح فى باريس قبل عهد قصير ان فى الولايات المتحدة ليس غير شاعر واحد او شاعرين (روبرت فروست وربما أوغدن ناش) يعيشان من كسب شعرهما • اما سائر الشعراء –

والمتحدث منهم – فيضطرون لتدبير معاشهم على امتهان التعليم او تاليف الكتب او جمع المختارات الادبية ...

وآخر ما ابتدعته دور النشر فى العالم الجديد تسجيل الشعر على اسطوانات بصوت ناظمه ، فيتاح لمحبى الادب الاستماع الى صوت الشاعر يلقى قصائد « ديوانه » بدلا من قراءتها بثمن لا يزيد كثيرا على ثمن الكتاب المطبوع .

المكتبات الحديثة فى بغداد

للأستاذ كوركيس عواد

شهدت بغداد فى ايامها الماضيات ، جمهرة كبيرة من العلماء والادباء والكتّاب الذين حفلت كتب التاريخ والتراجم والأدب بأخبارهم وذكر آثارهم. ولقد احرز معظمهم ، ان لم نقل كل واحد منهم ، « مكتبة » خاصة به . كان فى الغالب يقيمها فى داره ، وفيها الوان من المؤلفات الخطية فى شتى فنون المعرفة القديمة ، من لغة ودين وادب وطب وفلك وفلسفة وتاريخ وغير ذلك من افانين العلوم والفنون . وكنت ترى كفة بعض العلوم ترجح فى احدى تلك المكتبات على غيرها ، بينما ترى عكس ذلك فى مكتبة اخرى . وهذا امر لابد منه ، مرجعه الى اختصاص صاحبه ، وميله الى هذا العلم او الى ذلك .

ويطول بنا الكلام على تلك المكتبات القديمة الدائرة التى ذهبت بذهاب اصحابها واختفت كتبها فى ظلمات الماضى البعيد ، تلك الكتب التى كان كلها مخطوطا ، اذ لم يكن للناس عهد بالطباعة يومذاك .واصبح العثور على شيء من تلك الكتب ، يعد فى زماننا كشفا علميا وفوزا بأثر كان يظن انه لن يُنال بعد ان نالته يد الضياع .

وقد اتيح لنا ان نفصل القول فى جملة كبيرة من تلك المكتبات البائدة على قدر ما اسعفتنا به مراجعنا . (١)

وما نرمى اليه فى بحثنا اليوم ، هو ان نلم المامة خفيفة بأجل ما يرى اليوم من مكتبات فى مدينة بغداد . وهذه المكتبات تختلف فى محتوياتها ، كما تختلف فى عدد مجلداتها ، وفى الاساليب والنظم المتبعة فى تنضيد

(١) انظر كتابنا : خزائن الكتب القديمة فى العراق منذ اقدم العصور حتى سنة ١٠٠٠ للهجرة . (مطبعة المعارف – بغداد ١٩٤٨ ؛ ٣٤٦ ص) .

كتبها وفهرستها ، وفى الاغراض المرجوة منها • ومن ثمة ، كان فى وسعنا ان نصنفها الى الاصناف الاربعة الآتية :

الاول : المكتبات العامة •

الثانى : المكتبات المرتبطة بمجلس الامة ، وبالوزارات ، وبسائر دواوين الدولة •

الثالث : مكتبات المعاهد العلمية ، والكليات ، والمدارس •

الرابع : المكتبات « الخاصة » التى يحرزها بعض الناس •

وسنجمل القول فى كل صنف من هذه المكتبات فى ما تبقى من مقالنا •

١ ـ المكتبات العامة :

أقدم هذه المكتبات البغدادية عهدا واكثرها مطالعين ، هى « المكتبة العامة » • فقد انشئت فى سنة ١٩٢٠ [٢] ، وكانت تعرف فى اول امرها بـ « مكتبة السلام » • وفيها كتب منوعة بالعربية وباللغات الاجنبية •

وفى سنة ١٩٢٨ ، أنشئت « مكتبة الاوقاف العامة » [٣] ، وقد استجمعت كتبها المخطوطة والمطبوعة مما كان موقوفا على المدارس والمساجد البغدادية الآتية : مدرسة نائلة خاتون • جامع الكهيا • التكية الخالدية فى جامع الاحسائى ببغداد • المدرسة السليمانية • المدرسة المرجانية • جامع الحيدرخانة • جامع الرواس • جامع الباجهجى • جامع الامام ابى حنيفة •

ومعظم كتب هذه المكتبة بالعربية • وبينها مخطوطات كثيرة يتجاوز عددها ٣٦٠٠ مجلد لا تخلو من نفائس ونوادر • وكنا قد وصفنا اقدم تلك المخطوطات ، اعني ما كتب منها قبل سنة ١٠٠٠ للهجرة [٤] • وعنى الاستاذ

(٢) انظر مجلة « دار السلام » (٣ (بغداد ١٩٢٠) ص ١٣٩ ـ ١٤٠ •

(٣) وصفنا هذه المكتبة فى مجلة « سومر » (٣ (بغداد ١٩٤٧) ص ٢٣٦ وما بعدها) •

(٤) اقدم المخطوطات فى خزانة الاوقاف العامة ببغداد : لكوركيس عواد (سومر ٣ (١٩٤٧) ص ٢٣٦ ـ ٢٦٩ ؛ ٤ (١٩٤٨) ص ١١٣ ـ ١٣٥ ، ٢٢٠ ـ ٢٥٣) •

الدكتور محمد اسعد طلس بوضع فهرست عام بمخطوطات هذه المكتبة [٥] وتولت نشره مديرية الاوقاف العامة •

وفى سنة ١٩٣٣ ، انشئت « مكتبة المتحف العراقى » • وهى اليوم اوسع مكتبات العراق واغناها بنفائس الكتب العربية والافرنجية ، ومعظمها فى التاريخ والبلدان والآثار والاديان واللغات والحضارات القديمة • وفيها من المخطوطات ٢٢٩٦ مجلدا • وقد نشرنا فهرسا فى ما فيها من مخطوطات تبحث فى التاريخ والتراجم والسير وما الى ذلك [٦] • كما نشرنا بحثا فى صفة المكتبة واحوالها منذ انشائها حتى سنة ١٩٥٥ [٧] •

ومن المكتبات العامة التى قطعت شوطا بعيدا فى مضمار الاتساع ، على قصر المدة التى مضت على انشائها ، « مكتبة الخلانى العامة » المقامة فى جامع الخلانى • وفيها اليوم ١٧٠٠٠ مجلد ، معظمها بالعربية • ولا تخلو من طائفة من المخطوطات •

ولا بد لنا من التنويه بمكتبة عامة انشئت سنة ١٩٥٥ • ونعنى بها « المكتبة القادرية » فى جامع الشيخ عبدالقادر الكيلانى • ففيها بضعة الوف من الكتب العربية ، بينها مجموعة حسنة من المخطوطات [٨] •

٢ ـ المكتبات الحكومية :

وفى كل من مجلس الاعيان والنواب ، مكتبة • والاولى اغنى بالمصادر العربية القديمة • كما ان فى كل وزارة مكتبة ، واشهرها مكتبات وزارة الدفاع ، ووزارة العدلية ، ووزارة الخارجية •

وفى بعض المديريات العامة ، مكتبات منها « مكتبة مديرية التوجيه والاذاعة العامة » وتمتاز بكونها تحتوى على كل كتاب يطبع فى العراق •

(٥) الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف (بغداد ١٩٥٣) •

(٦) المخطوطات التاريخية فى خزانة كتب المتحف العراقى ببغداد (سومر ١٣ (١٩٥٧) ص ٤٠ ـ ٨٢ • ثم افردناه فى رسالة على حدة) •

(٧) مكتبة المتحف العراقى فى ماضيها وحاضرها (سومر ١١ (١٩٥٥) ص ١٢٧ ـ ١٤٨) • ثم افردناه فى رسالة •

(٨) انظر : الباز الاشهب لابراهيم الدروبى (ص ٤٠ ـ ٤٢) •

ولو ان « مطبعة الحكومة » دأبت على ان تحتفظ بنسخة واحدة من كل نشرة عنيت بطبعها منذ ان تأسست حتى اليوم ، لقام من ذلك مكتبة نفيسة تضم جوانبها مختلف النشرات الرسمية •

٣ ـ مكتبات المعاهد العلمية والكليات

معظم هذه المكتبات حديثة النشأة ، غير انها فى الجملة سارت سيرا حثيثا فى النمو والتقدم خلال السنوات التى مضت على تأسيسها • وتعنى كل كلية ، بان تقتنى لمكتبتها امهات المراجع التى تفى بأغراض الدراسة والتتبع العلمى فيها • والكتب فى هذه المكتبات بالعربية وباللغات الاجنبية ولاسيما اللغة الانكليزية • واشهر هذه المكتبات هى : مكتبة دار المعلمين العالية • مكتبة كل من كلية : الآداب ، العلوم ، الملكة عالية ، الهندسة ، الحقوق، الطب ، التجارة ، بغداد •

ولن يفوتنا التنويه بمكتبة المجمع العلمى العراقى ، وفيها نفائس المطبوعات العربية والافرنجية • وكذلك بمكتبة متحف التاريخ الطبيعى •

وما من شك فى انه بعد ان انشأت الحكومة جامعة بغداد ، ستلحق بها مكتبة حافلة بمختلف المصادر العربية والاجنبية التى تفى بتحقيق الدراسات الجامعية العالية •

٤ ـ المكتبات الخاصة :

لو عمدنا الى احصاء هذه المكتبات التى يحرزها بعض الناس فى بيوتهم، لبلغ عددها عشرات المكتبات • وهى بادرة حسنة تدل على ما للادباء والباحثين فى العراق من رغبة فى اقتناء الكتب ، واقبال على مطالعتها •

واذا كان يتعذر علينا فى هذا المقام ان نذكر تلك المكتبات الخاصة واحدة واحدة ، فلا بد من التنويه بأمهات تلك المكتبات التى اشتهر امرها بين الناس وعرفت بنفاسة كتبها ووفرة عددها •

واوسع تلك المكتبات الخاصة ، مكتبة الاستاذ عباس العزاوى المحامى ، وتحتوى فى جملتها على مطبوعات ومخطوطات عربية وفارسية وتركية كثيرة

وقد كانت هذه المكتبة وما تزال خير معوان لصاحبها البحاثة على اخراج مؤلفاته العديدة الباحثة فى تاريخ العراق •

ومما يحسن ذكره من تلك المكتبات ، مكتبة معالى الاستاذ توفيق وهبى ، وفيها كتب بلغات شرقية وغربية ، وتدور موضوعاتها على تاريخ الشرق واقوامه ولغاته واديانه وحضاراته القديمة • وفيها مجموعة من المخطوطات بعضها مزوق •

ومن تلك المكتبات الحافلة ، مكتبة فخامة الدكتور محمد فاضل الجمالى • ومعظمها بالانكليزية • وتدور موضوعاتها على التربية وعلم النفس والسياسة وشؤون العراق والبلاد العربية وسائر اقطار الشرق الادنى •

وتمتاز مكتبة الاستاذ يعقوب سركيس ، بما تزخر به من كتب الرحالة الغربيين فى ديار العراق وما جاوره من اقطار الشرق • ومجموعة هذه « الرحلات » ، مما تفردت باحرازها هذه المكتبة وبينها من النوادر شىء كثير • هذا الى مجموعة حسنة من المطبوعات والمخطوطات العربية •

ولابد لنا من ان نشير الى طائفة اخرى من المكتبات الخاصة القائمة الآن فى بغداد ،ولاسيما مكتبة كل من الاساتذة الافاضل : ابراهيم الواعظ ، الحاج حمدى الاعظمى ، يوسف الكبير ، حسين جميل ، صادق كمونة ، عبدالرزاق الحسنى ، يوسف مسكونى ، توفيق السمعانى ، كمال الدين الطائى ، وغيرها وغيرها من المكتبات التى سنفصل القول فى كل واحدة منها فى كتابنا «خزائن الكتب الحديثة فى العراق ».

أصل اسم تركمان

لمعالي الاستاذ توفيق وهبي

- ١ -

ان سفوح جبال زاگرۆس (١) الجنوبية الغربية التي تجري فيها مياه جبال زاگرۆس العظيمة المنحدرة الى وادي دجلة ، تلك السفوح التي تقع بين هاتيك الجبال وهذا الوادي ، وتشكل حاشية شرقية وشمالية شرقية للهلال الخصيب ، تنعم بالمياه المتدفقة مباشرة من زاگرۆس ، ومياه بعض الجبال والتلول الغربية الموازية لزاگرۆس ، والتي يخيل للناظر انها طلائع لها ؛ وهي بمناخها المعتدل وامطارها الوافرة وبارضها الخصبة وثروتها الزراعية ، من الاقاليم التي اجتذبت منذ اقدم الازمنة سكانا ، او

---

(١) ان الاشارة التي تجدونها في هذه المقالة موضوعة :

١ – على حرفي « ۆ » و « ێ » لتدلا الى انهما « الواو المجهولة » و « الياء المجهولة » .

والمراد بـ « الواو المجهولة » هنا تأدية الحركة الملحوظة في كلمة « مۆز » (الفاكهة المعروفة) ، وفي كلمة « بۆی » الانكليزية التي تعني (الولد) ، وفي كلمة « شلۆن » البغدادية التي تعني (كيف) .

والمراد بـ « الياء المجهولة » هنا تأدية الحركة الملحوظة في كلمة « مێز » (المنضدة) ، وفي اللفظتين البغداديتين « بێت » و « زێن » .

٢ – على « ڵ » لتفخيم صوتها .

٣ – تحت « ڕ » لتشديد صوتها بعض الشدة ، ولكنها لاتلفظ بشدة الراء العربية المفخمة » .

غزاة من كافة الانحاء . ومن اسباب تعرضها للغزو ، او التدخل ، موقعها الجغرافي . فان هذه البقعة من الهلال الخصيب التي كانت تمر فيها خطوط مواصلات بريةونهرية ميسرة ، بين مختلف الاقاليم المحيطة بها ، كانت دوما موضع اهتمام الاقوام المتمدنة القوية التي كانت تهمها حرية المواصلات وسلامتها منذ فجر التاريخ ؛ ومن تلك الدول : الدولة الاكدية ، والدول القوية التي اتت بعدها ، وحكمت في بابل ، نينوى ، همدان ، سوس ، سلوقية ، بلاد الروم ، تيسفون ، بغداد ، اصفهان ، واستانبول .

ولقد ادى هذا الاهتمام بهذه المنطقة الى تأسيس مدن عديدة محصنة منذ العصور الاولى ، في موازاة محور سلاسل زاگرۆس الغربية ، واقامة حاميات فيها للدفاع ومحافظة مواصلاتها حيال الغارات المتوقعة من الاقوام الساكنة داخل البلاد الجبلية القريبة الكائنة في شرقها . ومن تلك الاماكن المحصنة التي كانت في الوقت نفسه قاعدة لحركات جيوش الحكومات ، حين تتجه نحو غزو البلاد الجبلية من خلال منافذ جبال زاگرۆس ، تعرف اليوم باسم بدره ، مندلي ، خانقين ، قرەتپه ، كفري ، طوزخورماتو ، طاووق تازه خورماتو ، چمچمال ، كركوك ، التون كوپري ، اربيل ، الموصل ، وتل عفر ... الخ .

ومن ضمن هذه النقاط الستراتيجية وجد ، اثناء التنقيبات الاثرية في « براك » في وادي خابور شرق الفرات ، بلاط محصن شيده « نَرَم – سِنْ » الاكدي (حوالي ٢٤٠٠ ق.م) ؛ ويعتقد بان القصد من انشاء هذا الحصن الواقع على خط المواصلات بين الاناضول وبين « أكد » حماية هذا الطريق التجاري ضد تحرشات الگوتيين وغيرهم من الاقوام الجبلية .

يقول المؤرخ الاغريقي « پۆليبيوس » (٢١٠ – ١٢٠ ق.م. تقريبا) في سياق تعريفه بلاد « الماد » في كتابه « التاريخ العمومي » ، ان « حدود الاقليم مستورة بمدن اغريقية بنيت ، بعد ان اخضعت البلاد من قبل الاسكندر لغرض الحد من تجاوز البرابرة المجاورين » .

من هذه المدن المحصنة التى كانت تقوم بوظيفة مجابهة امواج الغارات المنطلقة من منافذ زاگرۆس نحو السهول الغربية ، ولاكثرها اهمية من حيث الموقع ، كانت «أرَ پْخَ» القديمة ، كركوك الحالية ، وهى تقابل بوابة زاگرۆس الخطيرة « دربند بازيان » (دەربەندى بازيان)(١) • وكان لقلعة كركوك فى الوقت نفسه حصن امامى من شأنه تسهيل مهمة كركوك ، وهو الذى نسميه اليوم « چمچمال » الواقع على طريق كركوك ـ دەربەندى بازيان ؛ وهو واقع ايضا على طريق طاووق ـ دەربەندى بازيان ، وطريق طاووق ـ چمچمال ـ وادى الزاب الاسفل المارين شرق كركوك وبعيدا عن سيطرة حصنها • وهذا الوضع الجغرافى الذى كان قد ادى الى ان تكتسب طاووق اهمية كبيرة منذ بداية الفتح الاسلامى الى الدور المغولى ، على حساب تضاؤل اهمية كركوك • كانت طاووق فى العهد العباسى القاعدة الرئيسية لمنطقة كركوك •

ـ ٢ ـ

كركوك مدينة قديمة ، وهى اقدم ذكرا فى المسمارية من مدينة اربيل• واقدم مالدينا من المعلومات الخاصة بكركوك ، هو ما جاء فى التقويم الجغرافى

(١) « ه » و « ى » فى هذا الاسم المركب ، انما يقوم الاول مقام الفتحة ، والياء مقام الكسرة ، وهذا بموجب الحروف الكردية التى وضعتها كما سبقت الاشارة اليه فى حاشية الصفحة الاولى من هذا البحث •

ان هذه الاشارة هى من مجلة الاشارات التى وضعتها لتيسير كتابة اللغة الكردية منذ ثلاثين عاما • وكنت قد استعملتها فى كتابى « دەستورى زمانى كوردى » الذى وضعته على غرار قواعد اللغات الغربية وطبعتها لاول مرة فى سنة ١٩٢٩ • ولقد ترجمت ذلك الكتاب الى اللغة العربية وبدأت بطبعه بعنوان « قواعد اللغة الكردية » • وقد صدر منه البابان الاول والثانى •ان بحث الحروف الكردية وقواعد كتابة اللغة الكردية ، مدون فى رسالة خاصة تؤلف الباب الاول من القواعد ، وقد عم استعمال هذه الحروف كتاب الاكراد فى المجلات والنشرات الرسمية والكتب بل فى كتاب مبادىء القراءة للاطفال فى المدارس الاولية •

ويلوح لنا ان التعرف بكيفية استعمال هذه الحروف سيفيد الكتاب العرب ايضا ، اذ سيتاح لهم كتابة الكلمات الاعجمية طبقا لما تلفظ به •

المشهور ، عن ممتلكات « سرجون » (سەرگۆن) الاكدى (٢٥٣٠ ـ ٢٤٧٣ ق٠م٠تقريبا) • ففى التقويم المذكور نجد اسم بلاد « أرَ پْخَ » بين اسماء اخرى، كـ « الآشورية ، اللوللوبى ، الگوتيوم ، والاكد ••• الخ • » وقد شخصت « اربخ » بمدينة كركوك •

فى زمن نَرَمْ ـ سِنْ » الاكدى (حوالى ٢٤٠٠ ق٠م٠) كان شمال العراق يسمى « سُبارْتُ » ، وكانت منطقة « أربخ » جزءاً من بلاد « سُبارتُ » • ومنطقة كركوك فى هذا الدور كانت آهلة بجماعات غير متجانسة ،ولكن نفوذ الساميين الثقافى غالبا فيها •

وفى بداية الالف الثانى قبل الميلاد هاجر « الحُرِيون » ، وهم اقوام آسيوية ، الى شمال العراق اثناء الهجرات الآسيوية الواسعة التى حدثت فى تلك القرون • وقد اتخذ الحُرِيون « أرَ پْخَ » عاصمة لهم ، ثم استساموا ، (اى صاروا ساميين) هم ايضا بعد مدة قليلة • لقد كانت مدنية وثقافة « أرَ پْخَ » خلال الالف الثانى قبل الميلاد تضاهى مدنية وثقافة « بابل » • فكانت لها قوانينها وتقاليدها الاجتماعية ، وجماعاتها الدينية والفنية • وكانت دياناتها قريبة من المعتقدات الآشورية على وجه العموم •

وفى القرن الرابع عشر قبل الميلاد كان نفوذ الميتانيين يتغلغل فى « أرَ پْخَ » ، اولئك الميتانيون الذين كانت امبراطوريتهم القصيرة الامد تمتد فى شمال العراق ؛ ولكن اللغة التى يستعملونها كانت لغة الحُرِيين •

لقد سجل « تُكُلْتِ ـ نِنُرْتَ » الاول ، الملك الآشورى (١٢٥٥ ـ ١٢١٨ ق٠م٠) انه فتح بلاد « أرَ پْخَ » ؛ وكان اول ملك آشورى استولى عليها • ثم وقعت بعد ذلك بيد الملك العيلامى « شِلْهَكْ ـ اِنْشُشِنَكْ » (١١٦٥ ـ ١١٥١ ق٠م٠) •

ولكن « أدَدْ ـ نِرَرى » الثانى (٩١١ ـ ٨٩١ ق٠م٠) يذكر فى سجل فتوحاته انه استرجع « أرَ پْخَ » وضمها الى الممتلكات الآشورية • ولا نعرف ماذا كان وضع « أرَ پْخَ » لمدة قرنين ونصف قرن بين

«شَمْشِ ـ أدَدْ» الخامس ايضا الملك «أرَبْخَ» ويذكر الاحتلالين .
(٨٢٣ ـ ٨١٠ ق.م)؛ كانت «أرَبْخَ» مقر نائب الملك .
وفى عهدى «سَرجون» (سەرگۆن) (٧٢٤ ـ ٧٠٥ ق.م) و «سَنحاريب» (٧٠٥ ـ ٦٨١ ق.م) كانت «أرَبْخَ» بيد الآشوريين .
لقد طرد «سَنحاريب» «الكَشّيين» من مواطنهم الجبلية وجمعهم فى بعض المدن ووضعهم تحت ادارة حاكم «أرَبْخَ» .

وفى عام ٦١٥ ق.م استولى الملك «كياخسار» (أوَخشَترَ) المادى (الكيانى) على «أرَبْخَ»، وكان يقصد فتح «نينوى» التى تمّ له فتحها مع حليفه الملك «نيبوبولَسَر» البابلى ٦١٢ ق.م.

والذى اعتقده، ان اسم «كركوك» فى عهد الماديين لايزال «أرَبْخَ»؛ ولا ادرى هل استبدل هذا الاسم فى عهد الفرس الهَخامَنشيين (٥٤٩ ـ ٣٣٠ ق.م) بغيره ام لا . ان هذا هو ما سنبحثه فيما يلى .

ـ ٣ ـ

يرى بعض المورخين ان ذكر مدينة كركوك «أرَبْخَ» جاء باسم «مَنِسْ» ضمن المدن التى مرّ بها الاسكندر، اثناء زحفه من اربيل الى بابل (٣٣٠ ق.م) . وفى كتابْ تاريخ حياة الاسكندر الكبير وحكمه المدّون باللغة اللاتينية، يذكر مؤلف هذا التاريخ «كوِنْتُس كُرْتِيُسْ رُفُسْ» (القرن الاول الميلادى) ذلك الاسم اثناء وصفه زحف الاسكندر على بابل؛ ولكن الوصف جاء بصورة مشوشة .

فقدذكر هذا المؤرخ: «ان الطريق يمر عبر سهول فى الاراضى الواقعة بين دجله والفرات» (الكتاب الخامس ـ١ـ١٢) . ويقول بعده: «وصل الاسكندر بعد مسيرة اربعة ايام الى مدينة «مَنِسْ»، وفى ذلك المحل كهفٌ يتدفق منه القيرُ بكميات كبيرة» (الكتاب الخامس ـ ١ ـ ١٦) .

وقال مترجم هذا التاريخ عن مدينة «مَنِسْ» فى الحاشية (ص٣٣١) ان «قربها من كركوك لم يكن ليعرف لولا وجود منابع القير» .

وهكذا يشخص المفسرون مدينة «مَنِسْ» بـ «كركوك»، لانها على بعد اربعة ايام من اربيل، ولانها قريبة من منبع كائن داخل كهف، يخرج منه القير بكميات كبيرة . هنا نقطتان جديرتان بالملاحظة: الاولى، ان المسافة بين اربيل ـ كركوك ٨٧ كم؛ كانت هذه المسافة اقل من مسير ثلاثة ايام ،بالنسبة الى سرعة زحف الاسكندر؛ والثانية، انها لاتوجد قرب كركوك مغارة يخرج منها القير . والظاهر ان «كُرْتِيُسْ» لم يفرق بين القير والنفط .

ويذكر پلوتارك (القرن الاول الميلادى) ايضا رؤية الاسكندر لكهف تدفق منه النار، تدفق لماء من العين؛ ومنبعا للنفط الاسود قرب ذلك الكهف .

ان قصد «پلوتارك» من كهف النار ومنبع النفط، هو نيران «باباگُرگُر»، والنفط الذى حولها، ولو قال انهما كانا فى منطقة همدان .

فلا ندرى بصورة قطعية هل ان المؤرخين الاغريقيين ـ اللاتينيين ادرجوا رواية زيارة الاسكندر لـ «باباگُرگُر»، ومنابع النفط فى كتبهم بعد الاسكندر باكثر من ثلاثة قرون، وذلك بعد ان علموا بوجود تلك النار والنفط فى اثناء حكم المقدونيين فى العراق وايران، ام فى الحقيقة رآها الاسكندر بأم عينه ولربما راها .

ومن الكتاب القدماء الذين دونوا وصف منطقة كركوك «سترابۆ» (٦٣ ق.م ـ ١٩ ب.م. تقريبا)، فلقد ذكر فى سفره الجغرافى (الكتاب السادس عشر، الفصل الاول، البند الرابع) ما يلى:

«بعد اربيل وجبل (نيكاتۆريۆم) (هو الاسم الذى اطلقه عليه الاسكندر بعد انتصاره فى اربيل) ياتى نهر «كاپرُس» الكائن على مسافة من اربيل، تساوى بعد نهر «لُكُسْ» عنها . والاقليم يسمى «أرتكيني»، وقرب اربيل

مدينة « ديميترياس » ؛ ثم ياتى منبع النفط ، ثم النيران ، ثم معبد الالهة (آنيا) ، ثم « سادراكىٓ » ، قصر داريوس ابن « هيستاسبس » ، ثم « سياريون » ، أو حقل السرو ، ثم معبر نهر « كاپرُس » القريب من سلوقية ، بابل (١) ·

ولا حاجة لى ان اوضح للذين يحاولون تثبيت الاماكن الجغرافية الوارده فى نبذة (سترابو) هذه بان الوصف المذكور هو وصف مشوش ومغلوط ، لان ملاحظة الجملة الاخيرة تكفى لاعطائها فكرة عن مدى التشويش فى الوصف · ان « سترابو » قد كتب وصفه هذا بدون ان يرى البلاد ويمر بها ·

يظن الشرّاح ان اسم « نيكاتوريُمْ » قد اطلقه الاسكندر على الجبل الذى نسميه اليوم « قرهچوخ » (٢) ·ويروى ان كاپرُس » هو الزاب الاسفل و « لُكُس » هو الزاب الاعلى · ويظنون ان « أرتكينىٓ » ينبغى ان تقرأ « أرْبَلَينىٓ » الامر الذى يفهم منه انها نفس المنطقة التى سماها « بطليموس » بـ « أرْبَلَيتيسْ » · واكثر احتمالا من هذا ان « سترابو » كتبهافى الاصل فى شكل « أديابينىٓ » ، وهى المنطقة التى كانت اربيل جزءا منها ·

ان موقع مدينة « ديميترياس » على ما ارى لايمكن تثبيته فى الوقت الحاضر ، ولكن منبع النفط وما يجاوره من نيران امر معلوم · فمما لاشك فيه انّ النيران هى « باباگرگر » · اما معبد الالهة « آنيا » ، فلم يعرف محله ، ولكن « آنيا » لفظ مغلوط ماخوذ من اسم « أنائيتيس » (٢) ، وهو اسم اغريقى محرّف عن اللفظة الايرانية « أناهيتا » ، اى الهة المياه الآفيستية ·

اما « سادراكىٓ » الذى كان قصراً لـ « دارا » ابن « گشتاسپ » ، فلم

(١) سترابو ـ ٣ ـ ص ١٤٤
(٢) نفس المصدر ص ١٤٤ ـ الحاشية الاولى ·
(١) نفس المصدر ـ ص ١٤٤ ـ الحاشية الثالثة ·
(٢) نفس المصدر ـ ص ١٤٤ ـ الحاشية الرابعة ·

يتمكن احد حتى الآن من تثبيته ايضا ، لالفظا ولا موقعا ؛ كذلك لم تثبّت «حديقة السّرو » ·

على انى وان لم يسعنى تثبيت مكان تلك الحديقة المغروسة باشجار السرو ، فان لى فى الاسماء الاخرى التى لم تثبت اماكنها بعد ، رأيا ؛ فمن هذه الاسماء معبد الالهة « آنيا » والقصر الملكى « سادراكىٓ » · وانى ارجئ البحث عنهما الى بحثى عن « سهل السليمانية » ، واحصر البحث هنا عن تشخيص اسم « أرتكينىٓ » والمنطقة التى تسمى بها ؛ وهو يخص بموضوعنا الآن ·

- ٤ -

قال بعض المفسرين عن « أرتكينىٓ » ، انه استنساخ مغلوط لـ « أديابينىٓ » · انى اقول انه لم يكن استنساخا مغلوط لاسم « أديابينىٓ » ، بل اظنه استنساخامغلوطا لكلمةاخرى ، هى « كَرَكينىٓ » ، وان « كَرَكينىٓ » هذه كانت فى زمن « سترابو » ، على ما ارى ، اسم مملكة ، عاصمتها المدينة التى نسميها اليوم « كركوك » · وارى ايضا ان الاسم « كَرَكينىٓ » الذى لاشك فى انه منحوت ، يعود للدور الاغريقى ، وانه مشتق من اسم « كَرَك » ، كان موجودا قبل زمن « سترابو » ، وحتى فى بداية القرن الثانى قبل الميلاد ؛ لان « الفرثين » كانوا قد اخرجوا الاغريقيين من شرق دجلة نهائيا قبل الربع الاخير من ذلك القرن ، ولان « سلوقوس » الذى ادخل اسمه عند الآرامين فى تركيب « كَرَخْ دسلوخ » يجب ان يكون احد السلوقيين الاربعة الذين كان حكمهم (٣١٢ـ١٧٥) قبل الميلاد ·

ربما كانت التسمية قد وضعت فى زمن « سلوقوس » (كالينيكوس) (٢٤٦ـ٢٢٦ ق·م·) الذى من المحتمل ان يكون قد حصّن « كركوك » ، او اعاد تحصينها ، ووضع فيها حامية اغريقية ، تصحبها أسَرُها ·

والآن لنتذكر ما قاله « پوليبُيسْ » (٢١٠ـ١٢٠ ق·م· تقريبا) عن انشاء المدن الاغريقية فى جميع حدود اقليم الـ « ماد » ؛ ونضيف الى ذلك ان فى عهد الملك سلوقوس الثانى نفسه كانت القبائل الجبلية

التي تملك مواقع محصنة ومحكمة ، خارجة على الحكومة الاغريقيـــة (پيرنيا ج ٣ ص ٢٠٧٥) .

كانت هناك حوالى الربع الاخير من القرن الثانى قبل الميلاد مملكة تابعة لملك الملوك الفرثى ، فى بقعة من بلاد عربية واقعة شمال الخليج الفارسى ، وكانت قد سميت بـ « كَرَكَيْنيّ » ، بالنظر الى نسبتها الى عاصمة اسمها « كَرَك » ، وهى « پاسپنُوخَرَك » مذكورة باسم « كَرَخْ مَيْشان » فى معجم البلدان ؛ وقد وردت فـى السجـلات المسيحيـة باسم « كَرْخاديمشان » ، وهى «المحمرة » ، او « خُرَّم شهر » .

وكانت هناك فى الوقت نفسه اسرة سكائية حاكمة ، عاصمتها تسمى ايضا « كَرَك » او « كَرخ » ، وهى المذكورة فى السجلات الكنسيـة « كَرَخْ دسلوخ » والمعروفة اليوم « كَركوك » (1) .

وان منطقة كركوك لابد كانت تسمى فى تلك القرون باسم « كَرَكَيْنيّ » بالنسبة لعاصمتها « كَرَك » ، كما سميت كورة « مَيْشان » بـ « كَرَكَيْنيّ » بالنسبة لعاصمتها « كَرَك » .

وكانت هناك منطقة اخرى ايضا تسمى « كَرَكَيْنيّ » ، وهـى المنطقة التابعـة الى « كَرَك » فى « سوسيانا » ، او « خـوزستان » ، و « كَرَك » هذه تذكرها المصادر الكنسية باسم « كَرْخ ليدان » .

قلنا ان نحت اسم « كَرَكَيْنيّ » مـن « كَرَك » باضافـة اداة « يَنيّ ene » اليه ، يعود الى الدور الاغريقى ؛ واليكم بعض الامثلة مـن الاسماء الجغرافية والادارية التى من هذا النوع ، وكانت موجودةً فـى دور المقدونيين :

آتروپات ـ يَنيّ	اسم منطقة آذربايجان .
كالاك ـ يَنيّ	اسم منطقة كانت فى شرق الموصل
كاميس ـ يَنيّ	اسم منطقة كانت فى ارمينيا

(1) Herzfeld, Archaeoligical History of Iran, p.9

مليت ـ يَنيّ	اسم منطقة كانت فى كاپادوكيا (اصبح اليوم اسم مدينة « ملاطية ») .
پارثي ـ يَنيّ	اسم منطقة الفرثيين (بين الماد وباختريان) .
گوردي ـ يَنيّ	اسم بلاد الاكراد .

وفى اوائل العصر الميلادى المسيحى كانت هناك مملكتان متجاورتان تملكان استقلالاً داخلياً ، ضمن الامبراطورية الفرثية :

مملكة « أديابيْنيّ » ، وعاصمتها اربيل ، وملكهـا يسمى « ئيزَت » الاول ؛ ومملكة « كَرَكَيْنيّ » ، جنوب الزاب الاسفل ، وعاصمتها « كَرَك » (كركوك) ، وملكها « آدينَرْ گلوس » ؛ وكانت تلك المملكتان موجودتين فى بداية الحكم الساسانى ايضا (فى النصف الاول للقرن الثالث الميلادى) ؛ وكان فى هـذا الزمـن ملك « أديابيْنيّ » يُسمى « شَهْرَت » ، وملك كركوك (كرخ سلوخ) يسمى « دوميتيان » (1) .

ومما لايقبل الشك هو ان منطقة كركوك كانت تسمى فى تلك القرون باسم « كَرَكَيْنيّ » كما ذكرنا ، وبلفظ « كَرَخْيْنيّ » الآرامى ، الاسم الذى كان لا يزال قيد الاستعمال فى شكل « كَرْخيني » فى القرن السابع الهجرى ؛ وقد ذكره ياقوت (٦٢٦–١٢٢٨) ، حيث قال :

« كَرْخيني ، هى قلعة فى وطأةٍ من الارض حسنةٌ حصينةٌ ؛ بين « دقوقا » ، و « اربل » رأيتها وهى تلٍ عالٍ ، ولها ربضٌ صغير » .

فيمكننا ان نقول ، أن اسم « كركوك » كان « كَرَك » ، بالآرامية « كَرَخ » ، تؤيده المصادر الكنسية فى ذكرها « كَرْخ دسلوخ » مـن جهة ، ويثبته ياقوت بأسم « كَرْخينى » من جهة أخرى ، وكلمة « كَرْخينى » فى ياقوت تدلنا ايضا على انها كانـت تلفظ « كَرَكَيْنيّ » ؛ وحيـث ان « كَرَكَيْنيّ » هذا قد نحت فى العصر الاغريقى من اسم « كَرَك » ، فانَّ ذلك يدل على ان لفظ « كَرَكَيْنيّ » يعود الى ما قبل جلاء الاغريقيين مـن

(1) Debevoise, a Political History of Parthia, P.269.

المنطقة ، اى الى ما قبل القرن الثانى قبل الميلاد • واما تسمية مدينة كركوك باسم « كەرەك » فأنها اقدم من زمن ظهور اسم «كركينى» الاغريقى ؛ ولعل اسم « كەرەك » كان كذلك فى عهد « الهخامنشيين » ، يدلنا على ذلك اشتقاق اسم « كرك » ذاته •

انى اعتقد ان اسم « كَرك » (كەرەك) مشتق من لفظ « كار » الآشورى ومعناه (القلعة ، القرية المحوّطه) ، ومن اللاحقة الهندية ، الايرانية القديمة "ak" المعروفة التى سيأتى ذكرها فى هذا المقال •

فيظهر ان « الماد ـ الكرد » الآريين هم الذين شكلو كلمة ـ « كەر ـ ەك » [(1)] بمعنى (القرية المحوّطة بالمواد المكومة ، اى بالسور) ، تلفظها الآرامين بعد ذلك بشكل « كَرَخْ » الذى صار اسما لبعض المواقع المحصنة تحصينا من هذا النوع ؛ « كَرْخ » فى الآرامية معناه « المدينة المسوّرة بسدّ ترابى مدعم بالاوتاد » [(2)] وهنا يجدر بنا ان نلاحظ المقارنة بين كلمة « وەرە » الافيستية التى معناها « المحوّطة » وكلمة « كار » الآشورية التى لها نفس المعنى •

ويسمّى الآراميون « كركوك » بـ « كرخ سلوخ » ، وهذا يدل على ان مدينة كركوك كانت قد اتخذت عاصمة للمنطقة من قبل السلوقيين

---

(1) وفى اللغة الكردية ايضا اسم « كەڵەك » يستعمل بالخاصة اسما للسور المبنى بكومة الاحجار حول منابع المياه والمراقد وغيرها ، وتسمى « كەڵەكە بەرد » اى (سور من الاحجار) • وكذلك المحلة ، او (الحاره) تسمى « گەرەك » •

وربما كلمة « كەلەك » (كَلَكْ) وهى اسم واسطة النقل فى اعالى نهر دجلة وروافدها كالزابين ترجع الى « كەرەك » (كَرَكْ) ؛ و« الكلك » مصنوع من مواد يتركم بعضها فوق بعض كما هو معلوم •

(1) Schaff, Parthian Stations by Isidore of Charax, P.17, and P.30.

وحصنت من قبل « سَلوقس الثانى » على الأرجح (٢٤٦ ـ ٢٢٦ ق•م•) كما ذكرت قبلا •

وتسجيل الآراميين اسم « كرخ » لقرية « كركوك » يدل على انها كانت تسمى بذلك الاسم حتى الدور الاسلامى ولا يوجد اى دليل او سبب لزوال اسم « كەرەك » فى الدور الاسلامى ايضا ، الا انه من الغريب ان « ياقوت » قد اورد فى معجمه فى القرن السابع الهجرى الاسم الذى اطلقه الاغريقيون عليها باكثر من الف وخمسمئة سنة قبل ايامه وهو « كرخينى » المعرب لـ « كركينى » •

ـ ٥ ـ

والآن نأتى الى البحث عن اشتقاق اسم « كركوك » :

ان الباحثين عن موقع « كَرْخينى » فى ضوء تعريف « ياقوت »، والذين يتحرون عن تسميه قديمة لهذه المدينة تعود الى ما قبل ظهور اسمها الحالى الذى جاء لاول مرة فى تاريخ عهد « تيمور » بشكل «كركوك » لـ « شرف الدين على يزدى » فى سياق بحثه عن حوادث سنة (٨٠٦ ـ ١٤٠٣) ، لايفوتهم فهم الصلة الاصلية بين اسم « كَرخينى » الذى ورد فى « ياقوت » وبين اسم (كركوك) •

وجدير بالذكر ، ان اول من اعلن التقارب بين هذين الاسمين كان « هۆفمان » كما هو مذكور فى مادة « كركوك » فى دائرة المعارف الاسلامية، ولكنه لم يذكر كيفية اشتقاق الاسمين من بعضهما •

وانى وان لم اجد لـ « هۆفمان » ذكرا لكيفية اشتقاق احد الاسمين من الآخر ، الا انىّ وجدت محاولة بهذا الخصوص لاول مرة من الدكتور مصطفى جواد ، نشرها فى مجلة « اهل النفط » العدد ٤٠ فى تشرين الثانى سنة ١٩٥٤ ، اذ قال الدكتور مصطفى جواد :

« اما بكركوك ، فالظاهر انها انتقلت من صورة « كرخينى » الى « كركى » ثم صغرت على الطريقة الفارسية فاصبحت « كريك » وانتقلت ال كركوك » • هكذا بين الدكتور الاشتقاق بصورة عابرة •

واليكم كيفية اشتقاق اسم « كركوك » كما اراها :

اسم « كركوك » مشتق من اسم « كهر » (القلعة) بأضافة اللاحقة (uk) اليها بصورة مضاعفة ؛ واما اللاحقة هذه فأنها من اصل اللاحقة (ka) الهندية – الايرانية القديمة (ما قبل ١٥٠٠ ق.م.) المروفة ، استعملت فى السنسكريتية والآفستية والفارسية القديمة باشكال (ika, aka ka) لتشكيل الاسماء والصفات ، او لتصغير معنى الاسماء والصفات (١) .

سبق ان قلنا ان لفظ « كركوك » مشتق من لفظ « كهر » باضافة

---

(١) تستعمل الآن هذه الاداة فى اللغات الايرانية جميعا باشكالها المتطورة ؛ ومن هذه الاشكال المختلفة فى اللغة الكردية نذكرها (k, uk, oka, ok, ak) ؛ مثل ،

الاسم		اسم واسم التصغير	
دەس	(اليد)	دەسك	(اليدە ، الباقة)
گُنْدْ	(القرية)	گُنْدُك	(القرية الصغيرة)
دندان	(السن)	دَنْدُك	(المنقار)
باو	(الاب)	باوُك	(الاب)
مَنْجَلْ	(القدر)	مَنْجَلّۆكە	(القدر الصغير)
جن	(الجن)	جنۆكە	(الجن)
قَسر	(القصر)	قَسْرۆك	(قصر صغير ، اسم قريةفى كركوك)
كرم	(الدودة)	كرمك	(حلية معدنية تلبسها النساء تحت الحنك)

وتلحق ادوات التصغير باسماء الاعلام ايضا لاسباغ معنى المودة والشفقة عليها ؛ مثل ،

الاسم	اسم التصغير
رمضان	رَمۆكە ، رِمَۆك ، رِمَۆ
حسين	حَسۆكە ، حَسۆك ، حَسۆ ، حسكە ، حسە .
اسماعيل	سمۆكە ، سمۆك ، سمۆ ، سمەكە ، سمكۆ ، سمە .

اللاحقة الهندية – الايرانية اليه بصورة مضاعفة واوضحنا الاشتقاق الاول الذى كان فى شكل « كەرەك » ، واما الاشتقاق الاخر الذى حدث بعد مرور الزمن باضافة اللاحقة (uk) المذكورة التى يستعملها الاكراد للتصغير والتحبب والدلال ، الى اللفظ المشتق الاول « كەرەك » ؛ فاستقر اسم « كركوك » بشكله الحالى على هذا الاساس .

ان اضافة اللاحقة بصورة مضاعفة الى الالفاظ لم يكن محصورا او مقصورا على اسم كركوك فحسب وانما نراها فى اشتقاقات اسماء اخرى كما سنذكرها فى اشتقاق « داقوق » .

يلوح لى ان اسم كركوك التصغيرى المضاعف قد شاع بزمن اقدم بكثير من الزمن الذى شاع فيه هذا الاسم وهو زمن السلطان احمد

وفى تشكيل اسم العلم المصغر ، يطرأ على الاسم اختصار اولاً ؛ فيلاحظ مثلاً ، ان فى تصغير اسم اسماعيل ، حذفت خمسة احرف من احرفها السبعة ، ثم اضيفت اليها اداة التصغير ، فيكون الاسم « سمۆكە » ، « سمەكە » ؛ وفى بعض الجهات « سمكۆ » .

والجدير بالذكر هنا ان اداة التصغير (ock) الانكلو – سكسونية المبينة فى الامثلة الآتية :

التل الصغير	hillock
الثور ، او العجل الخصى	bullock
المرتع الصغير ، المرج الصغير	paddock
السنام ، الحدبة	hummock

قد يكون اصلها يتصل ايضا بـ (ika, aka, ka) الهندية – الايرانية ؛ وفى هذه الحالة ، فان اداة « (—ka) المعروفة الآن بالهندية – الايرانية ، يجب ان تكون من ضمن ادوات الهندية – الاوربية .

الجلائری – قارا یوسف القاراقو یونلو ؛ ویجوز انــه کان شائعا علی لسان أهل تلك المنطقة قبل الاسلام • علی ان کرکوك فی بدایة العهد الاسلامی الاول کانت قریة متواضعة لیست لها اهمیة تاریخیة تذکر کما کانـــت المدن الخطیرة فی ربوع هاتیك المنطقة • ک « شهر زور » من جهة ومحور – دافوق – اربیل من جهة اخری •

اشتقاق اسم «داقوقا»

یتبین لی ان اسم « داقوقا » تشکل بالحاق اللاحقة الهندیة – الایرانیة المعروفة "k-" التی ذکرناها فی بحث اشتقاق اسم « کرکوك » ، الی الاسم الاصلی « دَه ْ » (ده‌ه) ومعناه « القریة » ، وبصورة مضاعفـــة کما یلی :

لقد صغر معنی الاسم « ده‌ه » اولا بأضافة لاحقة التصغیر "ak" ، أو "k-" الیها ، ووضـعه بشکل « دَهَك » (ده‌هه‌ك) ، أو « دَهك » (ده‌هك) ، اصبح معناه (القریة الصغیرة) • اسم قریة « دهۆك » فی شمال العراق تشکل بأضافة لاحقة التصغیر « ۆك » الی « دَه ْ » ؛ ومعنی « دهۆك » (القریة الصغیرة) • [توجد فی خوراســان قریتان تسمیان « دَهَك ْ » ، وقریتان اخری بأسم « دَیهوك » ، ومعانیها (القریــة الصغیرة)] • ثم صغر ثانیة هذا الاسم المصغر « ده‌هك » (1) بأضافة اللاحقة "uka" الیه ، واصبح

(1) ان استعمال لاحقة التصغیر بصـورة مضاعفـــة کمـا فـی « ده‌هكوكه » ، فهو جاء فی اللهجات الایرانیة] الیکم امثلة من الفارسیة :

جووجه‌ك	(الفرخ)	جووجه‌که‌ك	(الفرخ الصغیر)
براده‌ره‌ك	(الأخ الصغیر)	براده‌رگه‌ك	(الأخ الحبیب)
جامه‌ك	(الثوب)	جامه‌گه‌ك	(الثوب الصغیر)

ومن الکردیة :

ژیر (عاقل) ، ژیرکـه ، ژیرکه‌ڵه ، ژیرکه لۆك •

خان (دار) خانه‌ك ، خانه‌گ ، خانوو ، خانووچکه •

بشکل « دَهَکوكَ » (ده‌هكووکه) • ولما کان الاکراد فی اللهجة الکردیة المحلیة یسقطون صـــوت الـ « ه » من اسم « دَه ْ » (ده‌ه) (القریة) ، اصبح الاسم یلفظ بالـ « ۆ » المفتوحة فصارت « دَکوكَ » • یضاف الی ذلك ان العرب یبدلون صوت (الکاف) بـ (القاف) فی کثیر من اسماء الاعلام ؛ مثل ،

اللفظ الاصلی	اللفظ العربی
سلوکس	سلوقوس
کلیکیا	قلیقیا
که‌ی کاووس	کَیْ قاووس
کرماشان	قرمیسین

ومن هنا صار الاسم یلفظ « دَقوقَ » سجله جغرافیو الاسلام القدامی بأسم « دَقوقا » •

ان اسم دَقوقَ « المسکین » بعد هذه التصرفات اللغویة الکردیـــة والعربیة التی حلت به ،تعرض الی تصرفات قاض من قضاة اللغة الترکیة فلقد حول الترکمان اسم « دَقوقَ » الی اسم « طاووق » ، وهذا اســم یطلقه الترکمان علی « الدجاجة » کما هو معلــوم • واما اسم « دَقوقَ » الرسمی فی الدولة العراقیة الیوم فهو « داقوق » ؛ وهذه صیغـــة مبالغة من « دق المسمار بالباب » • وبهذه المناسبة اذکر نکتة فکاهیة وردت فی الکتاب الذی سمی « الحوادث الجامعة » طبعه الدکتور مصطفی جواد والنکتة هی کما یلی :

« ورد فی ترجمة الامیر محمد سُنْقُر الطویل ، امیر دقوقا المتوفی سنة ٦٤٤ الهجریة ، ان اباه « سُنقُر » کان من خواص الخلیفة الناصـر

پچ (قلیـل) ، پچـووك ، پچکۆك ، پچکه‌ڵه •

سوور (احمر) سوورکه سوورکه‌ڵه ، سوورکۆك •

لدين الله العباسي ؛ وصب يوما على يد الخليفة ماء فسقطت الصابونة منـه ، فناوله غيرها وقال ، (دَقوق) ، وهو بلغة الترك (دجاجة) ؛ فاقطعه الخليفة « دَقوقا » ظنا منه انه « سُنقر » طلبها • فلم تزل فى يده الى ان توفـى ، فتسلمها ابنه الامير محمد • فى حين انه كان نفسه عندما قال ، (دَقوق) ، والواجب ان تكون الكلمة «طاووق » ، ولكن الخليفة لـم يسمعهـا على الصحة ، فظنها « دقوقا » •

اوجه الشبه بين... الأدبين العربي والانكليزي

للاستاذ سليم طه التكريتي

تختلف الامم فى لغاتها وعاداتها ، وتتباين طرائق حياتها ، وتتباعـد حدودها ، وتثور بينها العداوات وتنشب الحروب • ومع ذلك فهى تتقارب فى آفاق الفكر ، وتشترك – من حيث تريد اولا تريد – فى مجالات الثقافة والعلم ، وميادين الحضارة والتقدم •

والذى يعكف على دراسة الادبين العربى والانكليزى دراسة موضوعية تتناول مختلف عصورهما ، وتنقد ما حفلا به من روائع الفكر ، وما عبرا عنه من احاسيس وعالجاه من موضوعات ، يستطيع ان يتبين مدى الشبه القوي بينهما فى كثير من النواحى•

ويبدو هذا التشابه فى اجلى مظاهره فى العهدين العباسى والفكتورى • فهما فى هذين العهدين يتقاربان تقاربا كبيرا الى درجة يخيل فيها للباحث ان كلا منهما قد اخذ عن الآخر بعض اغراضه وموضوعاته بل استعار منه اخيلته وافكاره على رغم التفاوت الشاسع بين العرب والانكليز فى الاوضاع والتقاليد •

وقبل الدخول فى بحث اوجه الشبه هذه نود ان نبين هنا ان الامتيـن العربية والانكليزية تتشابهان فى كثير من احوالهما والادوار التأريخيـة التى مرت عليهما • فكلتاهما كانتا تعيشان فى جزيرة ابعدتهما عن العالـم الخارجى ، واجبرتهما على ان تألفاحياة البداوة ومايرافقها من خشونـة العيش وقسوة حياة التنقل والتجوال •

فلقد عاش العرب داخل جزيرتهم تتنازعهم الملكيات المتخاصمـة ،

والاقطاعيات المتعادية ولكنهم كانوا ، رغم ذلك ، يتحدون فى وجه كل طامع ، ويثبون بكل غازي •

وكانت الامة الانكليزية هى الاخرى تعيش فى جزيرتها وتخضع لنفوذ عدد من امراء الاقطاع يغزو بعضهم بعضا ، ويفتك القوي منهم بالضعيف ولكنهم كانوا يتآزرون ساعة الخطر ، ويقفون صفا واحدا امام من تحدثه نفسه بركوب البحر ووضع اقدامه على شواطىء الجزر البريطانية •

وهذا الوضع الجغرافى الفريد الذى اختصت به الامتان قوى نزعة الحرية عندهما فجعلهما تعافان الظلم والخنوع ، وتنزعان الى الاستقلال والانطلاق ، وتتطلعان الى الغزو والفتوح • فانتشر الشعبان العربى والانكليزى خارج جزيرتيهما ، واستطاعا ان ينشرا ، فى زمن قصير ، ظلهما على بقاع واسعة من الكرة الارضية ، وان يؤسسا امبراطورتين مترامیتی الاطراف ضمتا بلادا فسيحة واخضعتا شعوبا عديدة ، وطوتا بين جناحيهما ثقافات متباينة وعادات متناقضة •

لقد خرج الشعب العربى بعد الدعوة المحمدية ، والشعب الانكليزى بعد الثورة الصناعية ، من جزيرتيهما المنعزلتين الى بلدان شاسعة تفيض بالخيرات وتنعم بالموارد فكان ان سرى الترف الى حياتهما فذوقا رغد العيش وعرفا لذة النعيم • وكان لهذه الحياة الجديدة اثرها الفعال فى تطور تفكيرهما ، والتفاعل بين ثقافتيهما وثقافات الامم التى بسطا نفوذيهما عليها • وكانت خلاصة ذلك التفاعل ، ونتيجة ذاك الامتزاج ان اصبحت لغتاهما هما السائدتان بين الامم الاخرى ، والمهيمنتان على الحركة الثقافية فيهما •

* * *

اول صعيد يلتقى عليه الادبان العربى والانكليزى هو الاثر الذى تركته الحركات الدينية فيهما ، وما احدثته من انقلاب فى التفكير وفى الانتاج الادبى والعلمى •

فلقد شهد الادب العربى اعظم النهضات الدينية وابعدها اثرا فيه • اذ كان ظهور الاسلام فاتحة عهد جديد فى حياة العرب والامم المجاورة لهم فى ذلك العهد وخاصة الفرس والروم والاقباط • ولم يقتصر تأثير الاسلام على ناحية معينة وانما شمل النواحى السياسية والاجتماعية والاقتصادية معا ولذلك كان التأثير الذى تركه فى الادب العربى قويا اذ اصبحت الاستعارات والتشبيهات والامثال التى وردت فى القرآن تظهر فى اقوال الخطباء ، ونثر الادباء وقريض الشعراء •

ومثل هذه النهضة شهدها الادب الانكليزى هو الآخر فى القرن السادس عشر بظهور حركة الاصلاح الدينى التى قادها اتباع المصلح مارتن لوثر • والذين عرفوا فى التأريخ باسم المطهرين (البيوريتان) فلقد تأثرت طائفة كبرى من الكتاب بهذه الحركة فحملوا لوائها ، وسعوا الى نشرها فراحوا يتحدثون فى كتاباتهم واشعارهم عن الورع والتقوى وسمو الروح وغيرها •

ويبرز مفعول الحركات الدينية فى الادبين العربى والانكليزى جليا فى النزعة الصوفية التى ظهرت فيهما ، والتى اتخذت لها رموزا وتعابير خاصة بها ، وخرجت فى عرفها عن الطقوس التى الفها الناس •

والغريب ان نجد اعلام الصوفية فى الادبين العربى والانكليزى يكادون يتفقون فى كثير من الامور • فلو ترجمت اشعار المستر « وليم بليك » زعيم الرمزية الدينية فى بريطانيا الى العربية لما خرجت فى موضوعها وغرضها عن قصائد شيخ شعراء الصوفيين العرب « عمرو بن الفارض » •

ويظهر هذا الشبه بين الادبين العربى والانكليزى ايضا فى نطاق الثقافة ومدى حظ الادباء منها • فقد كان ادباء العربية ينعمون بنصيب وافر من المعرفة والاطلاع نجده بينا فى مختلف الموضوعات التى طرقوها ، والمؤلفات التى وضعوها • فلم يكن بينهم من يختص بعلم واحد يتقنه اوفن يحذقه • وانما كان يبرز فى عدد من العلوم ، ويعالج موضاعات متعددة

ويؤلف فى فنون شتى فهو يكتب فى الفلسفة والفلك والرياضيات مثلما يؤلف فى الموسيقى والغناء .

ومثل هذا كان الادباء الانكليز يفعلون اذ ان الاكثرية الساحقة منهم كانت قد حصلت على معارف متنوعة والمت بكثير من العلوم والفنون .

وتؤلف الثقافة اليونانية نقطة مشاركة بارزة لدى ادباء العرب والانكليز اذ كان حظها من عناية الفريقين بها كبيرا . فلقد افاد كبار فلاسفة المسلمين وعلمائهم من التراث اليونانى وما حفل به من فلسفة وادب وفن . وكان ادباء الانكليز وفلاسفتهم بدورهم مدينين لهذا التراث فى ثقافتهم واتجاههم الفكرى .

على ان العرب والانكليز قد اختلفوا اختلافا بينا فى مدى تقدير التراث اليونانى والافادة منه . فبينا وجه العرب جل اهتمامهم الى فلسفة اليونان وعلومهم فنقلوا عنها الشىء الكثير ، واضافوا اليها افكارا جديدة اخرى ، ووضعوا عنها المؤلفات الجليلة والبحوث القيمة ، انصرفت عناية الانكليز الى دراسة الادب اليونانى بصفة خاصة فاشبعوه بحثا وتنقيبا وتفهموا كل شاردة وواردة فيه حتى انهم راحوا يحطون من منزلة المفكر الذى لم يدرس اللاتينية ويلم بالادب الاغريقى .

وكان من نتائج الاقبال على دراسة الثقافات القديمة ان ظهرت فى الادبين العربى والانكليزى آثار الصنعة ونشطت فيهما روح النقد والتمحيص ، وسرت اليها نزعات الشك فاحتدم الجدال بين انصار القديم والجديد ، واضطرمت المشادات حول ما تركته المذاهب الفلسفية والنظريات العلمية من آثار وما فتحته من افاق .

وولع ادباء المسلمين وعلماؤهم مثل اضرابهم الانكليز فى حب الاسفار طلبا للعلم وسعيا وراء زيادة المعرفة . فكان ادباء العروبة وعلماؤها يجوبون الامبراطورية الاسلامية رغم صعوبة الاسفار ومخاطرها ، ليقرأوا على جهابذة اللغة والادب ، وليستنسخوا النادر من الكتب والتصانيف . وعلى

هذا المنوال سار ادباء الانكليز وعلماؤهم اذ كانوا يحجون الى مواطن العلم والفن كايطالياواليونان .

وحتى فى ميدان الفكاهة والاسطورة نرى الادبين العربى والانكليزى يتقاربان تقاربا كبيرا حتى لكأنهما يردان من منبع واحد . وكثيرا ما نلمح فى احد الادبين من الخرافات والاساطير وكأنها صدى لمثيلاتها فى الادب الآخر .

فاخبار العدائين والصعالكة فى الادب العربى القديم من امثال تأبط شرا ، والسليك بن السلكة ، وعروة بن الورد ، تحاكى قصص « روبن هود » واضرابه فى الادب الانكليزى . فحتى قصة « زرقاء اليمامة » المعروفة فى الادب الجاهلى نجدها ممثلة بذات المعنى والموضوع فى قصة « ماكبث » لزعيم الادب الانكليزى وليم شكسبير .

وما عدا ذلك يشترك الادبان ، فى ميدان الفكاهة ، من ناحية العبث بالادعياء والمتحذلقين والهزء بهم . فشكسبير مثلا يهزأ ، على لسان « هملت » بطل الرواية المعروفة بهذا الاسم ، بالذين يدعون الشعر والتمثيل فى زمانه بنفس الروح التى يسخر بها الجاحظ فى كتبه ممن يتظاهرون بالعلم والفن والمعرفة .

وكان العصر العباسى الاول هو عصر ازدهار الفكاهة فى الادب العربى حيث برز فيها عدد من فطاحل الكتاب والشعراء من امثال الجاحظ ، وبشار بن برد ، وابن الرومى ، ودعبل الخزاعى وابى نؤاس .

اما الادب الانكليزى فقد كان القرن السابع عشر العهد الذى ازدهرت الفكاهة فيه اذ ملك ناصيتها بعض كبار الشعراء والقصاصين من اضراب سويفت ودريدن وبوب .

ولعل من غريب المصادفات فى موضوع الفكاهة والسخرية فى الادبين ان نجد احدى قصائد « دريدن » التى يسخر فيها من شاعر غريم

له تشبه الى درجة بالغة كتاب « العهد » الذى كتبه ابن الصابى . عن منافس لهملأه بالسخرية والتهكم وصاغه على غرار كتب البيعة التى كان الخلفاء يبعثون بها الى عمالهم فى الامصار .

* * *

والشيء المدهش فى موضوع المقارنة بين الادبين العربى والانكليزى ان الشبه بينهما لايقتصر على الاغراض التى توخاها ادباء العرب والانكليز فى منثورهم ومنظومهم ، ولا على الموضوعات التى طرقوها او الاساليب التى ساروا على نهجها حسب وانما تتعدى ذلك كله الى الادباء انفسهم اذ نجد طائفة من الصنفين تتشابه فى كل شيء حتى فى الاخلاق والنظر الى الحياة

ولعل من خير الامثلة فى هذا المقام الشبه الغريب بين ابى العلاء المعرى وملتون . فكلاهما من فحول الشعراء فى امتيهما ، وفى طليعة المفكرين فيهما . والاثنان قد حرما نعمةالابصار فكان لهذا الحرمان اثره البين فى تأصيل سجية التشاؤم فى نفسيهما ، وفى ذمهما الدنيا ، وابتعادهما عن الترف والملاذ ، وخصهما المرأة بسهم وافر من الذم والانتقاد .

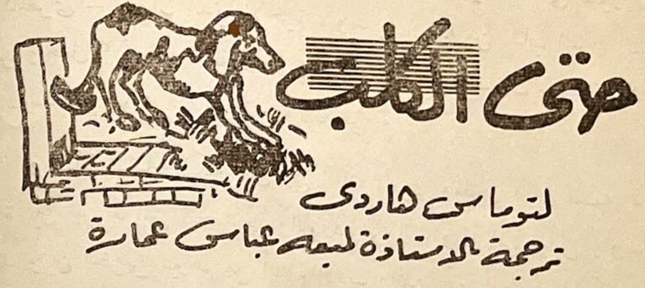
وفضلا عن ذلك كان المعرى وملتون من المدافعين المجيدين عن الحرية ، وفى مقدمة الذين هاجموا الاوضاع الراهنة فى زمانهم ، وكشفوا عن سوءات المجتمع الذى عاشوا فيه ، واظهروا زيف ادعياء التقوى والتدين ، وحاربوا جور الحكام ودعو المحكومين الى الانتقاض ، واوجدوا ثورة فكرية هائلة تميزت بالشك والتحرر .

واخيرا فان كلا الشاعرين قد عالجا موضوعا واحدا تقريبا وظفرا عن طريقه بالشهرة الواسعة فى عالم الفكر والادب . فقد اشتهر المعرى بمؤلفه « رسالة الغفران » التى عالج فيها موضوع « الآخرة » بسخرية بالغة اظهرت مدى جرأته ، وابرزت مبلغ اعتداده بتفكيره واعتزازه بآرائه . وقد كانت رسالة الغفران وما تزال طرفة فريدة فى الادب العربى مافتىء الدارسون حتى فى هذا العصر يضعون عنها المؤلفات العديدة ويكتبون فيها البحوث المستفيضة .

واشتهر ملتون بدوره بمؤلفه « الفردوس المفقود » الذى صور فيه – كالمعرى – احوال الدنيا الآخرة ، وبذ به اقرانه من كتاب القرن السابع عشر وجعل الادباء يتسابقون الى الكتابة عنه حتى اصبحت سيرة ملتون وفردوسه موضوع اسفار لاتعد ولاتحصى .

وهذا التشابه الكبير بين ابى العلاء المعرى وملتون نكاد نلمسه بذات القوة بين ابى فراس الحمدانى واللورد بايرون ، وبين ابى نؤاس واوسكار وايلد وبين اخرين غيرهم من أعلام الادب والفن لدى العرب والانكليز .

هذا استعراض خاطف لبعض اوجه الشبه بين الادبين العربى والانكليزى ولعل الفرصة تسنح لى فى ابراز صور اخرى من هذا الشبه بشيء من الافاضة والتفصيل .



لتوماس هاردى
ترجمة الاستاذة لبيبة عباس عمارة

ــ آه اخالك ياحبيبى عند قبرى تحفــر
كى تغرس الاشجار حولى
ــ كلا حبيبك راح أمس خاطبــا
حسناء من اهل الثــراء
وهو يهمس :
« ما ضرها ان كنت لم انقض لها بالأمس عهدى
عاشت وماتت وهى تعلم صدق أشواقى وودى »
ــ من هؤلاء اذن وقد جاءوا لقبرى يحفــرون
أأقاربى ؟
ــ لا انهم جلســوا هنــالك يلغطــون :
« ماذا ستجديها الزهور وأى نفع فى السراب ؟
فمحال أن تنسلَّ تلك الروح من سجن التراب».
ــ لكننى مازلت أسمع حافرا من ياترى ؟
أعدوتى الرعناء تسكب حقدها فوق الثرى ؟ .
ــ كلا فقد ضنت على الاشــلاء حتــى بالعدا

مادمتِ فى قيد المنون فلست أهلاً للجفــاء .
هى لاتبالى اليوم فى أي المــراقد ترقديــن
ــ ياليت شعري من عساه يكون هــذا الحافــر
هاقد عييت أجل عييت وتاه هــذا الخاطــر
ــ أواه سيدتى الحبية اننى الكلــب الصغيــر
صفحا وعذراً ان أكن أقلقت صمتَك بالمــرور
ــ عجبا نسيتُك أنتَ يامن لاتزالُ على الــولاء
روحاً أميناً مخلصاً من أنفسٍ كانت خــواء
ــ انى لأحفرُ عند قبــرك كي أخبيءَ عظمتــى
فلقد نسيتُ بأن هــذا مستقرك ربتي .



علم النفس الطبي

تأليف العلامة برنارد هارت
تعريب وتعليق الدكتور محمد خالد التابندر

الاختصاصى بالامراض العصبية • ومحاضر الصحة العقلية فى كلية الملكة عالية ومدير مستشفى الشماعية للامراض العقلية والعصبية •

مقدمة المعرب

علم النفس ، كعلم ، حديث النشأة نسبيا ، وان كان البحث فيه قديما قدم المعرفة الانسانية ذاتها ؛ وهو اليوم علم مستفيض الجوانب ، متعدد الوجوه ؛ وينقسم من حيث موضوعاته الاساسية الى قسمين رئيسيين :

١ ـ علم النفس العام •

٢ ـ علم النفس التطبيقى •

والقسمان يتخصصان فى دراسة الحياة العقلية الشعورية واللاشعورية بمظاهرها السلوكية المنبثقة من داخل الانسان او خارجه • اى ان علم النفس يدرس السلوك بوجه عام من حيث الناحية العقلية شعورية كانت او لا شعورية[1]

وعلم النفس ، ببحثه العام والتطبيقى ، يدرس سلوك البشر افرادا وجماعات ، الكبار والصغار ، الاسوياء والشواذ •

والشواذ هم النوابغ وضعاف العقول والمجانين •

---

(١) انظر علم النفس : اسسه وتطبيقاته التربوية ـ للدكتور عبدالعزيز القوصى ص ٢٦ و

Sandiford's : Eductional Psychology P:7.

وعلم النفس التطبيقى ينقسم من ناحية مادته الموضوعية لامن حيث طريقته الى مايلى :ـ

١ ـ التعليمى او التربوى •

٢ ـ الصناعى والتجارى •

٣ ـ الطبى •

٤ ـ الجنائى •

وموضوع هذا الكتاب الذى اتشرف اليوم بتقديمه الى قراء العربية يتعلق بالقسم الطبى من موضوع علم النفس التطبيقى •

ان حاجة المجتمع الذى نعيش فيه الى دراسة شاملة ، مبسطة ، ومفهومة فى موضوع الاضطرابات التى تلحق بالفعاليات العقلية ، حاجة ماسة وملحة ؛ وهذه الحاجة تنبثق من ناحيتين هامتين :

الاولى ـ ازدياد الوعى فى المجتمع ، وتطلع الجمهور الى فهم المعرفة المتعلقة بالاضطرابات العصابية والعقلية •

الثانية ـ ضرورة العمل الجدى فى سبيل نشر الوقاية من هذه الاضطرابات العصابية والعقلية عن طريق البدء بالدعوة لحركة الصحة العقلية ، وتطبيقها فى مختلف المجالات الحيوية فى المجتمع وهو ما اسميه بالتوجيه النفسى للمجتمع ؛ هذا التوجيه الذى ارى انه قد حان أوانه ان لم يكن قد تخلف كثيرا •• او قليلا ! •••

ويخيل الي ، اننا اليوم فى فترة نحتاج فيها الى تشجيع حركة الترجمة عن الذين سبقونا فى ميادين العلم والمعرفة ؛ وهذا قمين بان يزيد من محصولنا العلمى الى حد بعيد ؛ وقد وجدت ان المتعلمين عندنا يبخسون حق الترجمة ، ويقللون من اهميتها ويعتقدون بان العالم هو الذى يؤلف ، اما الذى يترجم فما هو بعالم ؛ وهم لو اخذوا الامر اخذا علميا لادركوا بان الترجمة صنو التأليف ان لم تزده قدرا وواقعية وصدقا فى مجتمع مثل مجتمعنا الذى نعيش فيه ؛ وفى ظروف وامكانيات مثل ظروفنا وامكانياتنا فى الوقت الحاضر •

يجب ان يكون المترجم ملما بالموضوع الذى يترجمه ، والاجاءت ترجمته جامدة وحرفية ، ان لم تكن وسيلة للابتعاد عن المعنى المقصود وذلك بالاخلال فى عرض الفكرة .

ولايكفى فى هذا الباب ان يكون المترجم ملما باللغتين ، وانما يجب ان يكون ذا علاقة مباشرة بموضوع الترجمة وخاصة فى المواضيع العلمية ، التى لكل منها الفاظ خاصة لها مدلولات معينة تختلف عن مدلولاتها فى العلوم الاخرى .

واذا اضفنا الى ذلك تلك العقبة الكؤود التى تقف فى طريقنا عند ترجمة المواضيع العلمية ، واعنى بها ذلك الفقر المدقع بالمصطلحات العربية العلمية ، وعدم توحيد المصطلحات العربية الموجودة بصورة متفق عليها فى كافة البلدان العربية ، ادركنا ما يحيط بالترجمة العلمية من مصاعب ومشاق ، يحاول البعض من المتعلمين تفاديها باكبار التأليف والحط من قدر الترجمة ..

ولقد جدت فى هذا الكتاب الجليل[1] ما يحقق اكثر من هدف . فمؤلفه علامة جليل القدر ، معترف بمكانته العلمية ، وهو ذو رأى وفكر ، تمرس طويلا فى معالجة الاضطرابات النفسية والعقلية . والكتاب واضح العبارة ، شيق فى السرد ، لطيف المأخذ ، يعرض الفكرة المعقدة فى نسق يخيل اليك معه بان الفكرة لاتمت للتعقيد بنسب قريب او بعيد ! ...

والقارىء الذى عانى كثيرا فى فهم المواضيع النفسية المعقدة التى يتوفر على دراستها ، يدرك ما اعنى بما تقدم اذا أقوله عن موضوع يعتبر من اشد المواضيع النفسية غموضا وتعقيدا ! ....

ظهرت الطبعة الاولى عام ١٩١٢ ، وظهرت طبعته الرابعة عام ١٩٤٦ ، وكان ، وما يزال ، مرجعا سليما لمبادىء علم النفس الطبى ؛ وكل ما اضيف اليه فى طبعته الرابعة مقدمة كتبها المؤلف عن التطورات التى اكتشفت فى موضوع الكتاب وتعتبر متمما لجوهر الموضوع دون ان تبدل شيئا من

---

(١) اسم الكتاب الاصلى : The Psychology of Insanity

اسسه ، وهى ، كما قال المؤلف ، يجب ان تقرأ بعد اتمام الكتاب نفسه ، وهذا ما سافعله انا فى هذا التعريب ، اى سأجعلها خاتمة لا مقدمة .

ويسرنى ان تظهر الطبعة الاولى لتعريب الكتاب فى مجلة « الكتاب » التى تصدرها جمعية التأليف والترجمة والنشر التى اتشرف بعضويتها ، راجيا من العلى القدير ان يجعل فى اعمال الجمعية ما يحقق ما نصبو اليه من حياة علمية وادبية افضل ...

الفصل الاول

مقدمة تاريخية

ان البحث فى الظواهر العقلية غير الطبيعية قديم قدم تاريخ البشر ذاته ؛ وقد سجلت تلك البحوث والملاحظات فى اقدم الكتب الشرقية والغربية ، فنحن نقرأ فى التوراة مثلا عن الفترات الدورية من الكآبة (Depression) التى كان يصاب بها شاؤول (SAUL) « عندما تكون الارواح الشريرة التى يبعث بها الرب » مستولية عليه . كما نقرأ عن الهذيان (Delirium) التى كان يصاب بها الملك نبوخذ نصر والتى كان يعتقد خلالها انه قد انقلب الى حيوان « يأكل الحشيش كالثور ، ويتبلل جسده بالندى السماوى حتى يقف شعره كريش النسر وتكون اضافره كمخالب الطيور الجارحة » .

وفى الغرب ، نقرأ عن تلك الظواهر العقلية غير الطبيعية فى مؤلفات هومر . فاجاكس كان يتعذب بنوبات غضبه الشديد حتى يقع على حسامه . وكان يوليسيس (ULYSSES) يتصنع نوبات الجنون ليبرر عدم اشتراكه فى الحرب التروجانية (TROJAN WAR) ، كما ان حالات هركلس المشهورة لم تكن كلها مزيفة وانما يظهر ان قسما منها على الاقل ما هى الا ظواهر هستيرية تشبه ما يحل بالوسيط اليوم فى التنويم .

ونحن نجد ، الى جانب الوصف لهذه الظواهر المرضية ، محاولة لتعليلها ؛ وهذا امر طبيعى لانه من الصفات الاساسية للطبيعة الانسانية ، كما

انه ظاهر دوما فى الادبيات الطبية الخاصة بالامراض العقلية فى محاولات بارعة لتفسير تلك الظواهر على ضوء المعرفة واساليب التفكير السائدة فى الفترات المتعددة للتاريخ الانسانى التى يظهر فيها الوصف المعين وتعليله ! .

ان هذه التفسيرات والتعليلات تؤلف مدارس متعـــددة فى موضوع الامراض العقلية ؛ وسيكون موضوع هذا الفصل مختصا بتعقيب التطورات التاريخية المتعلقة بهذه المدارس حتى نصل الى المدرسة النفسية الحديثـة التى تتناول موضوع الامراض العقلية فى الوقت الحاضر ، وهى المدرسة التى يقوم عليها البحث فى هذا الكتاب بصورة عامة .

ان المدرسة الاولى وهى التى اشرنا الى بعض حالاتها فى اول هـــذا الفصل ، هى مدرسة الغيبيات DEMONOLGICAL ، وفيها تعتبر الظواهر العقلية متأتية عن بعض العوامل الروحية الغيبية التى تحل فى جسم المصاب او تؤثر عليه من خارج الجسم ؛ فاذا كانت الظواهر البينة متفقة مع الرأى الدينى السائد فى الفترة المعينة استنتجوا ان الروح المسيطرة سليمـــة او ساذجة BENIGN ، وان الانسان الذى تعمل عليه تلك الروح شخص مقدس ؛ واذا كان سلوك الانسان يتعارض مع الرأى الدينى او الخلقـى السائد استنتجوا ان الروح التى تتقمصه انما هى شريرة MALIGNANT وشيطانية . وواضح مما تقدم ان العلاج فى هذه المدرسة يتفق مع هـــذه الفكرة الرائجة للمسبب ، اى انه يكون باستخدام المراسيم الدينية ، تأييدا للروح السليمة وزجرا للروح الشريرة .

وحوالى عام (٤٦٠) قبل الميلاد ، ظهرت تعاليم ابو قراط HIPOCRATES ابو الطب ، فتغيرت الفكرة عن الامراض العقلية تغيرا جذريا . لقد قـال ابو قراط بان المخ هو آلة العقل ، وان الاضطرابات العقلية ما هى الا نتيجة لاضطراب هذه الآلة ، وبذلك « اخرج المرضى بعقولهم من معبد اسكلاب AESCULAPIUS ليعالجهم وفق تعاليم الطب الاعتيادى » .

ولم يقدر لهذه المحاولة البارعة التى بحثت معالجة الامراض العقلية

بالطريقة العلمية ، ان تتطور الى نتيجة مثمرة راسخة بل انها اختفت تماما فى ذلك الركود الفكرى الذى ميز القرون الوسطى ، التى ما كانت فى اوربا ، الا لتظهر تبعية العلم والفكر والادب والفن لسلطة الكنيسة الشاملة القوية ، والا لتقلب الفلسفة بحثا جامدا ، والعلم شعوذة وسحرا ! ...

وهكذا رجعت الفكرة فى اسباب وعلاج الامراض العقلية الى المدرسة القديمة اى مدرسة الغيبيات ، وقدر لهذه المدرسة ان تسيطر سيطرة مطلقة فى هذا الباب ، وان ينبثق عنها ما عرف باسم السحر الاسود « (Witchcraft) بمراسيمه وطقوسه واعياده وفرقه وجماعاته التى الفت حزبا خاصا بهـم يقف بصورة متوازية مع الكنيسة نفسها ؛ وينضم تحت لوائه عدد كبير من ذوى العقول المضطربة الذين يؤلفون ، حتى يومنا هذا ، اغلبية المنضوين تحت الوية المبادىء والافكار المناهضة للمجتمع ! وليس غريبا اذن ان نجد عددا كبيرا من اولئك السحرة يعتبرون اليوم مـن المصابـين بالامراض العصابية Neurotics او الامراض العقلية Psychotics بل وكانت بعض الاعراض المعروفة اليوم ضمن اعراض الهستريا تعتبر دليلا اكيـدا على ان صاحبها ساحر اصيل . ومن تلك الاعراض ما كان يعرف باسم كف الشيطان ، وهى وجود منطقة جلدية غير حساسة فى ناحيـة من نواحى الجسم ، وهى التى نجدها فى المصابين بالهستريا ونعرفها اليـوم باسم « فقدان الحس الهستيرى » .

ثم انقلبت الآية ، وصار السحر الاسود جريمة ، والذين تظهـر عليهم ما كانوا يعتبرونه من اعراض السحر الاسود ونعرفه اليوم بانه اعراض عصابية او عقلية ، مجرمون ؛ وقد اخذ هؤلاء بالوان من الشدة والقمع ، حتى اعدموا بالجملة فى بعض البلدان الاوربية ، وعرضوا الى مراسيم «تطهيرية» قاسية ، وعزلوا عن المجتمع عزلا خاليا من الرحمة والانسانية .

وبعد ابو قراط بالف سنة ، بدأت النهضة العلمية فى اوربا ، وظهرت تباشير العلم والى جانبه ما عرف باسم الحركة الانسانية Humanitarianism

ومع ان اتجاه االعلم فى اوائل النهضة كان ماديا صرفا ومتجها الى التفكير المادى البحت الا انه كان مناهضا للتفكير الغيبى ، وقد وصل بعد مدة ، فى باب الامراض العقلية ، الى ما وصل اليه ابو قراط من ان الاعراض العقلية انما تسبب عن خلل فى آلة العقل اى الدماغ كما ان ذات الرئة مثلا تنشأ عن خلل فى الرئتين • وهكذا ظهرت المدرسة الوظيفية للامراض العقلية فى اوائل القرن التاسع عشر (Physiological) التى بعد فترة انتقالية سادتها الفكرة السياسية (Political Conception) وان كانت لم تعد تعتبر الامراض العقلية والعصابية من اختصاص الشيطان الا انها قالت بان المصابين بها لايستحقون رعاية المجتمع او عنايته وان من الواجب ابعادهم عن مضايقة المجتمع بعزلهم فى اماكن نائية وتقييدهم بالسلاسل والاغلال ! •

وهنا برزت الحركة الانسانية تطالب بتحسين معاملة المصابين ، وصار الادباء يكتبون عن حالتهم المزرية بصورة حركت الضمير الانسانى ومن ذلك ما قاله احدهم يصف حالة المصابين : « رجال تغطى الاقذار اجسامهم ، يلقى بهم فى زنزانات حجرية باردة مظلمة لا يدخلها النور والهواء ، كريهة الرائحة لايعيش فيها الحيوان الاعجم ، وهم فيها تحت رحمة اناس غلاظ الاكباد من عتاة المجرمين المحكومين ، يسومونهم سوء العذاب ويقيدونهم بالسلاسل والاغلال ! ••••• » • ومن المع الاعمال الفنية التى اظهرت حالة هؤلاء التعساء بما لاتستطيعه الالفاظ تلك الصور الفنية التى ظهرت فى تلك الفترة واشهرها صورة رائعة للفنان الشهير هوكارث HOGARTH

بدأت الحركة الانسانية تحقق اهدافها للمرة الاولى فى انكلترا ؛ ففى اواخر القرن الثامن عشر بدأ الدكتور (كونولى) فى « هانويل » اول خطوة اصلاحية فى هذا الباب ، فقد الغى السلاسل والاغلال التى كانت من الضرورات الماسة فى كل الملاجىء العقلية فى ذلك الحين ، وتبعه فى ذلك اطباء اخرون فى فرنسا ، وتتابعت الاصلاحات ، وصار من المسلم به حق

المعالجة كانسان للمصاب بالمرض العقلى ، وصارت المستشفيات العقلية اليوم مثالا للنظام الانسانى من معالجة وعناية وترتيب[١] •

وكان هذا التقدم الانسانى فى معاملة المصابين بالامراض العقلية ومعالجتهم يسير بصورة متوازية مع التقدم العلمى ؛ فقد بدأت دراسات علمية صحيحة تبحث فى اسباب الامراض العقلية (اواخر القرن الثامن عشر) وهى الاساس فى ما يعرف اليوم باسم علم الامراض العقلية (PSYCHIATRY) الذى تقدم وتطور خلال المائة سنة الاخيرة تقدما عظيما وتطورا شاملا •

وبمبدأ المدرسة الوظيفية فى اوائل القرن التاسع عشر ، انصرف التتبع الى دراسة تشريح المخ ووظائفه (Anatomy and Physiology) وقد ازداد علمنا فى هذا الباب ازديادا عظيما منذ ذلك الوقت ؛ وصار من الممكن بواسطة المجهر ان نلم الماما شاملا بادق التفاصيل المتعلقة بتركيب المخ ، كما كان للطرق التجريبية التى اجريت على المخ فضل اطلاعنا على وظائف المخ بصورة واضحة ومفهومة ، وخاصة فى فهم مناطق المخ وطبوغرافيته ، وفى معرفة المراكز المخية التى تسيطر على اعمال جسمية معينة ، فعرفنا مثلا ان هناك منطقة حركية (Motor Area) تسيطر على

---

(١) لم يكن فى العراق ملجأ للامراض العقلية فى العهد التركى الا ما ورد من ان جناحا فى مستشفى الغرباء الذى اسسه الوالى المصلح مدحت باشا عام ١٨٧٢ ميلادية قد خصص للمعتوهين واخر للمساجين والعجزة (تاريخ الطب فى العراق للاستاذ هاشم الوترى والدكتور معمر الشابندر ص ٥٣و٥٤) • ومستشفى الغرباء هو ما يعرف اليوم باسم مستشفى الكرخ فى الجعيفر والذى سيبنى فى محله مستشفى الكرخ الجديد • وفى عهد الادارة الوطنية تأسس مستشفى المجيدية فى المحل الذى كان فيه مستشفى نامق باشا ، وخصص جناح فيه للمعتوهين باسم دار الشفاء وهو ما زال قائما حتى اليوم ؛ ومع ان السلاسل قد رفعت فيه الا انه لم يكن ، وما هو اليوم ، بخير من الملاجىء التى يصفها الكاتب • ومن حسن الحظ ، وبعد جهد طويل ، انشأ مستشفى الشماعية للامراض العقلية وهو مستشفى مثالى بمقدار ما يمكن توفيره واحداثه ؛ وهو رغم نواقصه ، خطوة جذرية فى تاريخ معالجة الامراض العقلية فى العراق ، ويؤمل توسيعه واكمال نواقصه تدريجيا •

حركات الراس والاطراف فاذا اصيب جانب من هذه المنطقة بآفة ما ادى ذلك الى شلل فى منطقة جسمية معينة معروفة[1] .

وقد خيل للباحثين ، وهم فى حماسة الكشف عن هذه الحقائق الرائعة ، انه سيكون فى امكانهم تعيين حقيقة الامراض العقلية ومسبباتها فى وقت قصير ، ولكن هذا الامل لم يتحقق ، بل انه ادى بهم الى الاقتناع بان الطرق الوظيفية Physiological ، وان كانت غير منكورة القيمة ولا منقوصة المكان ، فان هناك مجالا واسعا لطريقة اخرى فى تناول هذا الموضوع المعقد ؛ وهذه الطريقة هى ما تعرف اليوم بالمدرسة النفسية (Psycholgical Conception)

تقوم هذه الدراسة النفسية على ان من الممكن دراسة الفعاليات العقلية بصورة مباشرة دون الرجوع الى التغيرات التى يعتقد حصولها فى مادة المخ ؛ اى ان من الممكن دراسة الاضطرابات العقلية بصورة موضوعية باستخدام علم النفس وطرقه فى البحث (دون ان يكون من الضرورى ارجاعها الى تغيرات مخية نسجية او وظيفية) . وقد اختلطت هذه الدراسات ، فى اول امرها ، بالتشويش الناتج من مواضيع ما وراء الطبيعة (Metaphysics) والعلوم اللاهوتية ومبادىء علم الاخلاق ؛ فنرى مثلا ان هنروث (Heinroth) يقول بان الاضطرابات العقلية تنتج من الخطيئة وان العلاج الوحيد هو العقيدة الدينية . ومع ذلك فان علم النفس نجح اخيرا فى ان يتحرر من تأثير هذه المصاحبات الغريبة عن طبيعته وان يسير قدما فى تطبيق مبادئه فى دراسة الاضطرابات العقلية . وكانت الخطوة الاولى فى هذا الاتجاه من نصيب علماء النفس الفرنسيين فى النصف الاخير للقرن التاسع عشر وقد توجتها بحوث العلامة المعروف جانيه JANET وبعد ذلك سار التقدم

(١) اذا اصيبت المنطقة الحركية اليمنى من المخ بآفة فان الشلل يكون فى الشق الايسر من الجسم ، والعكس بالعكس . **وقد توصل العلم** الى تخطيط شامل لمناطق الدماغ ، يعين فيه الوظيفة والناحية الجسمية التى تتأثر فيما اذا اصيبت نقطة ما بآفة مرضية (المعرب)

العلمى الحديث فى هذا الباب سيرا حثيثا حتى وصل بتتبعات العلماء الافذاذ كريبلين KRAEPELIN وفرويد FREUD ويونك JUNG الى درجة صارت معها المدرسة النفسية فى دراسة الامراض العقلية والعصابية حقيقة ثابتة .

وهناك اليوم مدرستان تقومان بدراسة الاضطرابات العقلية بالنهج العلمى ، وهى المدرسة النفسية (Psychological) والمدرسة الوظيفية (Physiological) ؛ تختلفان كثيرا فى طريقة اخذهما للموضوع[1] الواسع الاطراف .

« للموضوع صلة »

(١) وتلتقيان كثيرا فى النتائج ، وتتعاونان فى تفسير تلك الظواهر العقلية بصورة ستؤدى باذن الله الى اطيب الثمرات فى العلاج .. وفى الوقاية على حد سواء (المعرب) .

من الشعر الشعبي في الفرات الاوسط

الشعراء الشعبيون وما اقتبسوا

للاستاذه اميرة نور الدين

لئن كان الشعراء الشعبيون فى الفرات الاوسط قد صوروا بيئتهم خير تصوير ووصفوا مجتمعهم خير وصف ، ولئن قالوا شعرهم فى موضوعات ومعانى شتى املاها عليهم المحيط ، ودعت اليها الظروف ودفعت اليها الدوافع المختلفة فى كل غرض وفى كل معنى ، فانهم الى جانب ذلك كله اطلعوا على ما حولهم من اداب فتذوقوا منها ما تذوقوه ثم اقتبسوا منه ما راق لهم من المعانى فصبوها فى قوالب شعرهم الشعبى ، وعبروا عنها بلهجتهم الخاصة بهم •

وقد كان لابناء الفرات لذلك الاقتباس مصدران : الشعر العربى الفصيح « الكلاسيكى » ، والشعر الاجنبى المنظوم بلغات قريبة من الشعب فى تلك المنطقة « كالفارسية » •

وساقصر بحثى هذا على ما اقتبس من العربية الفصحى فى ذلك •

اطلع شعراء الفرات الاوسط الشعبيون على الشعر العربى الكلاسيكى فاعجبوا به وتذوقوه ورددوه •• ووقعت ابيات مشهورة منه شائعة على السنة الناس موقعا خاصا ، وقد لاقى بعضها فى نفوسهم هوى فكانت وكأنها تعبر عما يريد الشاعر الشعبى نفسه التعبير عنه ، ولذا لم يجد ذلك الشاعر الشعبى ضيرا فى ان ينقلها الى لهجته شعرا •• كما يأتى :

يقول الشاعر :

أتت وحياض الموت بينى وبينها   وجادت بوصل حيث لاينفع الوصل

ويقول فيه الحاج زاير فى أبوذية :

بعض معنى ركه يذبل وعالي
الدارس لوسمع صوتى وعالي
اتت بالوصل وانه انهت واعالي
الوصل شيفيد من تدنه المنيه

وليس الاقتباس فى تاريخ الادب العربى فى الشعر بجديد او غريب، فقد عرف ذلك الاقتباس بمفهومين : احدهما عرف بالسرقات الشعرية وهى ان يستظرف الشاعر معنى جاء به غيره فيقتبسه منه ويصبه فى قالب من اسلوبه دون الاشارة الى موضع الاقتباس او الى مبتكر ذلك المعنى • وقد اكثر النقاد ومؤرخو الادب من الكتابة فى موضوع تلك السرقات بين شعراء الفصحى • اما النوع الآخر من الاقتباس فى الفصحى فهو ما يعرف فى علم البديع بالتضمين وهو ان يقتبس الشاعر بيتا او بعض بيت من الشعر الشائع الشهير ويضمنه القصيدة التى تتسم معه فى الغرض والمعنى ويوضع المقتبس عادة بين قوسين اعترافا من الشاعر ان ذلك الجزء المضمن لشاعر سواه • ويكثر الاقتباس فى النوع الاول فى كل معنى مبتكر طريف، وفى الثانى مما يتعلق بالتجارب والحكم لان الحكمة وخبرة المرء فى الحياة تكاد تكون هى هى فى كل زمان ومكان •

وليس اقتباس الشعراء الشعبيين من احد هذين النوعين فقد نقلوا كل ما راق لهم من معانى الشعر العربى الفصيح الطريفةونقلوا ما وجدوه منطبقا على ما حولهم من تجارب وحكم يستمدها المرء من واقع الحياة • نقلوا تارة نقلا رفيقا واخذوا المعنى من بعيد وحوروا فيهوأضافوا اليه بعض ما من شأنه اكمال الصلة بين الصورة الذهنية المرتسمة فى مخيلتهم والصورة المقتبسة عن الشاعر الذى اقتبسوا منه • فمن ذلك قول الحاج زاير فى قول الشاعر :

وظبي شبهوا خديه وردا   لقد اثموا بما قد شبهوه
فان الورد يذبل عند لمس   وذا يحمر مهما قبلوه

اذ يقول الحاج زاير فى موال :

جم دوب نقره لعد جيت الحبيب ورود
وسهام لحظاك وردن بالضمير ورود
ياالجذبتنى دصل روض الحبيب ورود
الفخر لليوم ما هو ياعذولى لمس
وبسياخ الاشواك بيديه لضميرى لمس
الورد يذبل يصاحب من چثير اللمس
وخدود ولفى يزودن باحمرار ورود

ولكنهم احيانا اخذوا اخذا واضحا قريبا ونقلوا المعنى بطريقة تكاد ان تكون حرفية لولا اختلاف اللهجة كقول الشاعر الشعبى :

هاك اخذ هاذ الكاس والثانى ليه
يسمر لذيذ العيش نسهر سويه

فى قول الشاعر :

اعطنى كأسا وخذ كأسا اليك فلذيذ العيش ان نشتركا

وهم فى هذا وذاك انما نقلوا ما تذوقوه واعجبوا به وتحسسوه • وقد اكثر الشعراء الشعبيون من الاقتباس مما قيل فى المثل والحكمة والغزل والتوجع • فمن الامثال الشعرية قول الشاعر :

تموت الاسد فى الغابات جوعا ولحم الضأن تأكله الكلاب

وفيه يقول الشاعر الشعبىفى أبوذية :

علي فراق ولفى صعب يوعن
الدوارس من ونينى عليه يوعن
السباع تموت بالغابات يوعن
ولحم الضان لچلاب الوطيه

اما امثال المقتبس من الشعر الحكمى فكقول عبدالامير الفتلاوى فى قول الشاعر :

ولا تشك الى الاعداء ظلماً فان شماتة الاعداء داء

اذ يقول فى ابوذية :

تلوم متيمك بجفاك لاسل
بعد منهو الينشف الدمع لاسل
لا تشچي لعدوك ضيم لاسل
تره داى الشماته ومهضميه •

اما مثاله فى الغزل فكقول الفتلاوى ايضا فى قول الشاعر :

فلابد من حى الحبيب زيارة ولو شبكت دون الخيام رماح

اذ يقول فى أبوذية :

زفير القلب نال الجيد وصله
اذكره وطارت من حشاى وصله
ارد حى الحبيب يكون وصله
ولو دون الخيام السمهرية

اما مثال التوجع فمثاله قول الشاعر :

خذى بيدى ثم ارفعى الثوب وانظرى ضنى جسدى لكننى اتستر

وفيه يقول بانى آل منذور فى ابوذية :

بحسنك حارت الافكار وانظار
آل متيمك للتلف وانظار
اخذ بيدى وشيل الثوب وانظار
ضنى جسمى وقميصى ستر ليه

المؤلف والقانون

دراسة وتلخيص

للاساتذة :
فاضل معلة
ابراهيم الواعظ
مكي الجميل

ان جمعية التأليف والترجمة والنشر المؤلفة فى العراق هى مؤسسة ثقافية ، وتلوح اغراضها واضحة فى اسمها ، فهى تشجع التأليف والترجمة والنشر ، وما يدخل فى نطاق التأليف من كل ما ينتجه الفكر الانسانى من الفنون والعلوم ، تلك الامور التى تعتبر وسيلة من وسائل تطوير الحياة من الحسن الى الاحسن • وهكذا ينضوى تحت لواء اعمال هذه الجمعية كل ما له علاقة بالمواضيع والبحوث العلمية او الادبية ورسم التصاوير ونحت التماثيل وكل ما تنتجه قرائح الفنانين فى عالم الغناء والموسيقى وما الى ذلك من نتاج يكون لفكر الانسان اثره المباشر فيه •

ولما كانت اعمال هذه الجمعية تشتمل على تلك الامور كلها ، فانها بلا ريب معنية بتشجيع تلك الفعاليات ، غير ان كثيرا من العقبات تعترض هذا السبيل ، ومن هذه العقبات عدم وجود حماية لاصحاب تلك الفعاليات تضمن لهم حقوقهم فيها •

وقد عمدت الجمعية الى بحث امر هذه الحقوق بحثا شاملا ، وبعد التنقيب الدقيق لم تجد قانونا او نظاما فى القوانين والانظمة التى صدرت منذ تكوين العراق الحديث ، يبحث فى أمر هذه الحقوق او ينظمها او يحميها • ويعتبر هذا نقصا كبيرا فى حياتنا الثقافية • بيد ان الجمعية عثرت على قانون

وضع فى زمن الحكم العثمانى يدعى (قانون حق التأليف) ، والمعروف ان القانون الاساسى العراقى ىعى القوانين العثمانية واعتبرها سارية المفعول ما لم يتم نسخها بقانون تشرعه الدولة العراقية •

أما الغريب فى الامر فهو ان هذا القانون لم يترجم بصورة رسمية ولم تراع احكامه ، وظل وكأنه لم يكن ، وهكذا لم يتوفر للمؤلف العراقى نص قانونى مطبق يحمى حقوقه • وعليه فقد قررت الجمعية ترجمة هذا القانون العثمانى الى اللغة العربية ، وسيجد القارىء نصه فى السطور التالية •

وقد اثار احدنا موضوع تطبيقه وضرورة ذلك ، ودعـوا الى رعاية أحكامه حين ناقش مجلس الامة ميزانية وزارة المعارف ، وكنا نهدف من وراء ذلك الى جذب انتباه المسؤولين الى هذه الناحية • اضف الى ذلك ان للجامعة العربية نشاطا مهما فى الموضوع ذاته سنعود الى بحثه بعد ان نبحث أمر هذا القانون •

نعتقد بأن قانون حق التأليف العثمانى يعتبر قانونا شافيا وافيا بالمرام ، لانه احتوى على احكام تجعل المؤلف آمنا على حقه من كل الجهات وفى شتى الاحوال ، كما انه يدل دلالة واضحـة على ادراك المسؤولين الذين وضعوه لاهمية هذا الموضوع،فىحين اننا لم نتوصل حتى الان الى وضـع هذا القانون فى قالب التشريع رغم التطور العظيم الـذى حصل فى حياتنا الفكرية •

لقد اعتبر قانون حق التأليف فى مادته الاولى جميع ما تنتجه الافكار والاقلام حقا خاصا لاصحابها ، وافهم مالكى هذا الحق بأن القانون لم يفرق بين ملكية العقار وبين ملكية هذا الحق ، اما فى المادة الثانية فاننا نجد تفصيلا لهذا الحق الذى لايختلف عن الملكية فى شىء ومن الامثلة التىيضربها هذا القانون لهذا الحق : الكتب والمؤلفات والرسوم والالواح والخطوط والمحكوكات والهياكل و (البلان) والخرائط الجغرافية والمعمارية

والطوبغرافية وسائر المسطحات الفنية والمجسمات والاغانى الموسيقية ونوطاتها ، كما جعل القانون هذا الحق شاملا لطبع ونشر هذه الاثار وحصر موضوع الاتجار بها او وضعها موضع المتاجرة بصاحبها وكذلك ترجمتها او وضع الروايات والقصص منها بقالب تمثيلى • ولا نغالى اذا قلنا انه تعدى كل ذلك الى الخطب والمواعظ والمحاضرات فحماها من الاعتداء ، وتتمة للفائدة نجد من المفيد ان نقتبس من احكام هذا القانون المبادىء التالية لنضعها بين يدى القارىء الكريم :

أ ـ منع كل شخص من استعمال عنوان استعمل لصحيفة او مؤلف (م ـ ٥)

ب ـ ان حق المؤلف مصون طيلة حياته ، أما بعد وفاته فان القانون يصون ذلك الحق لمدة ثلاثين عاما للاولاد والازواج أولا وللاباء والامهات ثانيا وللاحفاد ثالثا (م ـ ٦)

جـ ـ ليس من الممكن تمثيل رواية ما دون موافقة المؤلف (م ـ ١٠)

د ـ لا يجوز نشر بعض الفصول من كتاب او نقل بعض اقسامها ما لم يذكر الى جانبها اسم المؤلف • (م ـ ١٢)

هـ ـ لا يجوز نشر اى اثر مكتوب من دون موافقة المؤلف ان كان حيا او ورثته ان كان ميتا (م ـ ١٤)

و ـ لقد حمى القانون حق المترجم فيما ترجمه بصورة اصولية لمدة خمسة عشر عاما (م ـ ١٤)

ز ـ لقد حمى القانون المؤلفات من الضياع كما حمى للمؤلف حقه ، اذ أجاز طبع الاثار المخطوطة التى مات مؤلفوها من دون وارث (م ـ ١٧) ، الى اخر ما هنالك من مبادىء واحكام ليس من العسير على القارىء الوقوف عليها اذا تصدى لنصوص القانون المذكور •

بيد ان ذلك لا يمنعنا من التلميح الى احكام هامة تضمنها القانون المذكور ، اذ اشار الى ان هنالك بعض المؤلفين ممن سيحرمون من تخليد

اسمائهم لانهم ماتوا وتركوا اثارا قيمة ، بيد انهم لم يتركوا ورثة قادرين على طبع تلك الاثار لانهم فقراء ،فحتم القانون على وزارة المعارف ان تهىء اسباب طبع تلك الاثار ، اما الطريقة التى يبينها القانون للمؤلف ليتبعها فيضمن حماية مؤلفه فهى ان يراجع وزارة المعارف او احدى مديرياتها التى الزمها القانون بحفظ سجل خاص لهذ الغرض يحوى اسم المؤلف واسم مؤلفه وموضوعه ويعرض عليها تسجيل اثره ويعطيها ثلاث نسخ منه ، وقد اعفى القانون النحاتين والرسامين من اعطاء هذه النسخ ، وفرض على تلك الدوئر تسجيلها مقابل رسم قدره ربع ليرة ذهبية عثمانية يكون العلم والخبر بدفعها وتسلمها سندا للمؤلف على مؤلفه بعد توقيعه بالسجل المذكور • وقد حتم القانون على وزارة المعارف نشر خلاصة هذه السجلات فى اخر كل سنة فى الصحف المحلية ليرفع كل التباس يحصل فى الموضوع • وقد بين القانون طريقة بيع المؤلف لاثره او بعض نسخ منه ، كما حرص القانون على حماية افكار المؤلف فمنع الناشر او الطابع من تحريفه واخضعه لعقاب نص عليه فى المادة (٣٢) منه ، كما ان هذه المادة نصت على عقوبات متفاوتة لحالات مختلفة ، منها انها نصت على معاقبة من حاول طبع اثر دون اذن صاحبه بغرامة قدرها ٢٥ــ١٠٠ ليرة ذهب وبالحبس لمدة تتراوح بين الاسبوع الواحد وبين الشهرين ، وكذلك لمن يقوم بتمثيل الروايات والاوبرا بالاضافة الى ارجاع المطبوعات الى صاحبها • اما من يدخل مؤلفا تم طبعه على هذا الاساس للدولة العثمانية فعقوبته هى الغرامة من ٢٥ــ١٠٠ ليرة ذهب عثمانية ولم ينج حتى من يتولى بيع هذه المؤلفات من الغرامة بمبلغ يتراوح بين خمس ليرات ذهب و٢٥ ليرة ذهب •

هذه لمحة خاطفة عن احكام قانون صدر فى زمن الحكم العثمانى ، وقد وجدنا انفسنا مضطربين للرجوع اليه لخلو حياتنا القضائية من قانون يقوم مقامه • اما استعراضنا لنشاط الجامعة العربية فى هذا الشأن فهو يتبين من ذكر المحاضر التالية :ـ

مذكرة بشأن التعديلات المقترح
ادخالها على المشروع الخاص بحماية حق المؤلف

اقترحت عدة تعديلات على المشروع الخاص بحق المؤلف الذى نظرته اللجنة القانونية المنعقدة بلودان فى العام الماضى ويمكن تقسيم هذه الاقتراحات الى اقسام ثلاثة .

اولا ـ اقتراحات تتصل بالسياسة التشريعية .
ثانيا ـ اقتراحات ذات صبغة فنية .
ثالثا ـ اقتراحات تتصل بالصاغة .

اولا
الاقتراحات التى تتصل بالسياسة التشريعية

واهم ما ينطوى تحت هذا القسم من مسائل يتلخص فيما يلى :ـ

١ ـ الترجمة :ـ

ان اهم النصوص التى اثارت النقاش هو نص المادة (١١) فقرة (٢) الذى يقضى بأنه (تجوز ترجمة المصنفات الى اللغة العربية اذا انقضت سنة من تاريخ طلب الترخيص بترجمتها من المؤلف او ممن ال اليه حق الترجمة دون قيامه بها)

وقد وردت اقتراحات بضرورة التقيد بالحد الادنى الذى نصت عليه معاهدة برن لان حماية حق المؤلف لاتكون مجدية ما لم تكن تبادلية والنص الآنف الذكر متناف مع نصوص المعاهدة . الدولية . وكذلك وردت اقتراحات اخرى بعدم ضرورة المحافظة على الحد الادنى للحماية المنصوص عليه فى المعاهدة المذكورة .

وانا نرى ان دول الجامعة العربية المنضمة الى معاهدة بون يمكنها الاحتفاظ بالفقرة الاولى من المادة (١١) دون الاخذ بالفقرة الثانية .اما الدول الاخرى الغير موقعة على المعاهدة الدولية فيترك لها امر البت فى الموقف الذى ترى اتخاذه فى هذا العدد .

٢ ـ حقوق الصحفيين :ـ

نص المادة (١٧) من المشروع لا يتفق مع احكام المعاهدة الدولية وقد وردت اقتراحات بضرورة الاخذ باحكام مماثلة للاحكام الواردة فى المعاهدة المذكور ولما كانت الحركة الفكرية فى البلاد العربية لاتضار من حماية حقوق الصحفيين حماية مجدية فقد رأينا الاخذ بالتعديل المقترح .

٣ ـ مدة الحماية :ـ

اخذ المشروع بمدة الحماية القصيرة وهى (٣٠) سنة . وقد وردت اقتراحات بضرورة مجاراة الميل العام فى التشريع الحديث والاخذ بمدة الحماية العادية وهى ٥٠ سنة . ومما تجب الاشارة اليه ان معاهدة برن لا تلزم الدول المنضمة اليها بالاخذ بمدة الخمسين سنة وعلى ذلك فدول الجامعة العربية لا تعتبر خارجة على نصوص معاهدة برن لو جعلت مدة حماية حق المؤلف ثلاثين سنة فقط كما نصت المادة (٢٣) من المشروع .

٤ ـ تشديد العقوبة على جريمة تقليد المصنفات :ـ

هناك اقتراحات بتشديد العقوبة على جريمة تقليد المصنفات . وهذا الاقتراح يتصل بالسياسة التشريعية العامة والموقف الذى يرى المشروع اتخاذه ازاء المعتدين على حق المؤلف . وكل ما يمكننا الاشارة به فى هذا الصدد هى ضرورة تنسيق العقوبات بين التشريع الخاص بالملكية الصناعية والتشريع الخاص بحق المؤلف وتقرير عقوبة واحدة فى التشريعين وذلك لوحدة الجريمة (المادة ٥٢) .

ثانيا
الاقتراحات ذات الصبغة الفنية

وردت اقتراحات تتعلق بالمسائل ذات الصبغة الفنية البحتة . ونحن لا نرى مانعا من الاخذ بهذه الاقتراحات . ما دامت تمثل العرف الجارى عند اهل الفن والادب . واهم هذه التعديلات هى :ـ

اللحن الاساسى :ـ

جاء فى المادة الخامسة من المشروع (ان حقوق المؤلف الموسيقى لا

يترتب عليها منع الغير من استعمال اللحن الاساسى (الملودى) لابتكار مصنف جديد • والذى قصد اليه هذا النص هو تقرير حاجة الاستفادة من المصنفات الموجودة فى حدود ما يقضى به العرف الموسيقى •

وقد انتقد هذا النص باعتباره انتقاصا لاموجب له لحق مؤلف الموسيقى ولا مانع من الاستغناء عنه تاركين للعرف الموسيقى تحديد ما يجوز اخذه من المصنفات الموجودة وما لايجوز اذا اقرت اللجنة هذا النظر •

الاشتراك فى التاليف :ـ

كذلك انتقد الفنيون النصوص الخاصة بالاشتراك فى التأليف باعتبار الانصبة التى تنص عليها لاتمثل ما جرى به العرف • ولذا عدلنا النصوص الخاصة بالاشتراك فى التأليف (المادة ٣٥ وما بعدها) •

ثالثا

الاقتراحات التى تتصل بالصياغة

اما من ناحية الصياغة فقد ادخلنا تعديلا على بعض المواد لتكون اوضح تعبيرا عن الفكرة التى بنى عليها النص ومثال ذلك المواد • ـ ٢ و٦ و٩ و١٤ • و١٨ و٤٥ و٥٠ و٥٩ •

نصوص المشروع

رقم المادة النص المعدل

١ ـ يتمتع بحماية هذا القانون مؤلفو المصنفات المبتكرة فى الآداب والفنون والعلوم ايا كانت قيمة هذه المصنفات وبصرف النظر عن استعمالها او الغرض من تصنيفها •

٢ ـ تشمل هذه الحماية بصفة خاصة :ـ

المصنفات المكتوبة •

المصنفات التى تلقى شفويا كالمحاضرات والخطب والمواعظ وغيرها •

النص المعدل

ـ المصنفات المسرحية والمسرحيات الموسيقية •

ـ المصنفات الموسيقية سواء اقترنت بالالفاظ او لم تقترن بها •

ـ المصنفات التى تؤدى بحركات او خطوات راقصة والتى قيد اخراجها ماديا •

ـ المصنفات التى تذاع بالمذياع او التلفزيون •

ـ المصنفات الداخلة فى فنون الرسم والتصوير بالخطوط • او بالالوان او الحفر او النحت او العمارة •

ـ الخرائط الجغرافية والخطط والرسوم الكروكية •

ـ المصنفات المجسمة المتعلقة بالجغرافيا او التبوغرافيا او العلوم •

ـ المصنفات المتعلقة بالفنون المطبقة على الصناعة •

ـ وبوجه عام المصنفات التى يكون مظهر التعبير عنها الكتابة او الصوت او الرسم او التصوير او الحركة •

رقم المادة

٣ ـ تشمل الحماية عنوان المصنف الا اذا كان العنوان لفظا جاريا للدلالة على موضوع المصنف •

٤ ـ يعتبر مؤلفا الشخص الذى نشر المصنف منسوبا اليه سواء كان ذلك بذكر اسمه على المصنف او بأى طريقة اخرى من الطرق المعتادة لنسبة المصنفات لمؤلفيها • وذلك ما لم يقم الدليل على العكس •

٥ ـ يتمتع بالحماية من قام بترجمة مصنف الى لغة أخرى وكذلك من قام بتحويل مصنف من ضرب من ضروب الادب او الفن الى ضرب آخر • او من قام بتلخيصه او تحريره بما فى ذلك كل صور اظهار المصنفات الموجودة بشكل جديد • ولا تل هذه الحماية بحقوق مؤلفى المصنفات الاصلية •

على ان حقوق مؤلف المصنف الفوتوغرافى لايترتب عليها منع الغير من التقاط صور جديدة للشىء المصور • ولو اخذت هذه الصور الجديدة من نفس المكان • وبصفة عامة فى نفس الظروف التى اخذت فيها الصورة الاولى •

٦ ـ تشمل الحماية ايضا المجموعات التى تنتظم عـــدة مصنفات كمختارات الشعر والنشر والموسيقى وغيرها من مجموعات المصنفات . وذلك فضلا عن حماية كل مصنف من المصنفات التى تتكون منهـا المجموعة . ومع عدم الاخلال بحق مؤلف كل مصنف فى نشره على حـده .

اما مجموعات المصنفات التى آلت الى الملك العام . ومجموعات الوثائق الرسمية . التى تخرج اصلا عن حيز الحماية فلا يكـون مشمولا بالحماية منها الا ما كان متميزا بسبب يرجع الى الاختيار او الجمع او الترتيب .

٧ ـ لاترى الاحكام الواردة فى هذا القانون على نصوص القوانين او المراسيم او اللوائح او الاحكام القضائية وسائر الوثائق الرسمية وذلك مع مراعاة حكم المادة السابقة .

حكم المـــادة السابقة .

الباب الثانى .

مـــدى حق المؤلف .

الفصل الاول

احكام عامـــة

٨ ـ للمؤلف وحده الحق فى نشر مصنفه وفى تحديد طريقه هـــذا النشر وله ايضا الحق فى استغلال مصنفه ماليا بأية طريقة من طرق الاستغلال .

٩ ـ يتضمن حق المؤلف فى استغلال مصنفه :ـ

ـ الحق فى ادائه علنا

ـ الحق فى عمل نسخ منه

ويتضمن حق الاداء العلنى نقل المصنف الى الجمهور مباشرة ولكن بصفة مؤقتة . وخاصة باحدى الطرق الآتية :ـ

التلاوة العلنية او التوقيع الموسيقى او التمثيل المســرحى . او العرض العلنى او الاذاعة اللاسلكية للصوت او الصور او العـــرض

باية وسيلة آلية كالسينما او اذاعة المصنف المذاع باللاسلكى بواسطة مكبر للصوت او بواسطة شاشة للتلفزيون وضعت فى مكان عام .

ويشمل حق المؤلف فى عمل نسخ من مصنفه كل وسـيلة مادية تمكن من نقل المصنف الى الجمهور بشكل غير مباشر ولكن على وجه الدوام . ويتم هذا بصفة خاصة عن طريق الطباعة او الرسم او الحفر او التصوير او الصب فى قوالب او باية طريقة اخرى من طرق الفنون التخطيطية او المجسمة او عن طريق الطبع الفوتوغرافى او السينما ـ توغرافى .

١٠ـ للمؤلف وحده ادخال ما يرى من التعديل او التحويـر على مصنفه . وله وحده الحق فى ترجمته الى لغة اخرى . ولا يجوز لغير المؤلف ان يباشر شيئا من ذلك او ان يباشر اية صورة اخـرى من الصور المنصوص عليها فى المادة الخامسة الا باذن كتابى منه .

١١ الفقرة الاولى

تجوز ترجمة المصنفات الى اللغة العربية اذا انقضت سنة مـن تاريخ طلب الترخيص بترجمتها من المؤلف او ممن آل اليه حـق الترجمة دون قيامه بها .

الفقرة الثانية

يترك لكل بلد حق اختيار احد الحلول الآتية :ـ

أ ـ حذف هذه الفقرة وبذا يصبح النص متمشيا مع اتفاقية برن .

ب ـ الابقاء على الفقرة كما هى .

ج ـ تحريرها على الوجه الآتى :ـ تجوز ترجمة اللصنفات الى اللغة العربية . بعد الحصول على اذن من وزير المعـارف اذا انقضت سنة من تاريخ طلب الترخيص بترجمتها من المؤلف او ممن آل اليه حق الترجمة . وفى هذه الحالة يعوض المؤلف اومن آل اليـه حـق الترجمة تعويضا عادلا .

١٢ـ للمؤلف وحده الحق فى ان ينسب اليه مصنفه . وله ان يدفع

اى اعتداء على هذا الحق • وكذلك له منع اى حذف او تغيير فى مصنفه • على انه اذا حصل الحذف او التغيير فى ترجمة المصنف فلا يكون للمؤلف الحق فى منع ذلك الا اذا ترتب على هذه الترجمة مساس بسمعة المؤلف وشهرته الفنية •

١٣- لايجوز الحجز على حق المؤلف وانما يجوز الحجز على نسخ المصنف الذى نشرها ويسرى هذا الحكم على المصنفات التى يموت صاحبها قبل نشرها •

١٤- لايجوز للمؤلف بعد نشر مصنفه ان يمنع ايقاعه او تمثيله او القائه اذا حصل هذا فى اجتماع عائلى او فى اجتماع جمعية او منتدى خاص او مدرسة ما دام هذا الاجتماع لا يأتى باية حصيلة مالية بطريقة مباشرة او غير مباشرة •

ولموسيقى الجيش والبحرية وغيرها من الفرق النظامية التابعة للدولة الحق فى ايقاع المصنفات الموسيقية من غير ان تلزم بدفع اى مقابل لحق المؤلف • ما دام الايقاع لا يأتى باية حصيلة مالية بطريقة مباشرة او غير مباشرة •

١٥- اذا قام شخص بعمل نسخة واحدة من مصنف ثم نشره وذلك لاستعماله الشخصى المحض فلا يجوز للمؤلف ان يمنعه من استعمال هذه – النسخة •

١٦- بعد نشر المصنف لايجوز للمؤلف حظر التحليلات والاقتباسات القصيرة اذا عملت بقصد النقد او الجدل او التثقيف او الاخبار ما دامت تشير الى اسم المؤلف • اذا كان معروفا • والى المصدر المأخوذ منه •

١٧- لايجوز نقل الروايات المسلسلة او القصص الصغيرة وغيرها من المصنفات الادبية او الفنية او العلمية • التى تنشرها الصحف او النشرات الدورية الا باذن من مؤلفيها •

ولكن يجوز للصحف ان تنقل ما ينشر فى غيرها من المقالات

الخاصة بالمناقشات الاقتصادية والسياسية والدينية التى تشغل الرأى العام ما دام لم يرد بالصحيفة ما يحظر النقل صراحة ومع ذلك يجب دائما فى حالة النقل ذكر المصدر بصفة واضحة ولا تنطبق الحماية المنصوص عليها فى هذا القانون على الاخبار اليومية والحوادث المختلفة مما يكون لها طبيعة الاخبار العادية التى تنشرها الصحف •

١٨- يجوز للصحف وللاذاعة اللاسلكية ان تنشر على سبيل الاخبار دون اذن المؤلف ما يلقى من خطب فى المجالس السياسية او الادارية او القضائية وكذلك ما يلقى فى الاجتماعات العامة ذات الصبغة السياسية ما دامت هذه الخطب موجهة الى العامة •

١٩- فى الاحوال المنصوص عليها فى المادتين السابقتين يكون للمؤلف وحده الحق فى نشر مجموعات خطبه او مقالاته •

٢٠- فى الكتب المعدة للتعليم وفى مؤلفات النقد والتاريخ وفى المصنفات العلمية يباح فى حدود الاعتدال نقل :–

– مصنفات الادب واالمصنفات العلمية والموسيقية التى سبق نشرها على الا يشمل هذا النقل كل المصنف •

– المصنفات التى سبق نشرها فى الفنون التخطيطية او المجسمة والفوتوغرافية بشرط ان يقتصر النقل على ما يلزم لتوضيح النص المكتوب • ويجب فى جميع الاحوال ذكر المصادر المأخوذة منها واسماء المؤلفين بشكل واضح •

٢١- بعد وفاة المؤلف يكون لورثته وحدهم الحق فى تقرير نشر مؤلفاته التى لم تنشر فى حياته ما لم يوصى المؤلف بما يخالف ذلك • على انه اذا حدد المؤلف موعدا للنشر فلا يجوز نشر المصنف قبل انقضاء الموعد المذكور •

٢٢- بعد وفاة المؤلف يكون لورثته وحدهم الحق فى مباشرة امتيازات الاستغلال المالى المنصوص عليها فى المواد ٨ و٩ و١٠ ولهم وحدهم الحق فى الاستفادة من الحكم الوارد فى المادة (٤٨) من هذا القانون •

فاذا كان المصنف عملا مشتركا وفقا لاحكام هذا القانون ومات احد المؤلفين دون ان يترك وارثا او موصى له فان نصيبه يؤول الى المشتركين او خلفهم .

٢٣- ينقضى امتياز الاستغلال المالى المنصوص عليه فى المواد ٨و٩و١٠ بعد مرور ثلاثين سنة على وفاة المؤلف . وذلك مع عدم الاخلال بحكم المادة ١١ من هذا القانون . على انه بالنسبة للمصنفات الفوتوغرافية والانتاج السينمائى الذى يقتصر على نقل المناظر الطبيعية ينقضى الامتياز بعد مرور ١٥ سنة . تبدأ من تاريخ اول نشر المصنف .

وتحسب المدة فى المصنفات المشتركة من تاريخ وفاة اخر من بقى حيا من المشتركين .

« هناك اقتراحات بجعل مدة الحماية خمسين سنة »

٢٤- تبدأ مدة الحماية بالنسبة للمصنفات التى نشرت غفلا من اسم المؤلف او تحت اسم مسعار من تاريخ نشرها . على انه اذا كشف المؤلف عن شخصيته فتبدأ مدة الحماية من تاريخ الوفاة .

٢٥- اذا كان صاحب الحق هو الدولة او شخص معنوى من اشخاص القانون العام فلا تسقط الحماية القانونية بانقضاء المدد المنصوص عليها فى هذا القانون . اما اذا كان صاحب الحق شخصا معنويا آخر فأن المدد المنصوص عليها فى هذا القانون تسرى من تاريخ النشر .

٢٦- تحسب مدة الحماية بالنسبة للمصنفات التى تنشر لاول مرة بعد وفاة المؤلف من تاريخ وفاته .

٢٧- بعد وفاة المؤلف يكون لورثته وحدهم الحق فى مباشرة الدعاوى المنصوص عليها فى المادة ١٢ من هذا القانون . ما لم يوص المؤلف بما يخالف ذلك .

٢٨- اذا لم يباشر الورثة الامتيازات المنصوص عليها فى المادتين ٢١و٢٢ - واذا لم يوجد وارث او موصى له يباشرها . يكون لوزير

المعارف الحق فى مباشرة هذه الامتيازات بعد الحصول على اذن من المحكمة الابتدائية .

٢٩- الورثة الذين لهم مباشرة الحقوق المنصوص عليها فى هذا القانون هم .

اولا - زوج المؤلف وفروعه .

ثانيا - اصوله

ثالثا - اخوته

ولايجوز لافراد فريق من هؤلاء مباشرة هذه الحقوق الا بعد انقراض الفريق الذى يسبقه وتقسم الغلة بين المستحقين بالتساوى فيما بينهم . ولا تسرى وصية المؤلف على زوجه وفروعه فيما زاد على الثلث .

٣٠- التاريخ الذى يتخذ اساسا لحساب مدة الحماية هو تاريخ اول نشر للمصنف بصرف النظر عن اعادة النشر الا اذا ادخل المؤلف عند الاعادة تعديلات اساسية على المصنف بحيث يمكن اعتباره مؤلفا جديدا .

واذا كان المصنف يتكون من عدة اجزاء او مجلدات نشرت منفصلة وفى فترات غير منتظمة فيعتبر كل جزء او مجلد كمصنف مستقل بالنسبة الى حساب المدد .

(التتمة فى الجزء القابل)

ويصف الكاتب جغرافية المنطقة الكردية العراقية ومناخها وزراعتها ويعرج على ذكر السائحين الذين زاروا المنطقة ويسمى اواسط القرن التاسع عشر بـ « العصر الذهبى للاكتشافات فى الشرق الاوسط » .

ويأتى بعد ذلك على كيفية احتلال الانكليز لمدينة السليمانية وتنصيبهم الشيخ محمود حكمدارا على منطقة كردستان ، ثم تغيير سياستهم فى هذا الشأن للمشكلات التى ظهرت فيما بعد بينهم وبين الشيخ محمود . فاستبدلوا الميجر « سون » بالميجر « نويل » الذى كانت له خبرة بخفايا الامور فى كردستان ، اذ سبق ان عاش فيها مدة من الزمن فى أواخر العشر الاولى من هذا القرن متنكرا كتاجر ايرانى مسلم باسم ميرزا غلام حسين . وقد حملت السياسة الجديدة الشيخ محمود على ثورته الاولى التى انتهت بأسره جريحا بيد الجنرال « فريزر » فى ١٨ حزيران عام ١٩١٩ . وكان المؤلف يرافق الجنرال المذكور فى هذه الحملة كموظف ادارى وسياسى بناء على تمتع الميجر « سون » بالاجازة . وكان سفره من بغداد الى كركوك وجمچمال ؛ وقد ذكر بهذه المناسبة عشيرة الهموند المشهورة بالشجاعة والجرأة زيادة على عشائر اخرى . على اساس ان مدينة چمچمال تعد المقر الرئيسى للهموند ، وهم يزعمون انهم هم الذين بنوا هذه المدينة على غرار مدينة چمچمال الايرانية . ثم يذكر دخوله مدينة السليمانية مع قوات الجنرال « فريزر » . ويرجع اثر ذلك الميجر سون من اجازته عائدا الى السليمانية . فيعيد مؤلفنا زمام وظيفة « الحاكم » السياسى اليه بعد ان يكون قد انتهى اشغالها بالوكالة . ويقول عن الشيخ محمود انه كان قد حكم عليه بالاعدام ، ثم ابدل الحكم بالسجن لمدة عشر سنوات يقضيها فى الهند . وهنا يعطى تفاصيل التاريخ مدينة السليمانية وتاريخ الاسرة البابانية الحالية ويستهل الفصل المذكور بالكلمات الآتية :ـ

« يمكننا ان نقول ان التاريخ الحديث لمنطقة السليمانية يبدأ بظهور بابا سليمان فى النصف الثانى من القرن السابع عشر وهو مؤسس آخر سلالة فى سلسلة السلالات الحاكمة التى كانت تحمل لقب « بابان » .

ويتبسط فى البحث عن الشيوخ والسادات وعن شجرة السادة البرزنجية الذين هم اجداد الشيخ محمود ، وعن شيوخ القادرية ثم عن النقشبندية وشيخها الاكبر مولانا خالد الذى تسلسل منه عدد كبير من الشيوخ النقشبنديين فى العالم الاسلامى . ويأتى فى اثناء بحثه عن الحياة فى السليمانية على بعض التقاليد الاجتماعية والشخصيات الكردية التى تعرف اليها . ثم يزور منطقة « شاربازێڕ » الجبلية شرقى السليمانية ويفصل طوبوغرافية المنطقة من جميع الوجوه . ويترك فى هذه المرحلة المنطقة لمدة سنتين ؛ وعند رجوعه فى أوائل سنة ١٩٢٢ الى السليمانية ، يجد الفرصة لاجراء بحوث علمية عن منطقة حلبچة وعشيرة الجاف ومنطقة هورامان ورانية وپژدەر وكركوك وعشائرها ، وموضوع المذهب الكاكەيى والشعر الكردى والاغانى الكردية . وفى هذه الفترة عينها كانت مشكلة المنطقة الكردية وقضية ولاية الموصل قائمتين بين العراق وتركيا على قدم وساق .

ويتطرق المؤلف كذلك الى ذكر رجوع الشيخ محمود بعد العفو عنه فى أيلول ١٩٢٢ وتعيينه حاكما للمرة الثانية وظهور الاختلافات بينه وبين السلطات المسؤولة وتركه السليمانية للقيام بثورة جديدة .

ويذكر قضية تشكيل لجنة تعين حدود الموصل وهى اللجنة التى كان المستر أدموندز احد اعضائها البارزين ، وكيف شارك فى لجنة حدود الموصل الثانية ايضا . وابدى نشاطا فائقا فى كلتا اللجنتين . وتستمر المذكرات عن لجنة الموصل الثانية فى سنة ١٩٢٥ . وقد قامت اللجنة بتعيين خط بروكسل الفاصل بين العراق وتركيا وكان تخطيطا موقتا طرأت عليه بعض التعديلات التى ادت الى توقيع معاهدة الحدود بين المملكة المتحدة والعراق من جهة ، وتركيا من جهة اخرى ، وذلك فى انقرة فى اليوم الخامس من شهر حزيران ١٩٢٦ .

وهكذا توجت اعمال المستر ادموندز بالتوفيق بعد ان خدم العراق خدمات جليلة تشكر ، وتذكر بالاكبار والتقدير دوما .

توفيق وهبى

أطل (نبض الوجدان) من كوة الحياة الى عالمنا وهبط بعد ان احدث دويا كبيرا ٠ فمات شك واستيقظ شك ٠ وخمدت فكرة وقامت آراء ٠ فمن قولهم ان الشعر لا يعيش متينا سبكه فى ارض الرخاء والرغد وفى قصور الاثرياء ٠ ففشلوا فى واقعية ديوان « نبض الوجدان » للاستاذ حافظ جميل٠ فقد تربع فى عرش الشعر لانه لم يمت عنده وهو فى منزلة يحسد عليها والشعر فى الحياة يموت فى مراحل كثيرة يموت فى الاغنياء الجدد ٠ ويحيا فى الاغنياء القدامى واذا كان متينا جاء قويما ٠

و « نبض الوجدان » له النفس الطويل والباع العجيب ، وانت ترى ان الحياة الموصوفة فيه تعطيك مجهودا كبيرا يجب ان لا يعاب عليه اذا كان التعقيد فى هذا الامر فالكاتب الذى لا يتعبك فى افكاره يكون ذلك الكاتب فاشلا والباحث الذى لايروى ظمأك يراعه من قسمات جبينه المتصبب بغزارة يكون باحثا سطحيا لا يعى قيمة الحياة ٠ وناموس الحياة يقر بان القيمة فى الشىء هو صفاء العمل واخلاص فى النيات وهكذا دواليك ٠

ونبض الوجدان لا استطيع ان اعبر عن مكنونه لانه يحتاج الى دراسة طويلة ٠ ولابد لنا ان نخوض هذه الدراسة ملتقطين شيئا من فحواها الكبير (١) بالنسبة الى هذا الديوان ٠

١ ـ **حافظ جميل والرصافى** ـ قطبان فى سماء الشعر ٠ واكليلان فى دنيا العروبة ٠ وشعاران للعراق الحبيب حافظ الذاهب فى اعقاب استاذه الرصافى ٠ ولكل منهما مذهبه الخاص رغم ان الحياة تتلون بالنسبة الى كليهما ٠ واقصد الحياة الاجتماعية البيتية التى تدفع الشاعر الى ان يكتب معبرا اكثر عن مشاعره الحساسة ٠ فقد يكون البيت دافعا ٠ الا اننا نرى الاهداف نفسها لدى كليهما فانت ترى القصيدة الذاهبة فى دنيا القلوب التى يحس بالشعر يختال فى دنياها فخورا الا وهى اليتيم فى العيد (٢) وترى حافظا فى قصيدته (ياعيد) (٣) يغوص فى دنيا الآلام مشاركا هذه العواطف الرقيقة ٠ انظره فى هذه الخريدة يحدثك بكل وضوح عن نفسية العيد فيقول :

« أهى الحظوظ تظل تخرس مدرها عضب اللسان وتنطق الاصناما
اهى الحظوظ تظل تخذل نابهاً وتظل ترعى البهم والانعاما
اهى الحظوظ عدو كل فضيلة اهى الحظوظ الى متى والى ما »

وفى القصيدتين نرى تفاوتا بين افكار الرصافى السامية وافكار حافظ ، فالرصافى يحدثك عن الواقع فورا او يذم لك الحياة باسرها فاسمعه

---

(١) طالع المقدمة ص ٥
(٢) ديوان الرصافى ص ١٣٩الطبعة الثالثة مصر فى عام ١٩٥٣
(٣) نبض الوجدان ص ٥٧

اذ يقول وعندما اورد لك ما يقول الرصافى ترى البون الشاسع بينهما :

«خرجت بعيد النحر صبحا فلاح لى مسارح للاضداد فيهن مرتع
خرجت وقرص الشمس قد ذر شارقا ترى النور سيالا به يتدفع
حتى يبلغ الحادثة التى يريدها فيقول

« وقفت اجيل الطرف فيهم فراعنى هناك صبى بينهم يترعرع
صبى صبيح الوجه اسمر شاحب نحيف المبانى ادعج العين انزع»

يتراءى لنا ان الرصافى يحيك الواقع بسلاسة غريبة وله باع فى النظم جعله فى مصاف الشعراء الكبار ٠

ولكنك تجد حافظا فى فلسفة مغمورة تجذبك الى طريق ملتوية لا تمت بصلة الى العيد ومناجاته ، ورخائه ورغده ، يعطيك تفكيرا صحيحا بالنسبة الى مقامك ان كنت غنيا ٠ ويعطيك فكرة العيد ان كنت لا سمح الله فقيرا فمن دراساتى ادركت ولاشك ان غيرى يدرك كذلك ان حافظا كاليانصيب المجهول كل يدعى انه يتكلم عنه ٠ وهكذا فالذى لا يملك نفسية تفهم معانى الشعور الانسانية يكون ذا افول فى الحياة مسعاه ٠

٢ ـ انت وحافظ ـ او انت ونبضه الصادر من هدسات قلبه تلك الهدسات المسطرة فى ديوانه ٠٠ ماذا تجد ؟ ماذا رأيت ؟ هل اعجبت به ؟ ام انك جئت مجاملا تعلن امام حافظ ان الديوان انفاس خالدة فى موكب دولة الشعر العربى الخالد ٠

ارى انك تنتمى الى حافظ بالنسبة الى المواد التالية التى تمت بصلة وثقى اليه ٠ فالمواد تدرج القراء هكذا ٠

اولا ـ ان كنت شاعرا يستهويك الشعر وانت فى مبدا الحياة وجديدا تقرأ من المجلة شعرها قبل منثورها ٠ وتدعى الشعر وانت على عتبة شىء لا يساوى قبضة طفل صغير فالق الديوان من يديك، لانك تقول مع رفاقك : « الديوان يدعو الى تبحر اكثر ويحتاج الى قاموس كبير » اذا ضعه فى مكتبتك فبعد اعوام تحتاجه ولا شك ٠

ثانيا ـ اما ان كنت شاعرا ناشئا تعد نفسك فى طبقة الشعر الغنائى٠، وتنتمى الى مدرسة الاسترسال ، والشعر المنثور وتعتقد ان الشعر قديما اصبح متسكعا فى المكتبات الكبار ، فضع الكتاب جانبا ودعنى اقول لك (ان الديوان يدعوك الى التفكير) ٠

هذا وان المحبين للشعر سوف يجدون عبقرية منبثقة من ديوان نبض الوجدان لم تستطع الحياة أن تسطو على فؤاد صاحبه ٠

ثالثا ـ القصائد التى تراها فى الديوان تحتاج الى قاموس ٠٠ ولماذا ؟ وعليه اجيب فنحن فى طور جديد ندعى اننا فى اسلوب متطور رافق الادب العربى وتلون بالحضارات ٠ الا ان ذلك التلون وهذا العصر المتأثر ولو كثيرا بابناء المهجر يعد اسلوبا فاشلا لانه منعنا كليا عن افكار الادباء الكبار

فننقد مثلا مصطفى صادق الرافعي وندعى ان ادبه جاف . ولماذا ؟ لانه ينحو نحو القدم . ولكننا لو عدنا كما عاد وصرفنا مجهوداً مثله فى كنوز الادب القديم ودرره لرأينا اسلوبا متينا قويم العبارة فيها من حلاوه الذوق ما يطيب للسامع ذلك لانها تهذب فيه الحس وتعطيه نشوة الالهام والوحى .

فحافظ شاعر كبير يسبح فى بحر الشعر ويحلق فى سماء الشعر ويأبى أن يعوم فى جداول صغيرة او يكون بلبلا لاينشد فوق ايكة رخية . فهو يجول كالسائح الكبير فى عوالم الشعر كى يعطيك فكرة طيبة عن الشعر الذى يدب فى قلبك كالخمرة المعتقة .. فان كنت لاتحب التفكير فلا تقرأ حافظا .

٣ ـ انموذج من شعره :

لو خلت الافتتاحية من الديوان ونحن نقرأ نفثات حافظ لرأينا اشباحا تطل علينا من عوالم اللانهاية تحدثنا انها ربيبة شاعر الارض الذى يحل بين الفينة والاخرى فى دنيانا . وكأننى بتلك الارواح غير المنظورة تقول :

ربما ضاق عن مطامحه الكون فحطت هنا مطامح فكره

وهكذا ترى ان الشاعر قد طمح فى عالم باسره ، ثم عكف عنه الى دوحة سماوية تستقطر خمر الخلود ، فهو رقيق (١) الحس جدا . يتخذ من شعوره أجنحة يحلق بها فى هذا الفضاء الرحيب ، متأثراً بثلاثة ملوك تربعوا امدا فوق عرش الشعر وهم (ابونواس) ربيب الخمر تحت افياء النخيل و (ابن الرومى) الوصاف الاكبر و (احمد شوقى) الامير فى دولة الشعر حديثا (٢) .

وشاعرنا يدرك الشىء قبل الولوج الى دنياه فاسمعه فى (اصنام المال) يقول :

من زيف الناس اخلاقا وايمانا وصير الراهب الزميت شيطانا
حلاوة المال لم تترك لذى ورع دينا ولا لرقيق القلب وجدانا
تشقى الالوف ليطغى حول طاغية يزهو على ملكوت الله طغيانا

فانت ترى ان الشاعر يلج افكار الفضيلة وناموسها .. وعدول الناس نحو الرذيلة . ولو فسح المجال امامنا لكتبنا واوردنا شيئا من قصائده فى هذه العجالة فالى محبى الشعر اشير اليهم بنبض الوجدان .

وقبل مسح المداد اقول ان الضجة الطيبة التى لاقاها الديوان كانت طيبة ومشجعة فى آن واحد .. وهكذا يكون الشعر والا فلا .

كركوك : الاب يوسف سعيد

---

(١) خالد الدرة ، افتتاحية الديوان ص ١١
(٢) ذات المصدر .
(٣) الديوان ص ٢٥

ماذا فى عالم الادب

النشاط الادبى والاجتماعى فى شهر

تكملة اكمال الاكمال

اظهر المجمع العلمى العراقى خلال الاشهر القليلة الماضية شيئا من النشاط الادبى تمثل فى تحقيق وطبع بعض المؤلفات العربية القديمة . فقبل زهاء شهر نشر المجمع كتاب « تكملة اكمال الاكمال » لجمال الدين ابن الصابونى وهذا الكتاب يبحث فى الاسماء والانساب والالقاب ويعد موسوعة عربية ممتازة .

على بن هلال الخطاط البغدادى

وقام الاستاذ محمد بهجت الاثرى احد اعضاء المجمع فى الشهر الفائت باصدار كتاب « على بن هلال الخطاط البغدادى » االذى نقله عن اللغة التركية وعلق عليه تعليقات ايضاحية وافية .

دليل خارطة بغداد القديمة

واكمل المجمع كذلك طبع دليل خارطة بغداد القديمة وهى تبحث خطط بغداد منذ تأسيسها على يد الخليفة العباسى ابى جعفر المنصور حتى اخر عصورها .

مجلة المجمع

ويستمر العمل الآن فى طبع العدد الجديد من مجلة المجمع وهى تضم طائفة من المقالات والبحوث المنوعة منها مقالة لمعالى الاستاذ منير القاضى عن « مشكلة الهمزة » والفلك عند نصير الدين الطوسى للاستاذ عباس العزاوى ، والفتوة العربية الاسلامية للدكتور مصطفى جواد والقوى العقلية للدكتور هاشم الوترى وغيرها من البحوث والابواب .

لغز الاحلام

ويعكف الدكتور على الوردى فى الوقت الحاضر على اكمال طبع كتابه « لغز الاحلام » الذى سبق له ان اعلن عنه قبل مدة ويؤمل صدور هذا الكتاب الى الاسواق فى غضون الشهرين المقبلين .

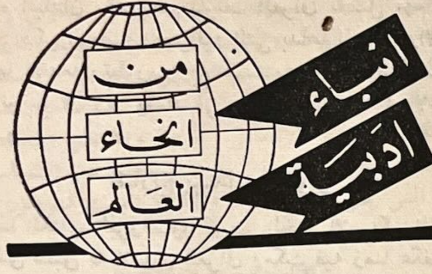
اخلاق اهل العراق

وفى الوقت ذاته ينكب الدكتور الوردى على وضع كتاب جديد بالعنوان المتقدم يبحث فيه العوامل التى ادت الى تكوين الاخلاق الراهنة للعراقيين وكان هذا البحث فى الاصل محاضرة القاها الدكتور الوردى فى بيروت قبل زمن غير بعيد .

مذكرات رفيق حلمى

صدر الجزء السادس من مذكرات الاستاذ رفيق حلمى عضو جمعية التأليف والترجمة والنشر وسيستمر على مواصلة نشر هذه المذكرات حتى تبلغ خمسة عشر جزءا .





كتب غربية عن العراق والبلدان العربية الاخرى

صدرت خلال الشهرين المنصرمين فى بلاد الغرب عدة كتب ومؤلفات عن العراق وغيره من البلدان العربية الاخرى . وجاءت بعض هذه الكتب على شكل ذكريات لعدد من الغربيين الذين اقاموا ردحا فى العراق او مروا به مرورا خاطفا اثناء تجوالهم فى الشرق الاوسط . بينما جاءت غير هذه الكتب غنية ببحوثها العلمية والاقتصادية والتاريخية .

اكراد واتراك وعرب

وفى مقدمة هذه الكتب كتاب « اكراد واتراك وعرب » لمؤلفه ادمونس المستشار البريطاني السابق لوزارة الداخلية والذى امضى فى العراق اكثر من ثلاثين سنة وقد تناول فى كتابه هذا مشاهداته عن المناطق الشمالية والشمالية الشرقية من العراق ، الى الوية الموصل واربيل وكركوك والسليمانية فى الفترة الواقعة بين ١٩١٩ و ١٩٢٥ وحلاه بكثير من الصور الفريدة .

ويدون هذا الكتاب حقبة خطيرة من تأريخ العراق الحديث هى فترة الاحتلال البريطانى للعراق والحوادث التى وقعت خلالها فى مناطق العراق الشمالية . وفى هذا العدد من الكتاب مقال لمعالى الاستاذ توفيق وهبى عن هذا الكتاب .

رأيته بنفسى

وقد كانت ثمرة الجولة التى قام بها انطونى نوتنغ وزير الدولة البريطانى الذى استقال من حكومة « ايدن » اثناء ازمة السويس ، فى بلدان الشرق

وضع كتاب طريف ضمنه مشاهداته واحاديثه مع رجال الحكومة في عواصم هذه البلدان وقد خص المؤلف العراق بفصل مهم من كتابه هذا اتى فيه على ذكر النهضة العمرانية التى بدأها العراق والاسس الحديثة التى اخذ ينتجها لتقدمه وتطوره ورفع مستوى معيشة سكانه وقد سبق للسر انطونى نوتنغ ان زار بغداد فى ربيع ١٩٥٧ وعند الاحتفال باسبوع الاعمار الثانى ٠

التاريخ يبدأ من سومر

وضع هذا الكتاب البروفسور كريمر الخبير الامريكى الشهير بالآثار السومرية والذى سبق له ان زار العراق ومكث فيه زمنا عكف خلاله على دراسة كل ما كشفت عنه التنقيبات من آثار السومريين وقد ضمن كتابه هذا ترجمة وتعليقات عن « الالواح السومرية » التى نشرت فى الولايات المتحدة الامريكية سنة ١٩٥٦ ٠

ارض مدين

اربعون سنة فى القفار

وكان المستر جون فلبى المعروف فى تأريخ العرب الحديث باسم الحاج عبدالله فلبى والذى عمل فى خدمة الملك عبدالعزيز آل سعود سنوات عديدة ، من انشط المؤلفين الغربيين عن العرب هذه الايام ففى شهرين متتاليين اصدر كتابيه الانفى الذكر الذى كشف فيهما عن خفايا الجزيرة العربية والاحداث التى مرت بها خلال الاربعين سنة الماضية ٠ فى كتابه « ارض مدين » تحقيق علمى آثارى فريد لمدينة « مدين » مقر قوم النبى صالح والتى تقع على مقربة من خليج العقبة فى حين ضم كتابه الآخر « اربعون سنة فى القفار » ذكرياته عن حياته التى امضاها فى الحجاز الى ما قبل بضع سنوات ٠

استفتاء تجربه مجلة ادبية

فى عصرنا الحاضر حيث تعقدت ظروف الحياة واصطبغت بصبغة آلية ، ضعف معنى البطولة وشابه الارتباك ٠ فافكار احدهم قد لاتستحق من الاخر اى اهتمام ، بل ربما يطأها بقدميه وهكذا يمكننا ان نأخذ مثالا على ذلك من المواقف المختلفة التى يقفها الناس من سيجموند فرويد وفرانكلن روزفلت وسلفادرو دالى ٠

وقد قامت مجلة ساتردى ريفيو الاسبوعية (وهى مجلة ادبية فنية سياسية) باستفتاء لقرائها حول من هم الذين يعتبرون ابطالا بنظرهم ٠ وقد اقترحت المجلة اربعين اسما لامعا لكى يختار القراء من بينها من يمثلون معنى البطولة بالنسبة لهم ٠ وتتراوح اسماء هؤلاء الرجال ما بين دانتى ٠ الى توسكانينى الموسيقى الايطالى المعروف ٠

ومن الغريب ان هؤلاء المستفتين عندما سئلوا ان يسموا ثلاثة من هؤلاء الاربعين شخصا ممن تعتبر صفاتهم وقابلياتهم تتفق ومعتقدات القارىء فى معنى العظمة ٠ اوردوا اسماء ابراهام لنكولن والبرت شويتزر وتوماس جيفرسون وسقراط والبرت انشتاين ووليم شاكسبير وفرانكلن روزفلت ٠ والسير ونستون شرشل ويوليوس قيصر ٠ وعندما سئل القراء ان يسموا اشخاصا غير موجودين بين الاربعين اسما اختاروا غاندى وبنجامين فرانكلين وليونارد رافنشى وجورج واشنطن وسيجموند فرويد ٠

وعندما سئلوا عمن يرشحون من الاشخاص غير السياسيين لمعالجة الازمة الحالية التى يمر بها العالم ، اختاروا البرت شويتزر وبرتراندرسل ونورمان كاوزن المحرر السياسى للمجلة ٠

كتاب عن حياة تاكرى

صدرت الطبعة الثانية من كتاب البروفسور كوردون راى عن حياة الكاتب الانكليزى المعروف تاكرى وقد جاء فى مقدمة الطبعة ان هذا المؤلف يعد تكملة لما كتب عن حياة تاكرى استنادا الى تخويل خاص من عائلة هذا الاديب الانكليزى الذى توفى عام ١٨٦٣ وقد اوصى بعدم وضع اى كتاب عن حياته الخاصة وقد وضعت هذه الرغبة جانبا الآن بعد مرور وقت طويل على وفاته ٠ وقد تعرض البروفسور راى فى مؤلفه القيم هذا الى حياة تاكرى والى رواياته وحللها تحليلا عميقا فى الجزء الاول من كتابه وقد اثار الكتاب عاصفة من النقد الادبى حول حياة تاكرى ومؤلفاته التى ما تزال حية غنية بعطائها الانسانى ٠

رواية جديدة لالبرتو مورافيا

صدرت اخيرا رواية جديدة للكاتب الايطالى المعروف البرتو مورافيا مؤلف رواية فتاة من روما عنوانها (امرأتان) يروى فيها مورافيا باسلوبه الصريح المصاعب التى لاقتها (الامرأتان) فى فترة عصيبة نشأت من تأثير تساقط القنابل من السماء اذ كانت رحى الحرب العالمية الثانية تدور ، واذ كان الناس يرجون رحمة الرب وغفرانه ٠

وقد رحب النقاد براوية مورافيا الجديدة ترحيبا قويا وقد جاءت تأكيدا لرواياته الواقعية التى سبق له ان نشرها وقد ترجمت هذه الرواية الى الانكليزية وهى تمتاز بطابع الواقعية ٠

الشاعر بوند

اصدرت المحكمة الاتحادية فى الولايات المتحدة فى نهاية شهر نيسان الماضى قرارا يقضى باسقاط تهمة الخيانة الموجهة الى الشاعر الامريكى المعروف بوند ٠ ومن الجدير بالذكر ان هذا الشاعر كان محجوزا فى مستشفى سانت اليزابث العقلى قرب واشنطن حيث اصيب بانهيار عصبى منذ عام ١٩٤٦ ٠ وكان قد القى القبض عليه من جانب القوات الامريكية

المحاربة اثناء احتلالها لايطاليا فى الحرب العالمية الثانية حيث اتهم بتهمة الخيانة لانه كان يوجه النداءات الى شعب الولايات المتحدة من راديو روما فى عهد موسولينى يدعوه فيها الى تأييد المحور والثورة على حكام الولايات المتحدة . وتعتزم زوجة الشاعر ان تنتقل واياه الى ايطاليا ليقضى سنواته الاخيرة فيها حيث سبق له وان عاش فيها عشرين عاما .

جائزة نقدية كبرى لبراك

• منحت اكاديمية الفنون الجميلة فى روما الرسام الكبير جورجيس براك جائزة نقدية قدرها ٢٠ مليون ليرة ايطالية اى ما يعادل ٣٢٫٠٠٠ دولار . وسوف يرسل براك مقابل ذلك ٣٥ قطعة من لوحاته لتعرض فى معرض فينيسيا الذى سيدوم من حزيران الى تشرين الاول من العام الحالى .

وقد صرح براك بانه دهش لهذه الجائزة ، ولكنه احب شيئا واحدا فيها وهو كونها قد جاءت بقرار من اكاديمية الفنون وليست نتيجة مساومة داخل لجنة .

ويبلغ براك الذى يعتبر من عمالقة الفن الحديث السابعة والسبعين من عمره ، وهو رجل بسيط ومتواضع . وقد اوجد بالاشتراك مع بابلو بيكاسو المدرسة التكعيبية فى الفن . ويعتبر الاثنان مع هنرى ماتيس من اوائل من ثاروا على الجمود فى الفن الحديث . وصوره غنية بالوانها وهى فى الحقيقة تشبه براك نفسه بشعره الابيض الجميل ووجهه المشرق .

لوحة بيكاسو

قوبلت للوحة التى رسمها بيكاسو لمقر منظمات اليونسكو فى باريس بحملة شديدة من قبل النقاد وقد قال عنها السير جارلس ويلر رئيس الاكاديمية الملكية فى لندن بانها لا تعدو ان تكون ٨٠٠ قدما مربعا من الجنون والغموض ومن الجدير بالذكر ان لوحة بيكاسو هذه كبيرة جدا وقد رسمها على ٤٠ قطعة خشبية صغيرة منفصلة ومن ثم ضمت بعضها الى بعض فكونت اللوحة الجدارية الضخمة التى اسماها بيكاسو بسقوط ايكاروس . وايكاروس هو ابن احد الالهة الاغريق خلقه والده الاله باجنحة من الشمع فطار بعيدا حتى وصل الى الشمس فاحترقت اجنحته وسقط الى البحر ميتا . ويرمز بيكاسو فى لوحته هذا بايكاروس الى الشر بينما يرمز الى الخير بصورة امرأة تعلو وسط الصورة بشموخ واباء وهناك ثلاث كائنات حية تقف جانبا وهى رمز للانسانية التى تشاهد تقرير مصيرها . وقد دفعت اليونسكو الى بيكاسو مبلغ ٤٠٠٠ جنيه قيمة هذه اللوحة .

خمسون عاما من الفن الحديث

امتاز معرض بروكسل الدولى الكبير الذى اشتركت فيه اكثر من اربعين دولة بجناح خاص بالفن . وقد فتح هذا الجناح تحت شعار : (خمسون عاما من الفن الحديث . وعرضت فيه لوحات فنية من اروع ما انتجه كبار الفنانين امثال براك وسلفادور دالى وبابلو بيكاسو وغيرهم من عمالقة الرسم والنحت . وهو يمثل مختلف الاتجاهات الفنية وقد حرصت الدول المشتركة فى الجناح على ابراز النواحى القومية لفنها . ومن الجدير بالذكر ان اللوحات الخفيفة لهؤلاء الفنانين قد نقلت الى بروكسل والذى تعذر نقله منها رسمت لها صور مصغرة وعرضت فى المعرض كى تعطى الزائر صورة واضحة عن الاتجاهات الفنية الحديثة المختلفة . وقد قوبل هذا الجناح الفنى من معرض بروكسل باهتمام بالغ من قبل زوار المعرض الذين يقدر عددهم حتى نهاية مدة المعرض أربعين مليون زائر .

مسرحية فى فلم

لاقى فلم رغبة تحت الشجرة الذى مثلته صوفيا لورين نجاحا كبيرا فى مهرجان السينما الذى يعقد فى كان خلال هذا الشهر . ومن الجدير بالذكر ان قصة الفلم مأخوذة عن مسرحية للكاتب الامريكى المعروف ايوجين اونيل .

اعــــلان

بناء على طلب أمانة العاصمة الاستملاك ـ/٦٧ م٢ من الملك المرقم ٥٠ و٥٠آ و٥٠ب/٧١ ذات تسلسل ١٧٨ الكائن فى محلة القراغولى العائدة الى وقف من أوقاف مريم خان بنت محمد خان الذرى لغرض تنفيذ استقامة قسم من شارع الملكة عالية الممتد من الساحة الكائنة من نقطة التقاء الشارع المذكور بشارع الامين الى ساحة الحقوق ومصادقة مجلس ادارة اللواء على الاستملاك المذكور كونه يعود للنفع العام نعلن الى ذوى العلاقة ان يقدموا اعتراضهم الى هذه المتصرفية خلال ثمانية أيام من تاريخ النشر ان وجد وفق المادة الخامسة من قانون الاستملاك المعدل المرقم ٤٣ لسنة ١٩٣٤ وعند ختام المدة ستجرى المعاملة الاستملاكية وفق القانون .

عبدالجبار فهمى
متصرف لواء بغداد

اخبار الجمعيّة

اجتمعت الهيأة الادارية فى الساعة السادسة من مساء يوم الثلاثاء الموافق ٣ حزيران ١٩٥٨ وقررت :

١ ـ انتخاب اعضاء لجنة المجلة من السادة الدكتور مصطفى جواد والاستاذ كوركيس عواد والاستاذ محمد البريفكاني والاستاذ بسيم الذويب والاستاذ فؤاد عباس ٠

٢ ـ قررت انتخاب اعضاء لجنة الدعاية والنشر من السادة فاضل معلة والدكتور محمد حسن سلمان والآنسة ناهدة رفيق حلمى ورفيق حلمى والدكتور صفاء خلوصى ٠

٣ ـ قررت انتخاب اعضاء لجنة الترجمة من السادة الدكتور مصطفى جواد وابراهيم الواعظ والآنسة ناهدة رفيق حلمى وانيس وزير ومير بصرى ٠

٤ ـ تأليف لجنة لدراسة النظام الداخلى من السادة الدكتور محمد حسن سلمان وابراهيم الواعظ وفاضل معلة ٠

اعـــلان

الحاقا باعلاننا المرقم ٧٠٢٢ والمؤرخ فى ١٩ـ٥ـ١٩٥٨

قرر مجلس ادارة اللواء بقراره المرقم ١١٦٠ والمؤرخ فى٢٨ـ٥ـ١٩٥٨ تمديد مدة المناقصة العلنية الخاصة بتعهد ترميم دار مدير ناحية الحويجة الى الساعة ١١ زوالية من صباح يوم الاربعاء الموافق ١١ـ٦ـ١٩٥٨ فعلى الراغبين الحضور فى المجلس المشار اليه اعلاه فى الموعد المذكور مستصحبين تأميناتهم النظامية وشهادتى غرفة التجارة وضريبة الدخل ٠

متصرف لواء كركوك



اعــــــلان

بناء على طلب أمانة العاصمة الاستملاك ١٩/٩١ م٢ من الملك المرقم ٤٥ى/٥٤ ذات تسلسل ٣١٤/٤ الكائن فى محلة البارودية العائدة الى حمدية بنت عطية بهيا لغرض تنفيذ استقامة قسم من شارع الملكة عالية الممتد من الساحة الكائنة من نقطة التقاء الشارع المذكور بشارع الامين الى ساحة الحقوق ومصادقة مجلس ادارة اللواء على الاستملاك المذكور كونه يعود للنفع العام نعلن الى ذوى العلاقة ان يقدموا اعتراضهم الى هذه المتصرفية خلال ثمانية أيام من تاريخ النشر ان وجد وفق المادة الخامسة من قانون الاستملاك المعدل المرقم ٤٣ لسنة ١٩٣٤ وعند ختام المدة ستجرى المعاملة الاستملاكية وفق القانون .

عبدالجبار فهمى
متصرف لواء بغداد

اعــــلان

راجعت هذه الادارة المحكمة الشرعيه الجعفرية مطالبة بنشر الاعلان المرقم ١٠٤٥٠٢/٣٣ والمؤرخ ١ـ٥ـ١٩٥١ . وبمبلغ ديناران باسم المرحوم عباس مصطفى التميمى لفقدانه لذا فان هذه الادارة ستعيد التأمينات التلفونية الى ورثة المرحوم الموما اليه ان لم يراجع شخص آخر خلال مدة عشرة أيام من تاريخ هذا الاعلان .

مدير البريد والبرق العام
احمد عدنان حافظ

اعــــــلان

ستباع بالمزاد العلنى بصورة قطعية (٢٠) بالة كونية جنفاص (بلانكه حجم ٣٦ × ٢٦) و١٤٥١٤ كونية جنفاص فله فعلى الراغبين للشراء الحضور فى منطقة معمل ومخزن الرى/تل محمد وذلك فى الساعة ١٢ من صباح يوم الاحد الموافق ٨ـ٦ـ١٩٥٨ وان اجور الدلالية والتأمينات بنسبة ١٥٪ تدفع جميعها نقدا من قبل المشترى عند البيع .

عبدالجبار فهمى
متصرف لواء بغداد

اعلان

سيم ايجار الاملاك الوقفية المبينة اجناسها وارقامها ومواقعها وبدلاتها أدناه للمدد المدونة أزاء كل منها فمن له رغبة فى الزيادة عليه مراجعة هذه المديرية خلال عشرة أيام من تاريخه مستصحبا معه التأمينات النظامية التى هى ١٠ بالمائة من بدل الضم وان الاحالة ستجرى فى الساعة العاشرة من صباح يوم الاثنين الموافق ١٦ـ٦ـ١٩٥٨ من قبل لجنة المزايدات والمناقصات فى مركز هذه المديرية ٠

نورى القاضي
مدير اوقاف منطقة بغداد

جنس الملك	ورقمه وموقعه	البدل السنوى	مدة الايجار
دكان	٢٠٧/١٤٢ قهوة شكر	ـ/٣٠ دينارا	من تاريخ الاحالة لغاية ٣١ـ٣ـ١٩٥٩
عرصة	مقابل جامع الامام الاعظم اعظمية	» ٤٥/٨٩٠	من ١ـ٥ـ٩٥٨ لغاية ٣١ـ٣ـ٩٥٩
قصر	١٦٤ـ١/٢/٣ بستان صادق بك	» ـ/٢٥٠	من ١ـ٤ـ٩٥٨ لغاية ٣١ـ٣ـ٩٥٩
باب درج	٢ آ/١ الرشيد	» ـ/٤٠	كـــذا
دكان	١٦ اورزدى باك القديم	» ـ/٦٠	كـــذا
دكان	١٧٢/١١٣ سراج الدين	» ـ/٣٠	كـــذا

قـــرار

بناء على ثبوت مخالفة سواق السيارات المدرجة اسمائهم أدناه منطوق البيانات الخاصة بتنظيم المرور ولعدم انصياعهم للأوامر واستنادا الى المادة ١٥ من قانون وسائل النقل البرية رقم ٥٠ لسنة ٩٣٥ فقد قررنا سحب اجازة كل منهم لمدة ثلاثة أيام اعتبارا من تاريخ صدور هذا القرار ٠

محمد سعيد واصف
مدير شرطة النقليات والمرور

الاسم	رقم الاجازة
عاصم جاسم	١٧٠٦٤ بغداد
على ناصر	١٩٦٤٣ بغداد
عكوبى منصور	٢٣٧٠ بغداد

قطعة	مقاطعة
١٤٨	١١ ـ القادسية

تبليغ/الى حسين بن منديل بن حمادى

لقد تأيد من كتاب قائممقامية قضاء الكاظمية انك مجهول الاقامة وحيث أنك مدين لمديرية المصرف الزراعى العراقى العامة مبلغ ٤٨/٩٩٠ دينارا ثمانية وأربعون دينارا وتسعمائة وتسعون فلسا مقابل تأمينك القطعة ١٤٨ مقاطعة ١١ القادسية ولكون مدة الرهن انقضت ولم تدفع بدل الرهن مع ربحه فدائرة مأمورية طابو أبى صخير ستبيع القطعة المذكورة بالمزايدة العلنية ٠

كامل اسماعيل خضير/مأمور طابو ابى صخير

قطعة	مقاطعة
٨	٨ ـ القادسية

تبليغ/الى شهيد الحاج حسن واخوانه

لقد تأيد من شرح مدير ناحية القادسية انك مجهول الاقامة وحيث انك مدين لمديرية المصرف الزراعى العراقى العامة مبلغ ١٢٣/٠٥٠ دينارا مائة وثلاثة وعشرون دينارا وخمسون فلسا مقابل تأمينك القطعة ٨ من المقاطعة ٨ القادسية ولكون مدة الرهن انقضت ولم تدفع بدل الرهن مع ربحه فدائرة مأمور طابو ابى صخير ستبيع القطعة المذكورة بالمزايدة العلنية ٠

كامل اسماعيل خضير/مأمور طابو ابى صخير

اعـــلان

وضع فى المناقصة العلنية نقل المواد والاثاث العائدة الى مديرية معارف اللواء والادارة المحلية فى اللواء الى المدارس وفق الشروط الخاصة وستجرى المناقصة فى الساعة الحادية عشرة من يوم الاحد الموافق ١٥ـ٦ـ١٩٥٨ فعلى الراغبين للاشتراك فيها مراجعة مجلس ادارة اللواء فى الموعد المعين مستصحبين التأمينات النظامية وقدرها ـ/١٥٠ دينارا مقطوعة أو كتاب ضمان والشهادات المطلوبة من المقاول ٠

متصرف لواء الديوانية

عباس البلداوى



الاشتراك السنوي

في الاتحـاد العربي دينار ونصف
ولخارج الاتحاد العربي ديناران
سعر النسخة الواحدة ١٠٠ فلس

الاعلانات

للصفحة الواحدة خمسة دنانير
لنصف صفحة ثلاثة دنانير
وسماحات خاصة لمكاتب الاعلان

الحوالات والصكوك

تعنون باسم رئيس الجمعية

سائر المراسلات

باسم سكرتير تحرير المجلة

طبع شركة التجارة والطباعة (ذ٠م٠م٠)
الصالحية – بغداد

اعلان

الحاقا باعلاننا المرقم ٧٢٥٣ والمؤرخ في ٢٢–٥–١٩٥٨

قرر مجلس ادارة اللواء في الفقرة الثانية من قراره المرقم ١٢٠٣ والمؤرخ في ١–٦–١٩٥٨ ابقاء قوائم مزايدة بيع قطع الاراضي – المدرجة أرقامها ومساحتها أدناه المفرزة من القطعة المرقمة ١/٩ من المقاطعة/٦٧ بكلوشاطرلو – مفتوحة الى حين ظهور راغب لشرائها فعلى الراغبين مراجعة كاتب المجلس الاداري خلال أوقات الدوام الرسمي مستصحبين تأميناتهم النظامية ٠

متصرف لواء كركوك

رقم القطعة	مساحتها	رقم القطعة	مساحتها	رقم القطعة	مساحتها
٣٦	٤٨٠	٣٧	٤٨٠	٣٨	٣٦٥
٣٩	٤٩٠	٤٠	٥٣٥	٤١	٣١٠
٤٢	٣١٠	٤٣	٣١٠	٤٤	٣١٠
٦١	٣٤٥ر٣٧	٦٢	٣٤٥ر٦٢	٦٣	٣٤٥ر٦٢
٦٤	٣٠٥	٦٥	٣٣٦ر٨٧	٦٧	٤٣٧
٦٩	٤٧٠	٧١	٣٩٩	٧٢	٣٧٥
٧٤	٣٦٧ر٥٠	٧٥	٣٧٨	٧٨	٣٠٥
٧٩	٣١٠	٨٢	٣٨٧ر٥٠	٨٣	٤٠٠
٨٦	٤١٥	٨٨	٣٨٥		

اعـــــلان

الحاقا باعلاننا المرقم ٧٥٤١ والمؤرخ فى ٢٧-٥-١٩٥٨ ٠

قرر مجلس ادارة اللواء بقراره المرقم ١١٩٤ والمؤرخ فى ١-٦-٩٥٨ تمديد مدة المناقصة العلنية الخاصة بتعهد تجهيز المدارس الابتدائية فى اللواء بالاثاث الخشبية المبينة أنواعها وأعدادها أدناه الى الساعة (١١) زوالية من صباح يوم الاربعاء الموافق ١١-٦-٩٥٨ فعلى الراغبين القيام بالتعهد المذكور باقل من الاسعار المسومة المبينة ازاؤها الحضور فى المجلس المشار اليه فى الموعد المذكور مستصحبين تأميناتهم النظامية وشهادتى ضريبة الدخل وغرفة التجارة ٠

متصرف لواء كركوك

العـدد	المـــادة	السعر المسوم للمفرد فلس/دينـــار
٥٠	سـبورة	٢/٨٠٠
٣٠	منضدة للادارة	٨/٥٠٠
٦٠	اريكة	٣/٦٠٠
٣٠	مكتبة زجاجية	٧/٠٠٠
٨٠	كرسى للمعلمين	١/٦٠٠
٦٠	منضدة للمعلمين	٤/٧٥٠
٦٠	خزانة خشبية	٦/٠٠٠
١٠٠	مشجب للخرائط	٣/٧٥٠

طبع شركة التجارة والطباعة (ذ٠م٠م٠)
الصالحية - بغداد

سعر النسخة

[illegible] فلس